جامعة القدس المفتوحة
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

عنوان الرسالة
جملة صلة الموصول في المعلقات العشر
(دراسة نحوية دلالية)

الاسم: نورة حمد الله قدح
المشرف: الدكتور زهير إبراهيم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي/جامعة القدس المفتوحة في برنامج اللغة العربية وآدابها

رام الله – فلسطين

2018

جامعة القدس المفتوحة
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

عنوان الرسالة

جملة صلة الموصول في المعلقات العشر
(دراسة نحوية دلالية)

الاسم: نورة حمد الله قدح
المشرف: الدكتور زهير إبراهيم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي/جامعة القدس المفتوحة في برنامج اللغة العربية وآدابها

رام الله – فلسطين

2018

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة الموسومة ب:

جملة صلة الموصول في المعلقات العشر

(دراسة نحوية دلالية)

أقر بأن مضمون الرسالة جهد ذاتي باستثناء الاقتباسات والإشارات الواردة في الحواشي. وأن الرسالة لم تُقدم من قبل للحصول على درجة علمية في أية جامعة أو مؤسسة تعليمية .

اسم الطالب: نورة حمد الله فرح قدح

التوقيع:.....

التاريخ: 2018/5/10م

نوقشت هذه الرسالة (.....) و أجيزت بتاريخ 2018/5/10م

أعضاء لجنة المناقشـــــــــــة	**التوقيع**
1-..... (رئيسا)	
2-..... (ممتحنا داخليا)	
3-..... (ممتحنا خارجيا)	

الإهداء

إلى كل مسلم ومسلمة

إلى أرواح شهدائنا الأبرار

إلى رمزي الحنان والعطاء والديّ الغاليين

إلى الإخوة والأخوات والأهل والأصدقاء

إلى زوجي الذي دعمني في هذه الدراسة

إلى فلذات كبدي أبنائي وبناتي الأعزاء

إلى كل من كان له صدىً جميل في حياتي

إلى كل من ساعدني في إخراج هذه الدراسة

أهدي هذا العمل المتواضع

الباحثة

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والعرفان من الأب الفاضل، والأستاذ القدير، صاحب العلم الغزير، الذي ساندني في إتمام هذا البحث الدكتور زهير إبراهيم الذي خصني بوقته الثمين، وتوجيهاته العلمية وإرشاداته وتقويماته، فجزاه الله عني كل خير، كما أتقدم بجزيل الشكر من عضوي لجنة المناقشة الدكتور يحيى جبر والدكتور حسن أبو الرُّب اللّذين تفضلا بقبول مناقشة هذا البحث، ولا أنسى أن أوجه الشكر للجامعة الرائدة، جامعة القدس المفتوحة، التي كان لأساتذتها الفضل في وصولي إلى هذا الطريق، فهذا الصّرح العلمي العظيم هو حلقة وصلنا بالعلم والعلماء من أهل اللغة والأدب فجزاهم الله عنا كل خير.

فهرس المحتويات

الإهداء..... أ

شكر وتقدير.....ب

ملخص البحث ..... ه

المقدمة..... 1

الفصل الأول: أهمية المعلقات عند النحويّين..... 3

المعلقات لغةً..... 5

المعلقات اصطلاحًا 6

تاريخ المعلقات 7

أصحاب المعلقات..... 8

مطالع المعلقات..... 8

أهمية المعلقات عند ثعلب..... 23

المحدثون والمعلقات 31

الفصل الثاني: الموصولات في الدرس النحوي.....33

أنواع الموصولات 36

هل تأتي أسماء الإشارة نيابة عن الأسماء الموصولة..... 37

الفرق بين الموصول الاسمي والموصول الحرفي : 64

صلة الموصول: 66

الفصل بين الموصول وصلته:..... 68

عائد الصلة:..... 69

محل جملة الصلة من الإعراب: 72

أهمية جملة الصلة في النحو: 73

الفصل الثالث: الموصولات في المعلقات 74

المواقع التركيبية للموصولات الحرفية..... 94

أنواع جملة الصلة..... 95

الفصل الرابع: الموصولات في المعلقات دراسة دلالية 95
علم الدلالة 96
أقسام علم الدلالة 100
أهمية علم الدلالة.....100
نظرية السياق 101
السياق لغة 101
السياق اصطلاحاً 102
أنواع السياق 106
أمثلة على السياق اللغوي 107
جذور نظرية السياق عند العرب.....102
نظرية الحقول الدلالية 109
تعريف الحقل لغة 110
مفهوم نظرية الحقول الدلالية.....110
أنواع الحقول الدلالية.....110
المعايير التي اتبعت في تحديد الكلمات الأساسية والهامشية لتصنيف المعاني والمفاهيم 111
أهمية نظرية الحقول الدلالية 112
دلالة الموصولات في المعلقات العشر 113
الخاتمة 133
التوصيات 134
قائمة المصادر والمراجع 135

عنوان الرسالة: جملة صلة الموصول في المعلقات العشر (دراسة نحوية دلالية)

اسم الباحثة: نورة حمدالله قدح

اسم المشرف: زهير إبراهيم

ملخص البحث

تناولت الباحثة في هذه الرسالة المعنونة "بجملة الصلة في المعلقات العشر (دراسة نحوية دلالية)" أهمية المعلقات عند النحويين الكبار، أمثال سيبويه وثعلب، والأسماء الموصولة في الدرس النّحوي وقد بيّنت أنواعها وصفاتها في ضوء آراء العلماء. وعرضت إلى جملة الصلة التي لا يستغني عنها الموصول. ثم تناولت الأسماء الموصولة في المعلقات متتبعة إياها بمنهج استقرائي إحصائي وأفردتها في جداول خاصة، وقد وضحت الدراسة المواقع الإعرابية التي شغلها الموصول الاسمي والموصول الحرفي، ثم عرّجت الدراسة إلى إفراد الأسماء الموصولة في حقول دلاليةٍ من فخرٍ وحربٍ وأطلال وغيرها من الأغراض التي يتناولها الشعراء، كما أوضحت الدراسة دلالة الموصول، وأثره في قصائد المعلقات في ضوء نظرية السياق والحقول الدلالية.

وتكمن أهمية الدراسة في كونها دراسة جديدة وفق علم الباحثة، في إلقاء الضوء على المعلقات الخالدة التي يفتخر بها التراث العربي الأصيل.

وقد جاءت الدراسة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع، وكانت الفصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: أهمية المعلقات عند النحويّين، ومباحثه هي: المعلقات لغةً واصطلاحاً وأصحاب المعلقات ومطالع المعلقات وأهمية المعلقات عند الدارسين، وأهمية المعلقات عند النحويين أمثال سيبويه وثعلب.

الفصل الثاني: الموصولات في الدرس النحوي، ومباحثه هي: تعريف الموصول لغة وصطلاحاً وأنواع الأسماء الموصولة، وجملة صلة الموصول، وعائد الصلة، وأهمية صلة الموصول .

الفصل الثالث: الموصولات في المعلقات، ومباحثه هي: الموصولات الاسمية وجدول بالموصولات الاسمية والموصولات الحرفية وجدول بالموصولات الحرفية وجملة الصلة وعائد الصلة والمواقع التركيبية للموصولات الاسمية في المعلقات والمواقع التركيبية للموصولات الحرفية فيها.

الفصل الرابع: الموصولات في المعلقات دراسة دلالية، ومباحثه هي: تعريف الدلالة لغةً واصطلاحاً، وأقسام علم الدلالة وأهمية علم الدلالة ونظرية السياق ونظرية الحقول الدلالية.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة كلاً من المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج الإحصائي، وأسفرت الدراسة عن مجموعةٍ من النتائج أهمها: أظهرت الدراسة استشهاد كل من سيبويه من المدرسة البصرية، وثعلب بمجموعة من أبيات المعلقات على اختلاف قائليها وأظهرت الدراسة وجود الموصولات المترادفة وكانت محدودة العدد.

وقد اعتمدت الباحثة على كثير من المصادر القديمة والحديثة، منها: حاشية الصبان، وألفية بن مالك، وشرح شذوذ الشذهب، والنحو الوافي، والنحو المصفى وغيرها.

Thesis Title: Relatives Clauses in the Ten Odes (Hanging Poems / Al Mu'allaqat), a semantic grammatical study
Researcher Name: Noura Hamdallah Qadah
Supervisor Name: Zuhair Ibrahim

Abstract

In this study, entitled the Relatives Clauses in the Ten Odes (Hanging Poems / Al-Mu'allaqat), the researcher tried to identify the importance of Al-Mu'allaqat with respect to senior grammarians, such as Sibawayh and Thalab, in addition to the relative pronouns in the grammatical lesson, clarifying its types and characteristics in light of the scholars' viewpoints. The study also explained how relative pronouns could not be separated from the relative clause.

The researcher then dealt with the relative pronouns in Al- Mu'allaqat, using the statistical inductive method, listing them in a special chart.

As well, the study has clarified the grammatical locations of the relative pronouns and relative letters. After that, it continued to list the relative pronouns inside semantic fields, such as pride, war and ruins and other sentimental topics usually addressed by poets.

The study displayed also the semantics of the relative pronoun and its effect on the poems in light of context theory and the semantic fields.

The importance of the study lies, from the viewpoint of the researcher, in the fact that it is a new study that sheds light on the immortal Mu'allaqat that represent the pride of the traditional Arab heritage.

The study is composed of an introduction, four chapters, the conclusion and a list of sources and references. The four chapters were as follows:

Chapter I: this chapter recognizes the importance of Al-Mu'allaqat to the grammarians. Its main topics were: the language and terminology of Al-Mu'allaqat , and their composers; the opening of Al-Mu'allaqat and its importance to the scholars, and to the grammarians such as Sibawayh and Thalab.

Chapter 2: The relative pronouns and letters in the grammar lesson. Its topics were: the definition of the relative pronouns and letters, language and terminology, and types of relative pronouns and relative clauses, their references, and the importance the link between them.

Chapter 3: The relative clauses and letters in Al-Mu'allaqat. Its topics were: the relative clauses, a table of the relative clauses and the relative letters, a table of the relative letters, the relative clause, their references, the structural locations of the relative pronouns in Al-Mu'allaqat and the structural locations of the relative letters.

Chapter 4: The relative clauses and letters in Al-Mu'allaqat as a semantic study. Its topics were: the definition of semantics, language and terminology, the sectors of semantics, the importance of semantics and the theory of context and the theory of semantic fields.

The researcher adopted, in this study, the descriptive approach, the historical method and the statistical method. The study resulted in a series of results, the most important of which are: The study showed that both Sibawayh, of the visual school, and Thalab have quoted verses from Al-Mu'allaqat, regardless of their composers. Moreover, the study indicated the existence of relative synonyms, though they were limited in number.

The researcher has counted on many old and modern sources, including: Al-Sabban footnotes, Alfiyat Bin Malik, Explanation of Shuthoth Al Thahab, Al Nahow El Wafi, and Al Nahow El Mussafa and others.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، أحمده حمد الشاكرين، وأثني عليه بما هو أهله، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه، وكل من دعا بدعوته واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن طلب العلم ونشره من أفضل القربات، التي يتقرب بها العبد من ربه، ومن أبرز الطاعات التي تعلي منزلة المسلم، وترفع قدره عند الله تعالى، ولقد أمر الله عباده بالعلم والتعلم، والتفكر والتدبر، وحذرهم من الجهل واتباع الهوى، وبين أن العلم الذي ينفع صاحبه يوم القيامة هو العلم الذي يخلص فيه العبد لمولاه، ويبتغي فيه نيل رضاه، ويتأدب فيه بأدب الإسلام، ويتخلق بأخلاق سيد الأنام، صلى الله عليه وسلم، الذي كان خلقه القرآن.

وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان (جملة الصلة في المعلقات العشر دراسة نحوية دلالية) وقد كان اختيارُ الموضوع (جملة الصلة في المعلقات)؛ لأهميتها مبنياً على أنه دراسة جديدة و إثرائية على صعيد النحو والدلالة. ومشكلة الدراسة تتمحور حول الموصولات من حيث دراستها دراسة نحوية دلالية لم تجرِ عليها أي دراسات سابقة على حد علم الباحثة، وتقع الدراسة في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وقائمة مصادر ومراجع، تتناول الباحثة في الفصل الأول: أهمية المعلقات عند النحويين، إذ جاء فيه تعريف المعلقات لغةً واصطلاحاً، وأصحاب المعلقات، ومطالع وأهمية المعلقات عند الدارسين في الأدب واللغة والبلاغة، وتناول الفصل الثاني الأسماء الموصولة في الدرس النحوي إذ عرض إلى تعريف الموصولات وأنواع الموصولات وأقسامها وصفاتها في ضوء آراء العلماء واللغويين. كما تناول هذا الفصل جملة الصلة وعائد الصلة، والفصل الثالث تناول الموصولات في المعلقات، الذي يعد صميم هذا البحث، وقد جاء فيه إحصاء الموصولات الاسمية، والموصولات الحرفية وترتيبها في جداول

خاصة، كما عرّج على جملة الصلة، وعائد الصلة في المعلقات، والمواقع التركيبية التي شغلتها، أما الفصل الرابع الفصل الأخير في هذه الدراسة فقد كان دراسة دلالية للأسماء الموصولة في المعلقات وإفرادها في حقول دلالية تعبر عن الغزل، والأخلاق، والفخر، والحرب، وغيرها من الأغراض في ضوء نظرية السياق ونظرية الحقول الدلالية الحديثة، وقد اتّبعت الباحثة كلاً من المنهج الوصفي والمنهج الإحصائي والمنهج التاريخي في هذا البحث.

وأفادت الباحثة من بعض الدراسات السابقة في هذا الموضوع، منها الأسماء الموصولة العامة في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية لمطيع القريناوي.

وقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات؛ منها قلة الدراسات التي بحثت في الموصولات دراسة دلالية، ووضعها في حقول دلالية وفق الدلالات التي تدل عليها الموصولات.

الفصل الأول

أهمية المعلقات عند النحويّين

المباحث:

1.1 تمهيد

2.1 المعلقات لغةً واصطلاحاً

3.1 أصحاب المعلقات

4.1 مطالع المعلقات

5.1 أهمية المعلقات عند الدارسين

6.1 أهمية المعلقات عند النحويين أمثال سيبويه وثعلب

1.1 تمهيد:

لقد جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على المعلقات الخالدة في الوقت الذي فتر فيه الاهتمام بالشّعر والأدب نتيجة لانشغال الناس اليوم بظروف الحياة وتقدم التكنلوجيا التي أبعدت الناس عن تراثهم. فالشّعر الجاهلي هو الشعر الذي وجد في فترة الجاهلية وعصر ما قبل الإسلام، وقد ساد الجزيرة العربية، واستخدم في أغراض شتى للمفاخرة في الأنساب والأعراق والحماسة، وذلك لكثرة الحروب في تلك الفترة، واستخدم كذلك في الهجاء نتيجة العصبية القبلية التي كانت سائدةً في الجزيرة العربية وقد امتاز الشّعر الجاهلي ببساطته وعدم تكلفه، وقد صور الحياة البدوية الصحراوية أجمل تصوير من خلال أبيات رائعة. أسهمت في خلق بيئة عاطفية ووجدانية حارّة، وقد كانت المعلقات نموذجاً فريداً من الأشعار الجاهلية التي رسمت حياة العربي في صورة فنية فذة، وسردت قصصاً وحكايات في حلة مشوقة من القصائد الخالدة التي أضافت كثيراً للمخزون اللغوي عند كل من تناولها بالقراءة والتحليل والشرح بعد ذلك، ويقدر عمر الشّعر الجاهلي بمئة وخميسن سنةً قبل الإسلام.

وقد أشار الجاحظ إلى قضية قدم الشّعر العربي فقال:" أما الشّعر العربي فحديث الميلاد صغير السن، أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر، ومهلهل بن ربيعة.. فإذا استظهرنا الشّعر وجدنا له –إلى أن جاء الله بالإسلام– خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام"[1]. وقد تحدث كثير من الأدباء عن الشّعر القديم وأهميته، فالشّعر ديوان العرب.

[1] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، *الحيوان*، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1965، جزء1، ص74

يقول ابن قتيبة عن الشّعر:" إن الله جعله لعلوم العرب مستودعًا، ولآدابها حافظًا، ولأنسابها مقيدًا، ولأخبارها ديوانًا لا يرثّ على الدهر ولا يبيد على مر الزمان"،[1] ولقد كانت القبائل تفتخر بشعرائها وتجعل لهم مكانةً مرموقة وتنزلهم منزلةً رفيعة.

"وكانت القبيلة إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها بذلك، وصنعت الأطعمة، واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن في الأعراس، والمناسبات الأخرى."[2]

المعلقات لغةً: أوردت المعجمات العربية مادة (عَلَقَ) وما تصرّف عنها لتفيد عدة معان منها"(عَلَقَ)الصَّبِي عُلُوقاً مص أَصَابِعه، والبهيمة الشّجر علْقا أكلت من ورقه، وَفُلَان فلَانا فاقه فِي إِحْرَاز النفائس فِي مقَام التفاخر، وَفُلَان فلَانا: شَتمه وَيُقَال: عَلِقَهَ بِلِسَانِهِ سلقه

(عَلِقَت) الْبَهِيمَة عَلَقا وعَلاقة وعُلُوقا: شربت مَاء فِيهِ علقَة فنشبت فِي حلقها واستمسكت بِهِ وَالشَّيْء الشَّيْء وَبِه نشب فِيهِ واستمسك بِهِ يُقَال علق الشوك الثَّوْب وَبِه وعلق الظبي بالحبالة وعلقت الْأُنْثَى بالجنين وَيُقَال علق فلَان فلَانا وَبِه تمكن حبه من قلبه وَأمره علمه، وعلق يفعل كَذَا أَخذ يَفْعَله.

(علق) الْإِنْسَان وَغَيره تعلق العلق بحلقه عِنْد الشّرْب فَهُوَ معلوق

(أعلق) الصَّائِد علق الصَّيْد بحبالته وَالرجل وضع العلق على مَوضِع الدَّم ليمتصه وَفُلَان صَادف علقا من المَال وظفره بالشَّيْء أنشبه فِيهِ وَالشَّيْء بالشَّيْء علقه بِهِ وَالسيف وَغَيره جعل لَهُ علاقَة يعلق بهَا.

(عالقه) فاخره بالنفائس

---

[1] الدينوري، ابن قتيبة، *تأويل مشكل القرآن*، تحقيق: ابراهيم شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، 2007، ص14

[2] الأزدي، أبو على الحسن، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تحقيق: محمد عبدالحليم، ط5، دار الجيل، البيضاء، المغرب، 1981، ج1، ص65

(علق) الرجل أَلْقى زِمَام الركوبة على عُنُقهَا وَنزل عَنْهَا وَالشَّيْء بالشَّيْء وَعَلِيهِ وَضعه عَلَيْهِ يُقَال علق الثَّوْب على المشجب، وبابا على دَاره نَصبه وَركبهُ وَأمره لم يعزمه وَلم يتْركهُ وَيُقَال علق القَاضِي الحكم لم يقطع بِهِ وعَلى الْبَهِيمَة عَلفهَا العليق وعَلى كَلَام غَيره تعقبه بِنَقْد أَو بَيَان أَو تَكْمِيل أَو تَصْحِيح أَو استنباط، (علق) فلَان امْرَأَة أحبها، (اعتلقه) وَبِه أحبه حبا شَدِيدا

(تعلّق) الشوك بِالثَّوْبِ علق والوحش أَو الظبي بالحبالة وَقع فِيهَا وأمسكته وَالْإِبِل أكلت العلقى وَالشَّيْء علقه وَفُلَانًا وَبِه أحبه وَفِي الْمثل (لَيْسَ الْمُتَعَلّق كالمتأنق) لَيْسَ من يقتنع باليسير كمن يتأنق يَأْكُل مَا يَشَاء.

و(العلق) كل مَا علق والطين الَّذِي يعلق بِالْيَدِ وَمَا تتبلغ بِهِ الْمَاشِيَة من الشّجر وخرق فِي الثَّوْب من شَيْء علق بِهِ وَمَا علق بِالثَّوْبِ وسير تعلق بِهِ الْقرْبَة وَنَحْوهَا ومعظم الطَّرِيق ودود أسود يمتص الدَّم يكون فِي المَاء الآسن إِذا شربته الدَّابَّة علق بحلقها واحدته علقَة وَالدَّم الغليظ أَو الجامد وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {**خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ**} (العلق: 2) والقطعة مِنْهُ علقَة والعلقة طور من أطوار الْجَنِين وَهِي قِطْعَة الدَّم الَّتِي يتكون مِنْهَا وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ** }(غافر: 67)"[1] "وأَعلقتُ المصحفَ، جعلت له علاقة يُعَلّق بها"[2]

المعلقات اصطلاحًا: "قصائد جاهلية بلغ عددها السبع أو العشر، إذ برزت فيها خصائص الشّعر الجاهلي بوضوح، حتى عُدّتْ أفضل ما بلغنا عن الجاهليين من آثار أدبية."[3]

---

[1] ابن منظور، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت، 1994، مادة (علق)

[2] الزمخشري، جاد الله، *أساس البلاغة*، دار الفكر، بيروت، 1994، مادة (علق)

[3] جبور عبدالنور، *المعجم الأدبي*، دار العلم الملايين، بيروت، 1984، ص257

2.1 تاريخ المعلقات:

قيل: إن حماداً الراوية هو الذي جمع المعلقات بوصفها أجود الشّعر أنــذاك ويــذكر شوقي ضيف في إشارة لمعنى الجاهلية وهو بصدد معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي في قوله:

ألا لا يجهلـــــــن أحـــــــدٌ علينـــــــا فنجهــلَ فــوق جهــل الجاهلينــا(الوافر)[1]

إنّ كلمة الجاهلية استخدمت قديماً للدلالة على السفه والطيش والحمق. وقــد أخــذت تطلق على العصر القريب من الإسلام، أو بعبارة أدق على العصر السابق له مباشرة وكل ما كان فيه من وثنية وأخلاق قوامها الحمية والأخذ بالثأر، واقتراف ما حرم الدين الحنيف مــن موبقات."[2]

"إن رواية الشّعر كانت على مدى الأجيال شفاهاً، فتعرض الشّعر لخطأ غير مقصود، أو لتزييف متعمد.

وقد أشار ويليام الورد اوبروي[3] إلى دور الرواة في أثناء شرحه لكيفية حفظ الشّــعر القديم خلال أربعة أو ستة أجيال، فالرواة هم"الحملة الأساسيون لعيون الشّعر، شــأنهم شــأن القصاص المحترفين في روايتهم للأخبار التاريخية، وكان الرواة يروون الشّعر وما ارتبط به من ظروف، وينقلون ذلك عن طريق تلاميذهم إلى الأجيال التالية، ولولا روايــتهم الشــفوية لضاع الشّعر المبكر غير المدون، باستثناء البقايا القليلة التي تدور على الألسنة". ولــذا فقــد ظهر"في منتصف القرن الثاني الهجري نشاط متزايد لإنقاذ هذه البقايا النفيســة مــن تــراث الماضي، وجمعها وتدوينها" [4].

---

[1] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1991 ص78

[2] ضيف، شوقي، *تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي*، ط24، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص39

[3] Ahlwardt, Wilhelm, *Greifswald*, 1872, p1-2

[4] Ahlwardt, Wilhelm, *Greifswald*, 1872, p8

3.1 أصحاب المعلقات:

تدفعنا الأهمية الكبيرة للمعلقات، إلى تعرّف أصحابها الذين نظموها وكانت لهم شرف إنتسابها، فهم فحول شعراء لم تنجب الأمة مثلهم، و"قد اختلف الرواة في حصر عدد أصحاب المعلقات، ولكنهم كلهم اتفقوا على السبع، فمنهم من جعلهم ثمانيًا، ومنهم من عدهم إلى العشر. وبعض من أصحاب المعلقات متفق عليهم، وبعض منهم مختلف فيهم، فالمتفق عليهم هم: 1. امرؤ القيس الكندي 2. زهير بي أبي سلمى المزني 3. عمرو بن كلثوم التغلبي 4. طرفة بن العبد البكري 5. لبيد بن ربيعة العامري هؤلاء كلهم خمسة، و مِن أصحاب المعلقات مَن الذين اختلف فيهم، فعدّهم بعض علماء الشّعر من أصحاب المعلقات وأسقط بعضهم منهم، وهم: 1.عنترة بن شداد العبسي 2. النابغة الذبياني 3. الأعشى القيسي 4. الحارث بن حلزة البكري 5. عبيد بن الأبرص الأسدي، فأبو زيد القرشي صاحب "جمهرة أشعار العرب" يجعلهم ثمانية، وهم: الخمسة الأول، والنابغة، والأعشى، وعنترة. وجعلهم الزوزني سبعة، وهم: الخمسة الأول والحارث بن الحلزة، وعنترة. ويعدهم أبو زكريا التبريزي عشرة، وهم: الخمسة الأول والخمسة الأخر. وانفرد ابن خلدون بذكر علقمة بن عبده في السبعة، لكنه لم يعين معلقته"[1]

4.1 مطالع المعلقات:

إن الشهرة الواسعة للمعلقات جعلت من مطالعها مفاتيح لكثير من المناسبات والمقالات والخطابات، وفي ما يلي مطالعها:

[1] زيدان، جرجي، *تاريخ آداب اللغة العربية* ، راجعه: شوقي ضيف، جامعة القاهرة، دار الهلال، 1894، جزء1، ص91

1- امرؤ القيس ومطلع معلقته:

قِفَانَبْـــكِ مـــن ذكـــرى حبيـــب ومنـــزل بِسَقْطِ اللوِّىَ بينَ الدَّخولِ فَحوْمَلِ[1] (الطويل)

2- طرفة بن العبد البكري ومطلع معلقته:

لِخَوْلَـــــهَ أطْـــــلاَلٌ بِبُرْقَـــــــةِ ثَهْمَـــــــدِ تَلوُحُ كَبَاقي الوَشْمِ فـــي ظَـــاهِرِ اليَـــدِ[2] (الطويـــل)

3- زهير بن أبي سلمى المُزني ومطلع معلقته:

أَمـــــن أُمِّ أَوفَـــــى دِمْنَـــــة لـــــمْ تَكَلَّـــــمِ بِحَومَانـــــةِ الـــــدَّرَّاجِ فالمُـــتَثَلَّـــــم[3] (الطويـــل)

4- لبيد بن ربيعة العامري ومطلع معلقته:

عَفَـــــتِ الـــــدِّيَارُ مَحلُّهَـــــا فَمُقَامُـــــهَا بِمِنـــىً تَأَبَّـــدَ غَوْلُـــهَا فَرِجـــامُـــها[4] (الكامـــل)

5- عمرو بن كلثوم التغلبي ومطلع معلقته:

ألاَ هُبِّـــــي بصَـــــحْنِكِ فاصْبَحِيْنـــــا ولا تُبْـــقِي خُمُـــورَ الأنْـــدرِيْنَـــا[5] (الـــوافر)

6- عنترة بن شداد العبسي ومطلع معلقته:

هَـــلْ غَـــادَرَ الشُّـــعَرَاءُ مـــن مُتَـــرَدَّمِ أَمْ هَـــلْ عرَفْـــتَ الـــدَّارَ بَعْـــدَ تَـــوَهُّمِ[6] (الكامـــل)

7- الحارث بن حلزة اليشكري ومطلع معلقته:

آذَنَـــتْـــــنَا بِبَيـــنِـــــهَا أسْمَـــــاءُ رُبَّ ثَـــــاوٍ يُمَـــــلُّ مِنْـــــهُ الثَّـــــوَاءُ[7] (الخفيـــف)

---

[1] امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ط5، دار الكتب العلمية، لبنان، 2004، ص110

[2] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق: مهدي ناصر الدين، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ص19

[3] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988، ص102

[4] بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 2004، ص107

[5] بن كلثوم، عمرو، *الديوان* ، تحقيق إميل يعقوب، ص64

[6] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس ، دار المعرفة، بيروت، 2004، ص11

[7] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ط1، دار الإمام النووي – دار الهجرة، الاسكندرية، ص66

8- معلقة الاعشى ومطلع معلقته:

وَدِّع هُرَيـــــــرَةَ إنّ الرَكـــــــبَ مُرتَحِـــــــل وَهَـل تُطيـقُ وَداعـاً أيُّهـا الرَجُـلُ [1] (البسـيط)

9- عبيد بن الأبرص ومطلع معلقه:

أقفـــــــر مـــــــن أهلـــــــه ملحـــــــوبٌ فالقطبيّـــــــات فالـــــــذنوبُ[2] (البســـــيط)

10- النابغة الذبياني ومطلع معلقة:

يـــــا دارَ مَيّـــــةَ بالعَلْيـــــاءِ فالسَّـــــنَد أقْوَتْ وطَـــالَ عليهـــا ســـالفُ الأبَـــدِ[3] (البســيط)

5.1 أهمية المعلقات عند الدارسين

تُعدُّ المعلقات من أجمل ما قيل في تراث الشّعر العربي، وقد كانت ولا تزال منبعاً لا ينضب للدَّراسات والموازنات والشّروحات، و" إن كثيراً من شواهد النحو مستقاة من الشّـعر الجاهلي، لأنّ المسافة بين العصر الجاهلي وبداية علم النحو قصيرة لا يفصـلها إلا العصـر الإسلامي ولمّا كانت للمعلقات مكانة كبيرةٌ في الشّعر الجاهلي، فإنَّها لاشك تشّكل بـؤرة مـن بؤر الدّراسات اللغوية والنحوية والصرفية والدلالية وقد أثرت دراسة شـعر المعلقـات فـي المستوى النحوي من خلال البحث في الشواهد النحوية المستقاة منها؛ لما لها من فضـلٍ فـي استنباط القواعد النحوية"[(4)] فقد استطاعت المعلقات أن تكون حقلاً واسعاً في الشواهد النحويـة وغذت شريان النحو بشكل ملحوظ وأثرت على مسيرة النحو العربي،فقـد تنوعـت الكتـب والمؤلفات في المعلقات العشر، ومن أمثلتها: أثر المعلقات العشر في النحو العربي الذي يعـد

---

[1] بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية، ص55

[2] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1994، ص19

[3] الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2، دار المعارف، القاهرة، ص14

[4] دويكات، جهاد محمد، *أثر المعلقات العشر في النحو العربي*:رسالة ماجستير ، 2000، ص2

من الكتب المهمة التي ألقت الضوء على الشواهد النحوية المستنبطة من المعلقات، إذ تمكــن الكاتب من إبراز أهمية المعلقات من الناحية النحوية والقائمة طويلة في هذا الميدان مثل:

- المعلّقات في كتب التراث لعبدالفتاح المصري
- معلّقات العرب للدكتور بدوي طبانة
- الإعراب في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر بن الأنباري.

أما الدراساتُ التي تمثل المعلّقات جانباً منها فهي:

- الرواية والاستشهاد باللغة للدكتور محمد عيد
- الشواهد والاستشهاد في النحو لعبدالجبار علوان نايلة
- اختلاف الرواية في شواهد سيبويه الشّعرية للدكتور حسن موسى الشاعر"[1]
- شرح المعلقات السبع للزوزني
- شرح المعلقات العشر للخطيب التبريزي

وقد تعرضت شواهد المعلقات للنقد والدراسات النقدية في مثل كتاب:

- "شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد للدكتور عبدالعال سالم مكرم

[1] دويكات، جهاد، *أثر المعلقات العشر في النحو العربي*:رسالة ماجستير، ص2

يقول في كتابه:" مع قلة الشواهد النحوية من شعر المعلقات فإن هذا القليل لـــم يســـلم معظمه من النقد، إما لتغير في الرواية وإما لصنع متكلف حدث من أجل القاعدة"[1]

وقد نقلت المعلقات صورة الحياة الجاهلية وأسهمت في التاريخ من خلال صور كثيـــر من الوقائع التي ذكرت في أبياتها، مثل: حرب عبس وذبيان وحلف المجـــاز، أي أنّهـــا تعـــد مصدراً تاريخياً مهماً، وللشعر القديم دور مهم تناوله علي الجندي في كتابـــه عيـــون الشـــعر العربي القديم، إذ قال: "البنيّة الأساسيّة التي لا بُدّ من الرجوع إليها والاعتماد لكل دارس للأدب بعامّة وللشعر بخاصّة، بل لا بُدّ منه لكل من له صلة باللغة العربية: تعلُّماً أو تعليماً، أو كتابة أو إلقاء أو تعاملاً؛ فهو لازم للمتعلمين والمعلمين والكتاب والمحامين والإعلاميين: كـــاتبين أو مسموعين أو مرئيين"[2]

والمعلقات هي خير شعر العرب وأدله على لغـــتهم وبلاغـــتهم و وصـــف حيـــاتهم الاجتماعية ومناحيهم في الحياة ، عُنِي العلماء بجمعها وشرحوها شروحاً مختلفة ، مختصـــرة ومطولة ، كما عُنِي كثير من المستشرقين بترجمة بعضها إلى لغاتهم والتعليق عليها.

وقد أشارت المعلقات إلى وجود الكتابة في العصر الجاهلي من خلال بعض الإشارات عند ذكر الأطلال كالنقوش أو الرسوم، وهذا يرجح وجود الكتابة في ذلك العصر مثل: قـــول الشاعر طرفة بن العبد:

لِخَوْلَـــــةَ أَطْـــــلالٌ ببُرقَـــــةِ ثَهْمَـــــدِ تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظـــاهر اليَـــدِ[3] (الطويـــل)

وقول الشاعر الحارث بن حلزة:

س وَفِيـــــهِ الصِّـــــحاحُ والإِبْـــــراءُ[1] (الخفيـــــف)

---

[1] مكرم، عبدالعال، *شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد*، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ص10

[2] الجندي، علي، *عيون الشعر العربي القديم*، دار الغريب، القاهرة، 2007، ص135

[3] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق: مهدي ناصر الدين، ص19

أَو نَقَشْـــتم فـــالنَقْشُ يَجْشَـــمُه النـــا

وكانت للمعلقات أهمية كبيرة عند الدارسين حتى تنوعت أبحاثهم فـــي اللغـــة والأدب والنقد والبلاغة واستقت من المعلقات كمادة مؤثرة بشواهد محكمة حتى أخذت مكانهـــا فـــي المكتبة العربية العريقة ومن ضمن المؤلفات الكثيرة التي اتصلت بالمعلقات وأخذت حيزاً من مجالها في الدراسة النقدية كتاب الاحتجاج بشعر امرئ القيس وشواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد.

كما يوجد بعض الكتّاب الذين ألفوا في إعراب المعلقات وكأن المعلقات كانت ولا تزال مادةً دسمة يتناولها النحويون بالشرح والإعراب والتحليل، قال ابن خلدون في شأنها: "كـــانوا يقفون في سوق عكاظ لإنشاد الشّعر وعرض كل واحد منهم ديباجته على فحول الشأن وأهـــل البصرة لتمييز حوله حتى انتهوا إلى المناغاة في تعريف أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت إبراهيم كما فعل امرؤ القيس والنابغة الذبياني وزهير وعنترة وطرفـــة وعلقمـــة والأعشى وغيرهم من أصحاب المعلقات العشر وكان يتوصل إلى تعليق الشّعر بها من كان له قدرة على ذلك لقومه وعصبيته في مضر على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات."[2]

وقد بلغت المعلقات شهرة واسعة ربما بسبب ورود الحجاج إلى الكعبة ورؤيتهم لتلـــك المعلقات على أستار الكعبة فأعجبوا بها وتداولوها ونقلوها إلى قبائلهم، وهكذا كان لها نصيبٌ وافرٌ من الشهرة.

6.1 أسماؤها:

---

[1] بن حلزة، الحارث، *الديوان*، تحقيق : مروان العطية، ص69

[2] إبن خلدون، عبدالرحمن، *المقدمة*، ط6، دار القلم، بيروت، 1986،ص580-581

أطلق على المعلقات تسميات عديدة، وألقاب مختلفة إلا أن أشهرها المعلقات، و"قد حازت المعلقات على أفضل التسميات غير تسمية المعلقات هي المذهّبات، والسّموط، والمشهورات ،والمشهورة، والسبعيّات."[1] فالمذهبات: لأنّها كتبت بماء الذهب، والسموط: لتشبيها بالقلائد والعقود التي تعلقها المرأة على صدرها للزينة، والسبع الطوال لأنّها اشتملت على القصائد الطويلة، فسميت بأظهر صفاتها، وهو الطول، والمشهورات لشهرتها الواسعة.

يقول شوقي ضيف عن تسمية المعلقات: "أمّا ما يقال من أنّ المعلقات كانت مكتوبة ومعلّقة في الكعبة فمن باب الأساطير ، وهو في الحقيقة ليس أكثر من تفسير فسّر به المتأخرون معنى كلمة "المعلقات" ولو أنّهم تنبّهوا إلى المعنى المراد بكلمة "المعلقات" ما لجأوا إلى هذا الخيال البعيد ، ومعناها : المقلَّدات والمسمّطات ، وكانوا يسمون فعلاً قصائدهم الطويلة الجيّدة بهذين الاسمين وما يشبههما"[2]

وقد اختلف الأدباء في تعليل تسمية هذه القصائد بـ "المعقات"، فمنهم من قال بأنّها أختيرت وعلقت بأستار الكعبة لتعظيمها، ومنهم من قال بأنّها علقت وعدّت شيئًا نفيسًا فسمّيت بها؛ لأن الشّعراء في الجاهلية كانوا يتبارون في سوق "عكاظ" أمام أحد فحول الشّعر، فإذا استحسن الملك قصيدة قال: علقوها وأثبتوها في خزائني. وقيل: علّقوها بالذّهن أي حفظوها عن ظهر قلب فسمّيت بها[3]. ولكن الأكثر قد اختاروا القول الأول: أنّها علقت بأستار الكعبة، وأول من علل بهذا هو ابن عبد ربه (328ه) حيث قال: "وقد بلغ من كلف به (بالشّعر) وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد ميزتها من الشّعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها بأستار الكعبة، فمنه يقال: مذهبة امرئ القيس ، ومذهبة زهير،

---

[1] الباقلاني، أبو بكر، *إعجاز القرآن*، تحقيق السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف، مصر، 1997، ص159

[2] ضيف، شوقي، *تاريخ الأدب العربي*، جزء1، ص140

[3] فروخ، عمر، *تاريخ الأدب العربي*، دار العلم للملايين، بيروت جزء1، ص75

والمذهبات سبع، وقد يقال لها المعلقات "[1]. وذكر ابن رشيق في "العمدة" ما يوافق ابـــن عبـــد ربه، فقال: "وكانت المعلقات تسمى "المذهبات"، وذلك لأنّها اختيرت من سائر الشّعر، فكتبـــت في القباطي بماء الذهب ، وعلقت على الكعبة، فلذلك يقال "مذهبة فلان" إذا كانت أجود شعره . ذكر ذلك غير واحد من العلماء"[2]، وبن خلدون على سبيل المثال في قوله: "حتى انتهوا (أي العرب) إلى المناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حجهم وبيت ابراهيم كما فعل امرؤ القيس بن حجر، والنابغة الديباني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد، وعلقمة بن عبدة، والأعشى، وغيرهم من أصحاب المعلقات السبع"[3].

ولقد لاحظت الباحثة قضية مهمة أثارت ضجة كبيرة وهـــي قضـــية الانتحـــال فـــي المعلقات، فقصائد المعلقات كلها لم يظهر فيها أي اختلاف في اللغة ولا في اللهجـــة مـــع أن شعراء المعلقات ليسوا من قبيلة واحدة، فكيف يمكن أن تتحد لغاتهم ولهجاتهم في هذه القصائد؟

فأوّل من أقام هذا التشكيك هو المستشرق الألماني تيودور نولدكه سنة 1864م، ومـــا يزال المستشرقون يترددون في قبول هذه الأشعار ويتشككون فيها، فهب مـــن يـــدافع عنهـــا ويدحض آراء المستشرقين، ولعل مصطفى صادق الرافعي،"[4] أول من دافع عنها ولكن طـــه حسين تابع رأي المتشككين، حيث يقول:

"وإما أن نؤمن بأنه لم يكن هناك اختلاف بين القبائل العربية من عدنان وقحطان فـــي اللغة ولا في اللهجة ولا في المذهب الكلامي؛ وإما أن نعترف بأن هذا الشّعر لم يصدر مـــن هذه القبائل، وإنما حمل عليها حملًا بعد الإسلام، ونحن إلى الثانية أميل منا إلى الأولى[5]"

---

[1] زيدان، جرجي ، *تاريخ آداب اللغة العربية*، جزء1، ص92

[2] ابن رشيق القيرواني، *العمدة في محاسن الشعر وادابه*، تحقيق محمد عبد الحميد، ط5، دار الجيل، ص53

[3] زيدان، جرجي ، *تاريخ آداب اللغة العربية*، جزء1، ص92

[4] الرافعي، مصطفى صادق، *تاريخ أداب العرب*، مكتبة الإيمان، طرابلس، لبنان، 1997، ص5

[5] حسين، طه، *في الشعر الجاهلي*، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926، ص20

ولهذا فقد تعرضت المعلقات لهجوم كثير من الباحثين إلا أنّ عربيتها الأصيلة وإحكام صنعتها وجزالة ألفاظها وكونها معبرةً عن كل شاعر بلسانه يجعلها تنتصر على المشـــككين فيها، كما أن المنتحلين لا يستطيعون أن يضعوا قصائد كاملة بهذه الركائز المتينة والمســـتندة على شخصية الشاعر وأسلوبه في الحياة، فالواقع العربي هو عرضةٌ للهجوم سواء أكان على الصعيد السياسي أو التاريخي أو التراثي الأدبي.

وتجدر الإشارة إلى بعض من المؤلفات القيمة التي تناولت المعلقات بشـــكل كلـــي أو كانت المعلقات جزءاً منها، هي:

7.1 كتاب الأصمعيات:

كتاب لأبي سعيد بن عبدالملك بن قريب الأصمعي الشهير بالأصمعي وهو مجموعـــة مختارات من الشّعر العربي ضم قصائد من الشّعر الجاهلي وقد اهتم المؤلف كثيـــراً بالشّـــعر الجاهلي في هذا الكتاب حيث أورد أبياتاً من الشّعر الجاهلي بلغت 1439 بيتاً.

8.1 جمهرة أشعار العرب:

لقد جعل المؤلف شعر المعلقات في القسم الأول من كتابه،حيث ذكر أصحاب المعلقات ومعلقاتهم وهم امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى، والنابغة الـــذبياني، ولبيـــد بـــن ربيعـــة، والأعشى، وعنترة بن شداد و طرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم، ولعل ابتداء القرشي بالمعلقات دليل قاطع على أن المعلقات تحتل مكانة أدبية ومنزلة لغوية رفيعة.

9.1 أهمية المعلقات عند النحاة:

ورد أربعةُ وعشرون بيتاً من شعر المعلقات في كتاب سيبويه، ولقد كان شعر المعلقات أقل استشهاداً إذا ما قيس بما استشهد به سيبويه من الشّعر العربي ككل، وقد أوردها الدكتور عبدالعال مكرم في كتابه شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد، وقد استخدم سيبويه شعر المعلقات للاستشهاد على قضايا نحوية بالغة الأهمية كانت حجر الأساس في النحو العربي بعد ذلك وهي كالآتي:

1- قول زهير:

بدا لـيَ أنـي لَسـتُ مُـدْرِكَ مـا مَضَـى ولا سـابِقاً شَـيْئاً إذا كـان جائِيَـا [1]

وقد استشهد به سيبويه في باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر حرف .

قال سيبويه:" أما أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة منتنٍ، لما رأوها وتتبعها وليس بينهما حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون منتنٍ. وإنما أجري هذا مجرى الإدغام"[2].

2- قول إمرؤ القيس ص27 من المجلد الثالث في كتاب سيبويه

"سَـرَيْتُ بهـمْ حتَّـى تَكَّـل مَطِـيُّهمْ وحتَّـى الجِيـادُ مـا يُقَـدْنَ بأَرْسـانِ"[3]

استخدم سيبويه هذا البيت كمثال باب ما يكون العمل فيه من اثنين.

3- وقول زهير :

"بدا لي أنـي لسـت مـدرك مـا مضـى ولا سـابق شـيئا إذا كـان جائيَـا[4]

---

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1988، ج4، ص160

[2] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، ج4، ص197

[3] نفسه، ج3 ، ص27

[4] العقيلي، حسين، *الجملة العربية في دراسات المحدثين*، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ص255

استخدم هذا البيت في شرح لما كان الأول تستعمل فيه الباء ولا تغير المعنى، وكانت مما يلزم الأول نووها في الحرف الآخر، حتى كأنهم قد تكلموا بها في الأول."[1]

4- وقول طرفة بن العبد:

"ولكنّ مولايَ امرؤ هو خانِقِي على الشُّكْرِ والتَّسْآلِ أو أَنا مُفْتَدِي[2]

معناه إلا أن، وإن شئت رفعت في الأمر على الابتداء؛ لأنه لا سبيل إلى الإشراك. وتقول: هو قاتلي أو أفتدي منه؛ وإن شئت ابتدأته كأنه قال: أو أنا أفتدي"[3]

5- وقول زهير:

"وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ لا غائبٌ مالي ولا حَرِمُ[4]

ورد هذا البيت في كتاب سيبويه في باب الجزاء، وقول سيبويه هكذا جرى هذا في كلامهم. ألا ترى أنه قال عز وجل: " وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " وقال عز وجل: " وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين " لما كانت إن العاملة لم يحسن إلا أن يكون لها جوابٌ ينجزم بما قبله. فهذا الذي يشاكلها في كلامهم إذا عملت. وقد تقول: إن أتيتني آتيك، أي آتيك إن أتيتني."[5]

6- وقول طرفة بن العبد:

ولستُ بحَلاَّلِ التِلاعِ مخَافةً ولكنْ متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ[6]

---

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، جزء3، ص29

[2] الهاشمي، احمد، *جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب*، ط4، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2015، ص494 "طرفة بن العبد

[3] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، جزء3، ص29

[4] المالكي، بدر الدين، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، ط1، دار الفكر العربي، 2008، ص1279 "زهير ابي سلمى

[5] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، جزء3، ص66

[6] ابن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق: مهدي ناصر الدين، ص24

فالمعنى هنا: "لست أستتر في التلاع لأني لا أنزلها مخافة أن تواريني عن الناس حتى لا يراني ابن السبيل والضيف، ولكن أنزل الفضاء، وأرفد من السهل من استرفدني، وأعين من استعانني"[1]

"ووقوع (إن) بعد (لا) يقوي الجزاء فيما بعد (لا). وذلك قول الرجل: لا إن أتيناك أعطيتنا، ولا إن قعدنا عندك عرضت علينا؛ ولا لغوٌ في كلامهم. ألا ترى أنك تقول: خفت أن لا تقول ذاك وتجري مجرى خفت أن تقول.

وتقول: إن لا يقل أقل، فلا لغوٌ، وإذ وأشباهها ليست هكذا، إنما يصرفن الكلام أبداً إلى الابتداء.

وتقول: ما أنا ببخيلٍ ولكن إن تأتني أعطك، جاز هذا وحسن لأنّك قد تضمرها هنا كما تضمر في إذا. ألا ترى أنك تقول: ما رأيتك عاقلا ولكن أحمق. وإن لم تضمر تركت الجزاء كما فعلت ذلك في إذا."[2]

"والشاهد فيه حذف المبتدأ بعد(لكن) ضرورة، والمجازاة بعدها، وتقديره ولكن أنا متى أسترفد أرفد."[3]

7- وقول زهير :

"ومَن لا يَزلْ يَسْتحْمِلُ النَّاس نفسَه ولا يُغْنِها يوماً مِن الدهر يُسْأَمِ

وقد أورد سيبويه هذا البيت في باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما

أمَّا ما يرتفع بينهما فقولك: إن تأتني تسألني أعطك، وإن تأتني تمش أمش معك. وذلك لأنك أردت أن تقول إن تأتني سائلاً يكن ذلك، وإن تأتني ماشياً فعلت". "[1]

---

[1] الشيباني، أبي عمرو، شرح المعلقات التسع، تحقيق: عبد المجيد همو، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2001، ص59

[2] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، جزء3، ص78

[3] نفسه ،جزء3، ص78

8- وقول طرفة بن العبد:

ألا أيُّهـــذا اللائمـــي أحضـــرَ الـــوغى وأن أشهدَ اللـذّات، هـل أنـتَ مُخلِـدي؟[2]

أيّ هذا الزاجري أو اللائمي حيث نعت أي باسم الإشارة.

وقد أورد سيبويه هذا البيت في باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جواباً لأمـرٍ أو نهي أو استفهامٍ أو تمنٍّ أو عرض "والشاهد فيه رفع (أحضر) لحذف الناصب، وقد يجـوز النصب باضمار أن ضرورة، وهو مذهب الكوفيين."[3]

وقد أورد سيبويه بيتاً للأعشى:

قَـــالُوا الطِّـــرادُ، فَقُلنَـــا: تِلْـــكَ عَادَتُنَـــا أَوْ تَنْزِلُـــونَ فَإِنّـــا مَعْشَـــرٌ نُـــزُلُ[4]

"والشاهد فيه رفع: (تنزلون) عطفاً على معنى إن تركبوا، وهو المسّمى عطف التوهّم، لأنَّ معناه أتركبون فذاك عادتنا، أو تنزلون معظم الحرب فنحن معروفون بذلك، وذا مـذهب الخليل، وحمله يونس على القطع، والتقدير عنده: أو أنتم تنزلون، قال الشنتمرى: (وهذا أسهل في اللفظ، والأول أصح في المعنى والنظم)."[5]

وورد في باب ما تكون فيه الأسماء التي يجازى بها بمنزلة الذي، قول الأعشى :

فـــي فِتيَـــةٍ كَسُـــيُوفِ الهِنـــدِ قـــد عَلِمُـــوا أنْ لَيسَ يَـــدفعُ عـــن ذي الحيلـــةِ الحِيَـــلُ[6]

---

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، جزء3، ص85

[2] ابن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص25

[3] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، جزء3، ص99

[4] ابن قيس، ميمون، *الديوان*، شرح : محمد حسين، ص 63

[5] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، ص51

[6] ابن قيس، ميمون، *الديوان*، شرح : محمد حسين، ص59

"والشاهد فيه هنا تقدير الضمير مع (أن) المخففة"[1]

وبما أن النحاة هم أعمدة النحو وشيوخه الأفذاذ فقد عرجت الدراسة على أهمية المعلقات عند عمالقة النحو العربي وهم شيوخ المدرسة البصرية وعلى رأسهم سيبويه، وشيوخ المدرسة الكوفية وعلى رأسهم الكسائي.

يقول أبو عمر الجرمي (ت 225 هـ) – أحد شراح كتاب سيبويه، وهو عالم جليل متمكن من علم اللغة والنحو –: "أنا أفتي الناس منذ ثلاثين سنةً من كتاب سيبويه"، فأُخبر "المبرد" بذلك، فقال: "أنا سمعته يقول هذا"[2]، ويؤكد الشاطبي أن كتاب سيبويه يُتعلم منه النّظر والتّفتيش، والمراد بذلك أن سيبويه وإن تكلم في النحو، فقد نبَّه في كلامه على مقاصد العرب، وأنحاء تصرفاتها في ألفاظها ومعانيها، ولم يقتصر فيه على بيان أن الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، ونحو ذلك، بل هو يبين في كل باب ما يليق به، حتى إنه احتوى على علم المعاني والبيان، ووجوه تصرفات الألفاظ والمعاني[3]. وقال أبو حيان – في معرض ثنائه على سيبويه رحمه الله –: "فجدير لمن تاقت نفسه إلى علم التفسير، وترقَّت إلى التحرير والتحبير، أن يعتكف على كتاب سيبويه؛ فهو في هذا الفن المعول عليه والمستند في حل المشكلات إليه"[4]، ويرى الرازي (ت606هـ) أن "أجلّ الكتب المصنفة في النحو واللغة كتاب سيبويه، وكتاب العين"[5]، ولكثرة آيات القرآن التي استشهد بها سيبويه امتنع المازني (ت247هـ) من إقراء كتاب سيبويه لكافر[6]. ويرى ابن تيمية أن "كتاب سيبويه

---

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان، *الكتاب*، ص74

[2] ينظر: ثعلب، أبو العباس، *مجالس ثعلب*، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص191

[3] الشاطبي، ابراهيم، *الموافقات*، دار ابن عفان، ص74

[4] الأندلسي، أبو حيان ، *البحر المحيط في التفسير*، تحقيق: صدقي جميل دار الفكر، بيروت، 1990 جزء1، ص101

[5] الرازي، محمد التيمي، *المحصول*، مؤسسة الرسالة، 1997، ط3، جزء1، ص286

[6] الحطاب،محمد بن محمد بن عبدالرحمن، *مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل*، ط3، دار الفكر، 1992م، جزء2، ص385

مـــما لا يقدر على مثله عامة الخلق، وليس بـــمعجز؛ إذ كان ليس مـــختصًّا بالأنبياء، بل هو موجود لغيرهم"[1]، ويرى – أيضًا – أن "نـــحو سيبويه لا نظير له وإن أتى الواحد بـــــما لا يقدر غيره على نظيره، فليس مختصًّا بالأنبياء، بل معروف أن هذا تعلَّم بعضه مـــن غيـــره، واستخرج سائره بنظره فإن ما يقوله الواحد من هؤلاء قد علمه بسماع، أو تجربة، أو قياس"[2]. وخلاصة القول عند جمهور علماء العقيدة والفقه أن: "كتاب سيبويه في العربية لم يُصنَّف بعده مثله"[3]، و"سيبويه الذي ليس في العالم مثل كتابه، وفيه حكمة لسان العرب"[4]. وما سبق غيض من فيض عن مكانة سيبويه وكتابه بين علماء العلوم اللغوية والعلوم الشـــرعية ورجالاتهـــا، والأمر أشهر من أن يدلَّل عليه.

سيبويه:

يعدُ الكتاب لسيبويه أقدم كتاب وصل الى أيدي الدارسين في النحو العربي وهو "إمام النحو، حجة العرب، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري. وقد طلـــب الفقه والحديث مدة ، ثم أقبل على العربية ، فبرع وساد أهل العصر ، وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه.

استملى على حماد بن سلمة ، وأخذ النحو عن عيســـى بـــن عمـــر ، ويـــونس بـــن حبيب، والخليل ، وأبي الخطاب الأخفش الكبير .

---

[1] الحراني ،أحمد بن تيمية ، *النبوات*، تحقيق: عبدالعزيز الطويان، أضواء السلف، ط1، الرياض، السعودية، 2000م، جزء7، ص16

[2] ينظر: الحراني ،أحمد بن تيمية ، *النبوات*، تحقيق: عبدالعزيز الطويان، جزء7، ص18

[3] الحراني ،أحمد بن تيمية، *مجموع الفتاوى*، تحقيق: أنور الباز وعامر الجزار، ط3، دار الوفاء، 2005م،جزء16، ص15

[4] نفسه، جزء11، ص370

قال أبو زيد الأنصاري : كان سيبويه يأتي مجلسي ، وله ذؤابتان، فإذا قال : حـــدثني من أثق به فإنما يعنيني.

وقال العيشي كنا نجلس مع سيبويه في المسجد ، وكان شابا جميلا نظيفا ، قد تعلق من كل علم بسبب ، وضرب بسهم في كل أدب مع حداثة سِنّهِ.

وقيل : عاش اثنتين وثلاثين سنة ، وقيل : نحو الأربعين . قيل : مات ســـنة ثمـــانين ومائة وهو أصح ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ومائة. "[1]

وقد اختارت الباحثة كتاب سيبويه لما له من أهمية عظمى في النحو العربي.

ومن المشهور فـــي مؤلفات الأصول أو أهل الأصول أنـــهم يذكرون دائمًا شيئًا مـــما يتعلق بعلم اللغة، وهم يأخذون من علم اللغة ما يساعد على فهم النصوص فهمًا صحيحًا، فما يتعلق بالكلام وغيره يذكرونه عادةً؛ لأنه يساعد على فهم النصوص، واستنباط الأحكام منهـــا استنباطًا صحيحًا، ومـــما لا شك فيه أهمية كتاب سيبويه لعلماء العقيدة والفقه

أهمية المعلقات عند ثعلب

لقد استخدم ثعلب المعلقات كثيراً في مصنفاته حتى أنه صنّف لها كتباً مستقلة مثل:

شرح ديوان زهير، وشرح ديوان الأعشى.

ترجمة حياة ثعلب:

ولادته ووفاته:

[1] الذهبي، شمس الدين، *سير أعلام النبلاء*، مؤسسة الرسالة، ط3، جزء8، ص352

"ولد في سنة مائتين لشهرين مضيا منها، قاله ابن القراب في تاريخه، وقيل: سنة أربع ومائتين، وقيل: إحدى ومائتين، وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى، وقيل: لعشر خلون منها سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد، ودفن بمقبرة باب الشام، رحمه الله تعالى، وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر، وكان قد لحقه صمم لايسمع إلا بعد تعب، وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته في هوة، فأخرج منها وهو كالمختلط، فحمل إلى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه، فمات ثاني يوم."[1]

مؤلفاته: من كتبه (الفصيح و (قواعد الشّعر) ، و (شرح ديوان زهير) و (شرح ديوان الأعشى) و (مجالس ثعلب) مجلدان، وسماه (المجالس) و (معاني القرآن) و (ما تلحن فيه العامة) و (معاني الشّعر) و (الشواذ) و (إعراب القرآن) وغير ذلك، وبعد إستقراء الباحثة لمؤلفات ثعلب القيمة فقد رأت أن تورد نبذة عن تلك الكتب، وهي كالآتي:

-**قواعد الشّعر لثعلب:** الكتاب يُعدُّ من أصول كتاب البيان والنقد الأدبي القديم والشّعر وفيه دراسة من الاستعارة والتشبيه والطباق والغلو في المعنى وحسن الخروج ولطافة المعنى ومجاورة الأضداد، إضافة إلى إشتمال الكتاب على دراسات من فنون الشّعر وقواعده وإتساق النظم والصفة النقدية بالغة على الكتاب وكان للمعلقات حظ لا بأس به في هذا الكتاب فقد ورد في الكتاب 36 بيتاً من أبيات المعلقات وقد ذكر أصحاب المعلقات في غير موضع من الكتاب "وقد كان أبو بكر يقدم النابغة ويقول هو على غيره ويقول : هو أحسنهم شعراً، وأعذبهم بحراً، وأبعدهم قهراً، أما عمر بن الخطاب فقد كان يقدم زهيراً ويبرر تقديمه هذا فيقول : كان

[1] ينظر:ابن خلكان، شمس الدين، *وفيات الأعيان*، دار صادر، بيروت، 1972، جزء1، ص102-104

لا يعاظل في الكلام، كان يتجنب وحشي الشّعر ، ولم يمدح أحداً إلا بما فيه"[1] وعلي بن ابي طالب قدم امرأ القيس على الشّعراء وقد أنشد لرسول الله "صلى الله عليه وسلم" قول طرفة:

سَتُبْدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تزوِّدِ[2] (الطويل)

فقال هذا من كلام النبوة وذكر امرؤ القيس والشّعراء عند "رسول الله صلى الله عليه وسلم" هو قائدهم وصاحب لوائهم.

وقد تناول المؤلف في هذا الكتاب عدة قضايا لغوية وقد مثلت المعلقات بعضاً من الشواهد على تلك القضايا كما يتضح فيما يلي:

-**التشبيه:** هو إلحاق أمر (المشبه) بأمر (المشبه به) في معنى مشترك (وجه الشبه) بأداة (الكاف وكأن وما في معناها) لغرض (فائدة).[3]

كَأَنَّ دِماءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ[4] (الطويل)

"شبه الدم الجامد على نحره من دماء الصيد بما جف من عصارة الحناء عن شعر الأشيب"[5]

وقال زهير يصف الظعائن:

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ.[6] (الطويل)

وقول امرؤ القيس:

---

[1] ثعلب، أبو العباس، *قواعد الشعر*، ط2،مكتبة الخانجي، القاهرة، 1995، ص10

[2] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص29

[3] المراغي، احمد، علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص213

[4] امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص121

[5] الزوزني، حسين، *شرح المعلقات السبع*، ط1،دار احياء التراث العربي، 2002م، ص89

[6] ابن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص104

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ[21] (الطويل)

-الإفراط في الإغراء :

وقال امرؤ القيس:

وَقَدْ أغْتَدِي والطّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ[3] (الطويل)

وقول طرفة يصف سيفاً:

أخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيْبَةٍ إِذَا قِيْلَ مَهْلاً قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي[4] (الطويل)

-حسن الخروج:

مثل قول عنترة:

حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوى وأَقْفَرَ بَعدَ أُمِّ الهَيْثَمِ[5] (الكامل)

-مجاورة الأضداد: وهو ذكر الشيء مع ما يعدم وجوده، كقوله تبارك وتعالى: {**لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ** }[الأعلى: 13]

مثل قول زهير:

يَمينَاً لَنِعمَ السَيّدانِ وُجِدتُما عَلى كُلِّ حالٍ مِن سَحيلٍ وَمُبرَمِ[6]

وقال طرفة:

---

[1] امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص115

[2] نفسه، ص118

[3] نفسه، ص118

[4] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص28

[5] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص11

[6] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص105

حســـامٌ إذا مـــا قمـــت منتصـــراً بـــه كفى العودَ منك البَدءُ ليس بمعضدِ[1] (الطويـل)

-**المطابق:** "هو تكرير اللفظة بمعنيين مختلفين"[2]

كقول طرفة:

كَـــرِيمٌ يُـــرَوِّي نَفْسَـــهُ فِـــي حَيَاتِـــهِ سَـــتَعْلَمُ: إِنْ مُتْنَـــا غَـــدًا أَيُّنَـــا الصَّـــدِي[3] (الطويـل)

-المعدل من أبيات الشّعر ما اعتدل شطراه وتكافئت حاشيتاه وتم بأيهما وقف عليه معناه:

مثل قول امرئ القيس:

اللهُ أنجَـــــحُ مـــــا طلبْـــــتَ بـــــه والبِـــرّ خيـــرُ حقيبـــةِ الرَّحْـــلِ[4] (البسـيط المجـزوء)

وقول زهير:

وَمَـــن يَغتَـــرِب يَحسِـــب عَـــدُوّاً صَـــديقَهُ وَمَـــن لا يُكَـــرِّم نَفسَـــهُ لا يُكَـــرَّمِ[5] (الطويـل)

وقال زهير:

فشـــدَّ ولـــم ينظـــرْ بيوتـــاً كثيـــرةً لدي حيـث ألقـتْ رحلهـا أم قَشْـعَمِ[6] (الطويـل)

وقال زهير:

هنيئـــاً لـــنعم الســـيدانِ وجـــدتما على كلِّ حالٍ مـن سـحيلٍ ومبـرمِ[7] (الطويـل)

وقول لبيد:

---

[1] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص28

[2] ثعلب، أبو العباس، *قواعد الشعر*

[3] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص26

[4] العسكري، أبو هلال، *ديوان المعاني*، دار الجيل – بيروت، جز1، ص81

[5] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق:علي فاعور، ص111

[6] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق:علي فاعور، ص108

[7] نفسه، ص105

واكـــــــذِبِ الـــــــنّفْسَ إذا حَـــــــدّثْتَها إنّ صـــدْقَ الـــنّفسِ يُـــزري بالأمـــل[1] (الرمـــل)

وقول عبيد:

مَـــــنْ يَـــسْـــــــألِ الـــنّـــــاسَ يَـــــحْرِمُوهُ وســـــائِـــلُ اللهِ لا يَـــخـــــيـــــبُ[2] (البســيط المجــزوء)

وهكذا فقد لاحظت الباحثة ورود بعض أبيات المعلقات في إشارةٍ متفرقة لقضايا لغوية مختلفة تخدم علم البلاغة والمعاني، فقد ورد سبعة عشر بيتاً من أبيات المعلقات مـــن أصـــل مئتين وخمسة أبيات ، أي ما يعادل 8% من مجموع الأبيات، وهي نسبة لا بأس بها

-شرح ديوان زهير بن أبي سلمى:

"وهو أحد مؤلفات ثعلب الشهيرة، التي كان فيها عودةٌ الى الأصالة ، الـــى المـــوارد الرئيسية والينابيع الثرة، حيث تألق نجم ذلك الشّعر ردحاً من الزمن ولا يزال في نظر كثيـــر من النقاد، نموذجاً متكاملاً في صياغة القصيدة العربية، وفي توافر عناصرها الغنية."[3]

لقد تناول ثعلب معلقة زهير بن أبي سلمى في هذا الكتاب بالشرح والتحليل إضافة الى أشعار أخرى أفرد مناسبة قولها وهذا ما يدعونا إلى ربط المعلقة بالأهمية الفذة فـــي الشّـــعر العربي القديم، حيث قال:

"لـــــدى أســـــدٍ شَـــــاكي السِّـــــلاحِ مُقـــذّفِ لـــــــه لبـــــد أظْفَـــــارُهُ لـــــم تقُلَّـــــم [4]

شاكي السلاح: تام السلاح، المقذف: الغليظ الكثير اللحم، وقيل: الذي يقف نفسه فـــي الحروب.

---

[1] الزمخشري، ابو القاسم محمود، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986، جزء4، 383

[2] بن الأبرص، عبيد، *الديوان*، ت: أشرف عدرة، ص22

[3] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص3

[4] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص108

اللبد، الواحدة لبدة: الشّعر المتراكب بيت كتفي الأسد، لم تقلم:يريد أنه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة، والبيت كله من صفة حصين. "[1]

-مجالس ثعلب

إن كتاب المجالس أو الأمالي كما يسميه بعضهم، يعد كتاباً فريداً من نوعه وذلك لأنه يتناول تسجيلاً دقيقاً للدروس التي كان ثعلب يدرسها لتلاميذه، "ويشتمل الكتاب على شرح آيات قرآنية شريفة وتخريج مفرداتها، أو حديث نبوي شريف أو التمثل بالشّعر من خلال نصوص جديدة أحسن العالم الجليل اختيارها لخدمة تلاميذه وأكثرها لشعراء ثقات مجيدين وإن يكونوا جميعًا مشهورين، أو أرجوزة أو حديث أعرابي، أو أعرابية، كما يحوي الكتاب ألوانًا من المحاورات اللطيفة. والكتاب يعتبر الصورة الواضحة لمدرسة الكوفة النحوية، ذلك أن أبا العباس إمام مدرسة الكوفة هذه ورأس علمائها، ومن هنا كانت القضايا النحوية، واللغوية التي يتضمنها الكتاب -وما أكثرها- تعالج على طريقة الكوفيين، غير أن وجهات نظر البصريين كثيرًا ما ترددت أيضًا على صفحاته في كثير من المجالس من قبيل المعارضة، والمناقشة واستعراض آراء المدرسة المخالفة في الرأي، وعدد المجالس التي يضمها الكتاب هي سبعة فقط ولكن كل مجلس يشكل دائرة معارف أدبية صغيرة تضم الكثير من الأخبار المتعلقة بالأعلام العرب من خلفاء وأعيان وشعراء، وعلماء مع نصائح أو وصايا أو خطب أو محاورات"[2]

ولهذا يعد الكتاب من نفائس الأدب العربي الذي تفخر به المكتبةُ العربية الأصيلة.

---

[1] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص108

[2] الشكعه، مصطفى، *مناهج التأليف عند العلماء العرب*، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، ص283-284

ولقد قامت الباحثة بدراسة الكتاب والبحث فيه عن بعض من شعر المعلقات إلا أنّها لم تجد أيّاً منها على الرغم من تواجد أبيات عديدة لأصحاب المعلقات من غير شعر المعلقات فقد ورد في الكتاب لامرئ القيس أربعة أبيات، وللنابغة ثلاثة أبيات، والأعشى بيتان، وزهير بيت واحد.

-كتاب الفصيح:

هو كتاب أدبي نحوي من فصيح الكلام مما يجري في كلام الناس وكتبهم، يقول في مقدمته فيه لغتان أو أكثر "فاخترنا أفصحهن، ومنه ما فيه لغتان كثرتا واستعملتا، فلم تكن إحداهما أكثر من الأخرى، فأخبرنا بهما، وألفناه أبوابا"[1].

وقد تناوله بعض الأدباء بالشرح والتحليل مثل إسفار الفصيح للهروي، والتلويح في شرح الفصيح للهروي، وتصحيح الفصيح لابن درستويه، وموطأة الفصيح لابن المرحل وغيرها.

وقد استعرضت الباحثة أهم الأبيات التي استقاها الكاتب من المعلقات، وهي كالآتي:

قول عبيد:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وسائِلُ اللهِ لا يَخيبُ[2]

وبعد هذا السرد لقد لاحظت الباحثة اهتمام النحويين الكبار بشعر المعلقات للاستزادة والاستشهاد في بعض القضايا النحوية واللغوية وهذا إن دل على شئ فإنه يدل على عظم شعر المعلقات وجزالته حتى أصبح مادةً مهمة يتناولها النحويون واللغويون والأدباء.

---

[1] ثعلب، أحمد الشيباني، *الفصيح*، تحقيق: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف، ص260

[2] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص22

11.1 المحدثون والمعلقات :

لاحظت الباحثة أن الكتّاب المحدثين أكثر اهتماماً بالمعلقاتِ من غيرهم من الأدباء القدماء؛ فنجد الكثير من المؤلفات والشروحات والرسائل التي تناولت شعر المعلقاتِ وأبرزت أهميتها ودققت على صورها الشّعرية وموضوعاتها وأساليبها، وقد قام بعض الأدباء بترجمة المعلقات إلى اللغات الأجنبية كما قام جونز بترجمة المعلقات إلى اللغة الأوروبية، "يقول جوته "وعند العرب نجد كنوزاً رائعة من المعلّقات". فقد عرف المعلقات عام 1783 من خلال ترجمتها الإنجليزية التي أصدرها في لبنان عام 1783م المستشرق "وليم جونز William Jones"(1746-1794)، ثم ترجمها عنها إلى الألمانية، لإعجابه بها إعجاباً عاماً وإعجاباً خاصاً، إذ رأى في كل واحدة منها ما تنماز به من غيرها. فمعلقة امرئ القيس رقيقة مرحة مشرقة المعنى، ومعلقة طرفة تتصف بالجرأة والحيوية، ومعلقة زهير بن أبي سلمى رصينة عفيفة مترفّقة حافلة بالأخلاقيات والحِكم، وهكذا."[1]

أما الأقدمون فقد كان اهتمامهم منصباً على استخراج القواعدِ والشواهد من شعر المعلقات ويرجع هذا ربما إلى طبيعة العصر واللغة، فالعصر الحاضر يفتقر إلى الكلمات الفصحى والجزالة وفخامة التراكيب، وبهذا فالمحدثون يجدون في المعلقات زاداً وفيراً لمتطلبات التراث العربي وكنوزه، أما الأقدمون فقد كانت لغتهم فصيحةً لا تشوبها شائبة بل تقترب لغة العامة من لغة الشّعراء أنفسهم، لذلك فقد اكتسبت المعلقات شهرةً أوسع في العصور المتقدمة.

---

[1] ينظر:موفرن، كاترينا، *الفصل الأول من كتاب (جوته والعالم العربي)* ، ترجمة:عدنان عباس علي، عالم المعرفة، الكويت، 1995

الفصل الثاني

الموصولات في الدرس النحوي

المباحث:

1.2 تعريف الموصول لغة وصطلاحاً

2.2 أنواع الأسماء الموصولة

3.2 جملة صلة الموصول

4.2 عائد الصلة

5.2 أهمية صلة الموصول

من المعلوم أن الكلمة في اللغة العربية هي أساس تكوين الجمل والكلام، وهي تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، والحروف كلها مفتقرة إلى أدوات ربط، أما الأسماء فهي إما مبنية وإما معربة، والموصولات التي هي محور هذه الدراسة تنقسم كذلك إلى اسمية وحرفية، وقد بدأت الباحثة بتعريف الموصولات.

1.2 الموصولات لغةً:

"وصل الشيء وَصْلا: لَأَمَه، وأوْصل الشيء واتَّصل: لم ينقطع، والوُصْلة بالضم: الاتصال. "[1]

ويفهم ممّا تقدم أنّ هذه المادة تفيد "الالتحام والاتصال اللازم بين شيئين" وينبني عليه أن "الموصول" يقصد منه: ما التحم به غيره متصلا به اتصالًا وثيقًا لا ينفصل، سواء أكان ذلك في الماديات أم في المعنويات أم في الكلام، فحنفية المياه بعد لحمها بالماسورة تصير موصولة بهذه الماسورة، وقطعة الخشب إذ تكون جزءًا من أجزاء الكرسي، فتأخذ موضعها منه ملتصقة به بالغراء والمسامير تلتحم به وتكون موصولة ببقية أجزائه، وحين ننطق عبارة في نفس واحد فنقول مثلا ما قاله الرسول: "إذا كانوا ثلاثةً، فلا يتناجى اثنان دون الثالث حتى يختلطوا بالناس أجْلَ أن يحزنه" فإن كل كلمة من هذه العبارة موصولة بما قبلها وما بعدها من الكلمات، إذ نطقت معها متصلة دون انقطاع."[2]

[1] الفيروز أبادي، مجد الدين، *القاموس المحيط*، دار الحديث، القاهرة، د.ت، مادة (وصل)

[2] عيد، محمد، *النحو المصفى*، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1975، ص165، 166

وقيل في التعريف اللغوي للموصول:

وصل: كل شيء تصل بشيء فما بينهما وصلة[1]، ويقول ابن منظور: وصل: وصلت الشيء وصلاً وصلة، والوصول ضد الهجران والوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وصِلة وصُلة[2] والموصول من الدواب: الذي لم ينزُ على أمه غير أبيه، وعن ابن الأعرابي، أنشد:

هـــذا فَصِـــيلٌ لـــيس بالمَوْصـــولِ لكِـــنْ لِفَحْـــلٍ طرقـــة فَحِيـــلِ [3]

ثانياً:الموصول اصطلاحا: يذكر ابن هشام أن الموصول" هو ما افتقر إلى الوصـل: بجملـة خبريّة أو ظرف أو جار ومجرور تامّين أو وصف صريح، وإلى عائد أخلفه".[4]ومعنى أخلفـه هنا أي جاء بعده.

وفي تعريف أخر:"اسم مبهم يحتاج –دائمًا– في تعيين مدلوله، وإيضاح المراد منـه، إلى أحد شيئين بعده؛ إما: جملة وإما شبهها، وكلاهما يسمى: "صلة الموصول"[5] وقد أجمعـت كتب النحو أن الموصول يجب أن تتوافر فيه الصفات التالية متكاملة:

أ– أن يكون كلمة منطوقة من نوع الاسم.

ب– أن تكون له صلة تتصل به، فتبين المقصود منه وتحدّد معناه.

ج– أن تشتمل هذه الصلة على ضمير عائد على اسم الموصول؛ يربط جملة الصلة به."[6]

---

[1] الطالقاني، اسماعيل، *المحيط في اللغة*، تحقيق محمد حسن ال ياسين، عالم الكتب، ص183

[2] ابن منظور، محمد، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط3، 1993، ص726

[3] نفسه، ص730

[4] ابن هشام، جمال الدين، *شرح شذور الذهب*، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001 ص139

[5].حسن، عباس، *النحو الوافي*، ط15، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1975، ص314

[6]عيد، محمد، *النحو المصفى*، ص166

2.2 أنواع الموصولات

الموصول قسمان : موصول اسمي ، وموصول حرفي .

أما الموصول الاسمي فهو : ما افتقر أبدا إلى عائد أو خلفه، وجملة صريحة أو مؤولة، تحققي أو علني."[1]وفي تعريف أخر: "اسم وضع لمعين بوساطة جملة تتصل به تسمى صلة الموصول، وتكون هذه الجملة خبرية معهودة لدى المخاطب مثل: جاءَ الذي أكرمك مع ابنتيْه اللتين أَرضعتهما جارتُك."[2] و"حين تقول: جئتك إذ، فلا يتم معنى(إذ) حتى تقول: جاء زيد، ونحوه من الجمل(وكذلك الباقي) من الظروف والموصولات فإنّها أشبهت الحروف بأسرها، وفي افتقارها في إفادة معناها الى ذكر متعلقها افتقاراً متأصلاً إلى جملة"[3]

وقد سمى الزجاجي "الأسماء الموصولة بالأسماء النواقص"[4] لأنها تنتقص أبداً إلى عائد أو خلفه.

وهناك مسألة اختلف فيها النحويون كاختلافاتهم في قضايا نحوية أخرى وهي: القول في ندبة النكرة والأسماء الموصولة مابين الكوفيين والبصريين

"ذهب الكوفِيُّون إلى أنه يجوز ندبة النكرة والأسماء الموصولة، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك، أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه يجوز ندبة النكرة والأسماء الموصولة، وذلك لأن الاسم النكرة يقرب من المعرفة بالإشارة نحو "واراكباه" فجازت ندبته كالمعرفة، والأسماء الموصولة معارف بصلاتها كما أن الأسماء الأعلام معارف، وكما يجوز ندبة الأسماء الأعلام نحو زيد وعمرو فكذلك يجوز ندبة ما يشبهها ويقرب منها، والدليل على

---

[1] أبو العرفان، محمد بن علي، *حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك*، ط1، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ص212

[2] الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد، *الموجز في قواعد اللغة العربية*، دار الفكر – بيروت، جزء1، ص116

[3] الجرجاوي، خالد، *شرح التصريح على التوضيح*، ط1، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ص46

[4] الزجاجي، عبدالرحمن، *كتاب الجمل في النحو*، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984، ص11

صحة هذا التعليل ما حكي عنهم من قولهم: "وَامَنْ حَفَرَ بِئْــرَ زَمْزَمَــاهْ" ومــا أشــبه ذلــك. وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأن الاسم النكرة مبهم لا يخصُّ واحدًا بعينه، والمقصود بالندبة أن يُظْهِرَ النَّادِبُ عُذْرَهُ في تَفَجُّعِهِ على المندوب ليســاعَدَ فــي تفجعه فيحصل التأسِّي بذلك فيخف ما به من المصيبة، وذلك إنما يحصل بندبــة المعرفــة، لا بندبة النكرة، وإذا كان ندبة النكرة ليس فيها فائدة وجب أن تكون غير جائزة، وأما الأســماء الموصولة فإنّها أيضًا مبهمة، فأشــبهت النكــرة؛ فوجــب أن لا تجــوز نــدبتها كــالنكرة. وأما الجواب عن كلمات الكوفيين: قولهم "إن الإشارة قد قَرَّبَت الاسم النكــرة مــن المعرفــة فجازت ندبته كالمعرفة" قلنا: إلا أنه باقٍ على إبهامه، والمندوب يجــب أن ينــدب بــأعرف أسمائه، وأما الأسماء الموصولة وإن كانت قد تخصصت بالصلة فإنّها لا تخلو من إبهام؛ لأن تخصيصها إنما يحصل بالجمل وأشباه الجمل، والجمل وأشباه الجمل في الأصل نكرات."[1]

وترى الباحثة أن ندبة الأسماء الموصولة غير جائزة، لأنّها مبهمة في الأصل، أي أنّها توافق البصريين في ما ذهبوا إليه.

هل تأتي أسماء الإشارة نيابة عن الأسماء الموصولة:

"ذهب الكوفيون إلى أن "هذا" وما أشبهه من أسماء الإشــارة يكــون بمعنــى الــذي، والأسماء الموصولة، نحو "هذا قال ذاك زيد" أي: الذي قال ذاك زيد. وذهب البصريون إلــى أنه لا يكون بمعنى الذي، وكذلك سائر أسماء الإشارة لا تكون بمعنى الأســماء الموصــولة. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء في كتاب الله تعالى وكلام العــرب،

[1] ابن الأنباري، عبد الرحمن، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين*، ط1، المكتبة العصرية، جزء2، ص298

قال الله تعالى: {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ} [البقرة: 85] والتقدير فيه: ثم أنتم الذين تقتلون أنفسكم، فأنتم: مبتدأ، وهؤلاء: خبره وتقتلون: صلة هؤلاء، وقال تعالى: {هَا أَنْتُمْ هَؤُلاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} [النساء: 109] والتقدير فيه: ها أنتم الذين جادلتم عنهم، فأنتم: مبتدأ، وهؤلاء: خبره، وجادلتم: صلة هؤلاء، وقال تعالى: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} [طه: 17] والتقدير فيه: ما التي بيمينك، فما: مبتدأ، وتلك: خبرة، وبيمينك: صلة تلك."[1]وترى الباحثة أنه يمكن أن ترد أسماء الإشارة نيابة عن الأسماء الموصولة، مستشهدةً بما جاء في القرأن الكريم كما ورد عن الكوفيين.

-أقسام الموصول الاسمي

ينقسم الموصول الاسمي إلى قسمين :

اسم موصول مختص ، واسم موصول مشترك .

-اسم الموصول المختص

يقول عبده الراجحي: "إما أن يكون اسما خاصا؛ أي يدل على مفرد أو مثنى أو جمع، تذكيرا وتأنيثا، وإما أن يكون عاما غير مختص."[2]

"ما كان نصًّا فى الدلالة على بعض الأنواع دون بعض، مقصورًا عليها وحدها، فلنوع المفرد المذكر ألفاظ خاصة به، ولنوع المفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه"[3]

---

[1]ابن الأنباري، عبد الرحمن، *الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين*، ط1، المكتبة العصرية، جزء2، ص589

[2] الراجحي، عبده، *التطبيق النحوي*، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1999، ص58

[3].حسن، عباس، *النحو الوافي*، ص342

"ويقال هذا النوع مختص لأنه يدل على جنس خاص: مذكر أو مؤنث ، وعلى عـدد خاص: مفرد أو مثنى أو جمع . وأفراد ذا النوع هي الذي، والتي ، وما يتفرغ منهما ، مثل: الذي، اللذان، اللّذين، الذين، الأُلى. والتي، واللتان، واللتين، واللاتـي، واللاتـي، واللـواتي، واللائي. تقول: أنت الصديق الذي أثق به. وأنتما الصديقتان اللتان أثق بهما. وأنتم الأصـدقاءُ الذين، أو الأُلى، أثق بهم. وأنتنّ الصديقات اللاتي أثق بهنّ."[1]

{وَاللائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ}(الطلاق:4)

"وقد تحذف الياء، يقول صاحب الألفية

بـــاللّاتِ والّـــلاءِ الّتِـــي قَـــدْ جُمِعَـــا وَالّـــلاءِ كالّـــذِينَ نَـــزْراً وَقَعَـــا "[2]

وقد سميت هذه الأسماء بأسماء الصلات، وقد علل إبن الأنباري تسمية الموصـولات بهذا الاسم تعليلاً منطقياً يصدر عن التفسير الذي قدمه سيبويه واستقر بعد ذلك فـي التـراث النحوي فقال:"إن قال قائل: لِمَ سُمِّي "الذي، والتي، ومن، وما، وأيّ" أسماء الصِّـلات؟ قيـل: لأنَّها تفتقر إلى صلات توضحها وتبينها؛ لأنَّها لم تُفهم معانيها بأنفسها، ألا ترى أنك لو ذكرتها من غير صلةٍ، لم تفهم معناها، حتى تُضَمَّ إلى شيءٍ بعدها؛ كقولك: الذي أبوه منطلق، أو الذي انطلق أبوه، وكذلك التي أخوها ذاهب، والتي ذهب أخوها، وكذلك سائرها"[3]

وقد أشار المحدثون إلى الأسماء الموصولة وسموها ضمائر الصلة.

وفيما يلي تفصيلُ للأسماء المختصة أو (النص) كما وردت في حاشية الصـبان" أي مختص بمعنى وضع له كأن يختص بالمفرد المذكر أو المفردة المؤنثة أو المثنى المذكر وهلمّ

---

[1] الحلواني، محمد، *الواضح في النحو*، ط 6، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت، 2000، ص49

[2] ابن عقيل، عبد الله، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، ط20،دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، 1980 ص15

[3] الأنباري، عبدالرحمن ، *أسرار العربية*، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، غزة، 1999، ص263

جرًّا. قوله: "الذي" يكتب الذي والتي بلام واحدة لكثرة كتابتهما وإن كان الأصل كتابتهما بلامين كما هو القياس في كتابة اللفظ المبدوء بلام المحلّى بأل كاللبن."[1]

1-الذي: للمفرد المذكر العاقل وفي الذي ست لغات:

"إثبات الياء، وحذفها مع بقاء الكسرة وحذفها مع إسكان الذال أو التاء، وتشديدها مكسورة مضمومة. والسادسة حذف الألف واللام وتخفيف الياء ساكنة "واليا" منهما "إذا ما ثنيا لا تثبت بل ما تليه" الياء وهو الذال من الذي والتاء من التي "أوله العلامة" الدالة على التثنية وهي الألف في حالة الرفع والياء في حالتي الجر والنصب"[2]

وعند ثبوت الياء لها وجهان:" الإثبات والحذف، فعلى الإثبات تكون إما خفيفة فتكون ساكنة، وأما شديدة فتكون إما مكسورة أو جارية بوجوه الإعراب، وعلى الحذف فيكون الحرف الذي قبلها إما مكسورا؛ كما كان قبل الحذف وإما ساكنا"[3]

ويقول ابن مالك في تثنية الذي وتثنيتهما: "اللذان" و"اللتان" رفعا، و"اللذين" و"اللتين" جرا ونصبا، وكان القياس في تثنيتهما وتثنية: "ذا" و"تا" أن يقال: اللذيان واللتيان وذيان وتيان، كما يقال القاضيان، بإثبات الياء، ولكنهم فرقوا بين تثنية المبني والمعرب، فحذفوا الآخر"[4]

"بلحارث وبعض ربيعة يحذفون نون اللذان واللتان في حالة الرفع تقصيرًا للموصول لطوله بالصلة لكونهما كالشيء الواحد. "[5]

---

[1] الشافعي، محمد، *حاشية الصبان*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997 ص212

[2] الشافعي، محمد، *حاشية الصبان*، ص214

[3] الجرجاوي، خالد، *شرح التصريح على التوضيح*، جزء2، ص150

[4] ابن هشام، جمال الدين، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، دار الفكر للطباعة، الاردن، ص145

[5] الشافعي، محمد، *حاشية الصبان*، ص215

"قال الفراء: والعرب قد تذهب بهذا أو ذا بمعنى الذي. "[1] أي استحدموا اسم الإشـــارة بمعنى الذي وهناك مسألة اختلف البصريون والكوفيون فيها وهي :

فالبصريون لا يجوز عندهم أن يستعمل من أسماء الإشارة اسماً موصـــولاً إلا(ذلـــك) بشروط وهي: أن لا تكون للإشارة، لأنّها لو كانت كذلك لدخلت على المفرد نحـــو : مـــن ذا الذاهب والمفرد لا يصلح أن يكون صلة لغير(أل)، وأن لا تكون (ذا) ملغاة، بأن تكون مركبة مع (ما) اسماً واحداً، أو يحكم بزيادة ذا، وأن يتقدمها استفهام ب (ما) باتفاق أو ب(من) علـــى الاصح. وذهب الكوفيون الى أن (ذا) وجميع أسماء الإشارة تستعمل موصولة سواء تقـــدمت عليها(ما) الإستفهامية أم لا، استدلالاً بقوله تعالى{ **ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**}(البقـــرة: 85) أي: أنتم الذين، وقوله تعالى: { **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ**}(طه: 17) أي: ما التي بيمينك. والصواب ما ذهب إليه البصريون بأن (هؤلاء، وتلك وهذا)أسماءإشارة وليســـت موصـــولة، ورد ابن الانباري وابن يعيش ما احتج به الكوفيون.[2]

2-التي: "للمفرد المؤنثة فإن ثنيت أسقطت الياء وأتيت مكانها بالألف في حالة الرفـــع نحـــو اللذان واللتان والياء في حالتي الجر والنصب"[3]

"وقد جوز الزمخشري أن تكون تلك موصولةً بمعنى التي"[4] أي استخدام اسم الإشـــارة تلك بمعنى التي.

---

[1] البغدادي، عبد القادر، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب*، مكتبة الخانجي، 1997، جزء6، ص42

[2] النعماني، ابو حفص، *اللباب في علوم الكتاب*، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ص208

[3] ابن عقيل، عبد الله، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، جزء1، ص141

[4] الزمخشري، محمود، *الكشاف*، ط3، دار الكتاب العربي – بيروت، ص430

3-الذين: اسم موصول لجمع المذكر العاقل

"والذين يدل على الجمع ويتميز في كتابته عن(اللذين) الدالة على المثنى بـــأن الاســـم الدال على الجمع يكتب بلام واحدة تمييزاً له عن اللذين"[1]

وفي لغة هذيل وعقيل يقال جاء اللذون وشاهدت الذين ومررت بالذين وقـــد تحـــذف النون تخفيفاً.

4ــ اسم الموصول المشترك: من مدلوله، المشترك يدل على أنه ليس مقصوراً على شـــيء محدد.

"ما ليس نصًّا فى الدلالة على بعض هذه الأنواع دون بعض، وليس مقصـــورًا علـــى بعضها؛ وإنما يصلح للأنواع كلها"[2]. **وهي:**

1- **مَن:** أكثر استعمالها في العقلاء، نحو: خير إخوانك من واسَاك، وخَيْرٌ منه مَن كَفَاك شَرَّه.

وقول الشاعر ضابئ بن الحارث البرمجي:

ولا خيْـــرَ فـــيمن لا يُـــوَطِّن نفسَـــهُ على نائبات الـــدهر حـــين تنـــوبُ (الطويـــل) [3]

وتكون للمفرد بنوعيه، والمثنى والجمع بنوعيهما: تقول: غاب من درس، ومن درستْ – ومن درسا، ومن درستا، ومن درسوا، ومن درسن.

وقد تستعمل لغير العقلاء في الأحوال الآتية:

أ- إذا كان الكلام يدور فى شيء له أنواع متعددة، مفصلة بكلمة: "مَنْ" وفى تلك الأنواع العاقل وغيره، مثل: الحيوانات كثيرة مختلفة؛ فيها من ينطق بفصيح الكلام؛ كالإنسان، ومن يغـــرد

---

[1] الشافعي، محمد، *حاشية الصبان*، جزء1، ص213

[2] حسن، عباس، *النحو الوافي*، ص342

[3] الابشيهي، شهاب الدين، *المستطرف في كل فن مستظرف*، دار الأرقم، غزة، ص60

بصوت عذب؛ كالبلبل، ومن يصيح بصوت منكر؛ كالبومة ومن الأمثلة قوله تعالى {**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ.**}(النور:45)

ب- إذا وقع مِنْ غير العاقل أمر لا يكون إلا من العقلاء؛ فعندئذ نشبهه بهم، وننزله منزلتهم فى استعمال: "مَن". كأن تسمع البلبل يشدو بلحن شَجِيّ واضح التنغيم، فتقول: أطربنى "مَنْ" يغنى فى عشه بأجمل الأناشيد. وكأن ترى القمر يشرف عليك كإنسان ينظر إليك: فتقول: إن من يُطِل علينا من برجه العالي بين الكواكب والنجوم يصغي إلى مناجاتي وهمسي وكالغريب الذى يقول للطيور المسافرة: هل فيكن من يحمل سلامي إلى أهلي وخُلاَّني.

ج- أن يكون مضمون الكلام متجهًا إلى شيء يشمل العاقل وغيره، ولكنك تراعي أهمية العاقل؛ فتغلبه على سواه. مثل: أيها الكون العجيب، من فيك ينكر قدرة الله الحكيم؟"[1].

"كلمة: "مَنْ" سواء أكانت موصولة أم غير موصولة؛ من الكلمات المفردة المذكرة من ناحية لفظها، ولكنها من ناحية معناها قد تكون غير ذلك. ومن هنا يصح أن يعود الضمير عليها مفردًا مذكرًا، مراعاة للفظها، وهوالأكثر. ويجوز فيه مراعاة المعنى المراد وهوكثير؛ فمن الأول قوله تعالى:"[2] "{**وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ**}(يونس:40) .

ففاعل "يؤمن" مفرد مذكر؛ مراعاة للفظ "مَن". ومن الثاني قوله تعالى: {**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْك**} (محمد:14) وقول الفرزدق:

تعالَ، فإن عاهدتني لا تخونني نَكُنْ مثلَ من - يا ذئبُ - يصطحبانِ (الطويل)[3]

---

[1] حسن، عباس، *النحو الوافي*، ص348

[2] نفسه، ص349

[3] الفرزدق، أبو فراس، *الديوان*، تحقيق:علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص628

فالفاعل فى الآية واوالجماعة، وفى البيت ألف الاثنين وكلاهما ضمير عائد إلى "من" مراعاة لمعناها.

وقد اجتمع الأمران فى قوله تعالى: {**بَلَى من أَسْلَم وَجْهَه للهِ وهُو مُحْسِنٌ۞ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِهِ۞ ولاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ۞ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**} (البقرة:112) . فالضمائر فى الشطر الأول من الآية مفردة مذكرة؛ مراعاة للفظ: "مَنْ". بخلافها فى الشطر الثانى فإنّها للجمع؛ مراعاة لمعنى: "مَن" وقوله تعالى: {**ومَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ ورَسُولِهِ وتعملْ صالحاً نؤتِها أَجْرَها مَرَّتين**}(الأحزاب:31) .

ففاعل الفعل: "يقنت"؛ ضمير مفرد، مذكر؛ مراعاة للفظ: "مَنْ" أما الضمائر بعده فللجمع المؤنث: أو للمفردة؛ مراعاة لمعنى: "مَن""[1].

اما في آية {**أفمن يخلق كمن لا يخلق**}(النحل:17)

وجاء ب"من" الذي هو للعقلاء وذوي العلم وذلك "لأنهم لما عبدوها وسموها آلهة أجروها مجرى أولي العلم"[2]

"2-<u>ما</u>

ورد في كتب النحو أن "ما" أكثر استعمالها في غير العاقل ، وتكون للمفرد بنوعيه والمثنى والجمع بنوعيهما؛ تقول: أعجبنى ما رسمه "علىٌّ" وما رسمتْه "لُبنى" – وما صنعاه – وما صنعتاه – وما صنعوه – وما صنعنه. وقد تكون للعاقل فى مواضع:

أ- إذا اختلط العاقل بغيره، وقصد تغليب غير العاقل لكثرته: نحو قوله تعالى: { **يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** }(الحشر:24) . وقول الشاعر:

---

[1] حسن، عباس، *النحو الوافي*، ص350

[2] درويش، محي الدين، *إعراب القرآن وبيانه*، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، 1994، ص282

إذا لـــم أجِـــدْ فـــى بلـــدة مـــا أريـــدهُ فعندى لأخْـــرَى عَزْمَـــةٌ ورِكـــابُ.[1] (طويـل)

ب- أن يلاحظَ فى التعبير أمرانِ مقترنان؛ هما: ذات العاقل، وبعض صفاته، معًا؛ نحو أكـــرمْ ما شئت من المجاهدين والأحرار. فكأنك تقول: أكرم من الرجال من كانت ذاتـــه موصـــوفة بالجهاد، أوبالحرّية؛ فأنت تريد أمرين مجتمعين: الذات، ووصفًا آخر معها، ولا تريد أحـــدهما وحده. ومثل: صاحب ما تريد من الطلاب؛ العالم، والمخلص، والصـــالح. تريـــد أن تقـــول: صاحب من كانت ذاته موصوفة بالعلم؛ ومن كانت ذاته موصوفة بالإخلاص، ومن كانت ذاته موصوفة بالصلاح. فالمقصود أمران: الذات ومعها شيء آخر من الأوصاف الطارئة عليها.

ج- المبهم أمره؛ كأن ترى من بُعْد شبحًا لا تدرى أهو إنسان أم غير إنسان؛ فتقـــول: إنـــي لا أتبين ما أراه، أو لا أدرك حقيقة ما أراه، وكذلك لو علمت أنه إنسان، ولكنك لا تدري أمؤنث هو أم مذكر؟ ومنه قوله تعالى على لسان مريم: {**إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي**}(آل عمران:35) ."[2]

"فَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهَا الْمُذَكَّرَ كَانَتْ لِلتَّذْكِيرِ بِمَعْنَى الَّذِي وَإِنْ كَانَ الْمُرَادُ بِهَـــا الْمُؤَنَّـــثَ كَانَتْ لِلتَّأْنِيثِ بِمَعْنَى الَّتِي."[3]

- تصلح "من" و"ما" للأمور الخمسة الآتية:

1- اسم موصول: مثل: قوله تعالى: {**مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ ۗ**}(النحل:96) .

2- اسم استفهام، مثل: من عندك؟ مَا معك من المال؟

3- اسم شرط، مثل: منْ يعملْ سوءًا يُجْزَ به - وما تَصنعْ من خير تجدْ جزاءه خيْرًا.

---

[1] الأصبهاني، حسين، *محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء*، دار مكتبة الحياة، ،بيروت،، ص612 "أبو فراس الحمداني"
1 حسن، عباس، *النحو الوافي*، ص351

[3] الزركشي، بدر الدين، *البرهان في علوم القران*، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957، جزء4، ص398

4- نكرة موصوفة، مثل: رُب مَنْ نصحتهُ استفاد من نُصْحك "أى: ربّ إنسان نصحته استفاد " ورُب مَنْ مُعْجَب بك ساعدَك. ورب ما كرهته تحقق فيه نفعك "أى: رب شيء كرهتــه" وربّ ما مكروه أفاد.

والغالب: فى "من" إذا كانت نكرة موصوفة أن تصلح لأن يحل محلها كلمة: "إنسان"، ولا بد أن يقع بعدها صفة، فإن لم يقع بعدها صفة فهي نكرة غير موصوفة، وتسمى: تامــة. وتكون أيضًا بمعنى: إنسان.

كما أن الغالب في "ما" التي هي نكرة موصوفة أن تصلح لأن يحــل محلهــا كلمــة: "شيء" ولا بد أن يقع بعدها صفة لها. وإن لم يقع بعدها صفة فهي نكــرة غيــر موصــوفة، بمعنى: شيء، أيضًا، وتسمى: نكرة تامة. . "[1]

"5- نكرة تامة "أي: غير موصوفة"، وهي التي سبقت الإشارة إليها، مثل: رُبَّ مــن زارنــا اليوم. ربّ ما غرّد مساء. أى: ربّ إنسان زارنا، ورب شيء غرّد. فالجملة الفعليــة - فــى المثالين فى محل رفع، خبر.

ب-وفي مصادر النحو المختلفة تختص "ما" دون "من" بمعان أخرى؛ منها السبعة الآتية:

1- التعجب؛ مثل: ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا.

2- النفى بمقام ليس، ونافية للفعل؛ مثل: ما الخائن صديق، أو: صديقًا. وقول العرب: ما ذهب من مالك وما وعظك.

3- أن تكون كافة؛ وهي التى تدخل على العامل فتكُفّه "أي: تمنعه عن العمل، وتتركه معطلا" كأن تدخل على حرف جر، أو على ناسخ، أو نحوهما، فلا يعمل؛ مثل: ربما رجلٌ زارنــا

[1] حسن، عباس، *النحو الوافي*، ص353

نفعناه، ربما يود المهمل لو كان سَبَّاقاً. إنما الأممُ الأخلاق. ويجب في الكتابة وصل "رُب" بكلمة: "ما" الكافة؛ لأن الذي يُفصَل هو "ما" النكرة الموصوفة؛ كما سبق.

4- أن تكون زائدة "أي: يمكن حذفها دون أن يتأثر المعنى" وتقع كثيرًا بعد: "إذا" الشرطية؛ مثل: إذا ما المَجْدُ نادانا أجَبْنا، أو بعد غيرها مثل: قوله تعالى: {**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ** }(آل عمران:59) وقوله: {**مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا** }(نوح:25)"[1]

"5- مصدرية ظرفية "أي: تسبك مع ما بعدها بظرف ومصدر معا"، مثل: الصانع يربح ما أجاد صناعته. أي: مدة إجادته صناعته.

وهي وحدها حرف محض، ولكن المصدر المنسبك اسم يفيد أمرين: معنى وظرفية معًا.

6- أن تكون مصدرية غير ظرفية "أي: تسبك مع ما بعدها بمصدر فقط"، مثل: كوفئ المخلصون بما أخلصوا، أي: بإخلاصهم، وهي وحدها حرف محض، ولكن المصدر المنسبك اسم يفيد معنى مجردا، فقط.

7- أن تكون مهيئة- "وهي التي تتصل بآخر كلمة غير شرطية. فتهيئها وتعدها لمعنى الشرط وعمله" كدخول "ما" على "حيث" في مثل: حيثما تصدق تجد لك أنصارا.

8- أن تكون مُغيّرة "وهي الحرفية التي تلحق آخر أداة شرطية، فتغيرها إلى غير الشرط، كدخول "ما" على آخر "لو" في مثل: "لو ما" تحافظ على الميعاد. فقد تغيرت "لو" بسبب: "ما" الحرفية، وانتقلت هنا من الشرط إلى التحضيض.

9- أن تقع صفة، مثل: لأمر ما غاب القائد. فالمراد: لأمر أي أمر. وهذه قد يعبر عنها: "بالإبهامية"، ويتفرع على الإبهام، إما الحقارة، نحو: أعط فلانا شيئا ما. تريد شيئا تافها حقيرا،

---

[1] حسن، عباس، *النحو الوافي*، ص353

وإما التفخيم، نحو: لأمر ما، هرب الحارس، تريد لأمر عظيم هرب، وإما النوعيـــة، نحـــو: عاون علياً معاونةً ما، تريد نوعا من المعاونة.

ويقول بعض المحققين من النحاة: هي في كل هذه الصور الخاصة بالصـــفة ليســـت اسما، وليست صفة، وإنما هي حرف زائد، يفيد التنبيه، وتقوية المعنى"[1]. "ويرى أن هذا أولى. وحجته: أنه ليس في كلامهم نكرة جامدة وقعت نعتًا إلا كان بعدها كلمة تماثـــل الموصـــوف تمامًا؛ نحو: مررت برجل أيِّ رجل، وأكلنا فاكهة أيَّ فاكهة. فالحكم عندهم على "ما" المذكورة بالاسمية واقتضاء الوصفية – حكم بما لا نظير له؛ فيجب اجتنابه؛ كما يقولون.

وهذا الخلاف شكلي، لا قيمة له. والرأيان سيان، وما دامت تؤدى غرضًا معيناً. فـــلا أهمية بعد ذلك لجعلها حرفًا زائدًا –وهوالأسهل– أو اسمًا يعرب صفة"[2].

"3–أل:

أ)"أَلْ التَّعْرِيفية: وتذكر المصادر النحوية أنّها" جِنْسِيَّةً، وزائِدةً، وعَهْدِيَّةً، وهذه الثلاثةُ تَصلُحُ أن تكونَ علامةً للاسم ب) ومَوْصُولة وهاكَ بيانَها: أَلْ الجِنْسِية: ثَلاثَةُ أَنْـــوَاع: (أ) الَّتـــي لِبَيـــان الحَقِيقَةِ والمَاهِيَّةِ وهِيَ التي لا تخلُفُها "كُل" نحو: **{وَجَعَلْنا من المـاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ}** (الأنبياء:30) ، ونحو: "الكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرد". (ب) الَّتِي لاسْتِغْراق الجِنْس حَقِيقةً، فَهِي لشُمُولِ أَفْـــرادِ الجِـــنْس نحو: **{وخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً}** (النساء:27) وعلامَتُها أن تخلُفها "كُل" فلو قيل: وخُلِقَ كلُّ إنسَانٍ ضَعِيفاً لكان صحيحاً. (جـــ) التي لاسْتِغْرَاقِ الجِنْس مَجَازاً لِشُمُول صِفاتِ الجنسِ مُبَالَغَةً نحـــو "أَنْتَ الرجلُ عِلْماً وأَدَباً" أي أنتَ جامعٌ لِخَصَائِصِ جَمِيعِ الرِّجال وكمالاَتِهم"[3]

---

[1] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص354

[2] نفسه، ص355

[3] ينظر:الدقر، عبدالغني، معجم *القواعد العربية*، ط1، دار القلم – دمشق، 1986، ص72–73

ج)"أَلْ الزَّائِدة: نَوعان: لازِمَةٌ، وَغَيْرُ لازِمَةٍ، فاللاَّزِمَة: ثلاثةُ أنواَع:

(أ) الّتي في عَلَمٍ قَارَنَتْ وضعَه في النَّقل كـــ "اللاَّت والعُزَّى" أو في الارْتجَال كـــ "السَّمَوْأَل".

(ب) الّتي في اسمٍ للزَّمَن الحاضِر وهو "الآنَ".

(جـــ) التي في الأسْماءِ المَوْصُولةِ مثل "الَّذي والتي وفروعِهمَا" من التثنية والجمـــعِ وكانَـــتْ زائدةً في الثلاثة لأنَّه لا يَجْتَمِعُ على الكَلِمةِ الوَاحِدَةِ تَعْريفان.

وغيرُ اللازِمةِ – وهي العارضةُ – نوعان: 1 واقِعةٌ في الشِّعر للضَّرورةِ، وفي النَّثْر شُذُوذاً، فالأُولَى كقول الرَّمَّاح بن مَيَّادة:

رأيـــتُ الوليـــدَ بـــن اليَزيـــدِ مُبارَكـــاً شَـــديداً بأعْبَـــاءِ الخـــلافِ كاهِلُـــهْ [1](الطويـــل)

("أل" في الوليد زائدة لِلَمْحِ الأصل، والشاهد في "اليزيد" فـــ "أل" فيه للضرورة، لأنه لم يسمع دخولُ أل على يزيد ويَشْكُر، سَهَّل هذه الضرورة تقدُّمُ ذكرِ الوليدِ في البيت) وقـــول اليشكري:

رأيتُـــــك لمـــــا أنْ عَرَفْـــــت وُجُوهَنـــــا صَدَرْتَ وطِبتَ النفسَ يا قـــيسُ عـــن عَمْـــرُو [2](الطويـــل)

(النفس: تَمْييز ولا يقبلُ التعريف لذلك كانت زائدة).

أما شذوذها في النثر فهي الواقعة في قولك: "ادْخُلوا الأوَّلَ فالأَوَّلَ.

أَلْ العَهْدِيّة: ثلاثة أنواع: 1- لِلعَهْد الذِّكْرِي: وهي التي يتقدم لمَصْحوبها ذكر نحـــو {**كما أَرْسَلْنَا إلى فِرْعَونَ رَسُولاً ۞ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ**} (المزمل:15) . 2- للعَهْد العِلمي، ويقال له: العَهْدُ الذِّهْني، وهو أنْ يَتَقَدَّم، لِمَصْحوبِها عِلْمٌ نحو: {**إِنَّكَ بالوَادِ المُقَدَّسِ طُوَى**} (طه:12) و {**إِذْ هُمَا فى الغَـارِ**} (التوبة:41) لأنَّ ذلك مَعْلُومٌ عندهم. 3- للعَهْدِ الحُضُورِي: وهو أنْ يكـــونَ

[1] المالكي، بدر الدين، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، ص343

[2] العيني، بدر الدين، *المقاصد النحوية*، ط1، دار السلام للطباعة، القاهرة، 2010، ص503

مَصْحُوبُها حَاضِراً نحو {**اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ**} (المادة:3) أي اليَوْمَ الحَاضِرَ وهُوَ يـــومُ عَرَفَةَ ونحو "افْتَحِ البابَ للدَّاخِلِ". ومنه صِفَةٌ اسْمِ الإِشارَةِ نحو "إنَّ هَذا الرجلَ نبيـــلٌ" وصـــفةٌ "أيّ" في النِّداءِ نحو "يا أَيُّهَا الإِنْسَانُ".

د)أَلْ المَوْصُولة: هي اسْمٌ في صُورةِ حَرْفٍ، وهي التي بِمَعْنى الذي وفُرُوعِه، وتـــدخُلُ علـــى أسماءِ الفَاعِلِيين والمَفْعُولِين، ولا تَدخُلُ على الصِّفاتِ المُشَبَّهَة، لأنَّ الصفَةَ المُشَبَّهَةَ للثُّبُوتِ فلا تُؤوَّل بالفِعلِ. وَصِلَةُ "أَلْ" المَوْصُولةِ هي الوصْفُ بَعْدَها، وشذَّ دُخُولُها على الفِعْل المضـــارع كقول الشاعر:

"مـــا أَنْـــتَ بـــالحَكَم التُرضَـــى حُكُومَتُـــه ولا الأصيلِ ولا ذي الرأيِ والجـــدلِ (البســيط)

وقد تَقَدَّم بعَلامات الاسم." [1]

"وتوصل ال بجملة صلة خبرية ذات ضمير مطابق."[2]

أما إعراب أل، فقالوا إنه ينقل الى صلتها لتعذر ظهور الإعراب عليها، لأنّها حـــرف وهذا مذهب البصريين، فنقول: نصرت المظلوم، فالمظلوم مفعول بـــه منصـــوب ولا نقـــول مفعول به منصوب على الفاعلية.

ومن الجدير ذكره أن جدلاً كبيراً قد وقع بين علماء اللغة والنحاة بخصـــوص اســـمية "أل" أو حرفيتها، ومنهم من قال إنه حرف تعريف واكتفى.

4- "**ذو**" وتكون للعاقل وغيره؛ مفردًا وغير مفرد؛ نحو: زارنى ذو تعلَّمَ وذو تعلمـــتْ"[3]. "وذو تَعَلَّما. وذو تعلمتا، وذو تعلموا، وذو تَعَلَّمْنَ. وهي مبنية على السكون المقدر على الواو، فـــي

---

[1] الدقر، عبدالغني، *معجم القواعد العربية*، ص74-76

[2] ابن هشام، عبدالله، *شرح قطر الندى وبل الصدى*، تحقيق: محمد عبدالحميد، القاهرة، ط11، ص101

[3] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص357

محل رفع، أو نصب، أو جرّ، على حسب موقعها من جملتها، "وأما "ذو" فخاصة بقبيلة طيئ، والمشهور بناؤها، وقد تعرب، كقوله:

فَإمَّـــا كِـــرامٌ مُوسِـــرونَ لَقيـــتُهُمْ فَحَسْبِيَ مِـنْ ذُو عنْـدَهُمْ مـا كَفانيَـا(الطويـل)

فيمن رواه بالياء، والمشهور أيضا إفرادها وتذكيرها، كقول سنان بن الفحل الطائي:

وبئري ذو حفرت وذو طويت[1] (الوافر)

وقد تؤنث وتثنى وتجمع، حكاه ابن السراج، ونازع في ثبوت ذلك ابن مالك، وكلهـم حكى "ذات" للمفردة، و"ذوات" لجمعها، مضمومتين، كقوله: "بالفضـل ذو فضـلكم الله بِـهْ، والكرامة ذات أكرمكم الله بَهْ"، وقوله: ذواتُ ينهضن بغير سائق وحكى إعرابهما إعراب ذات وذوات بمعنى صاحبة وصاحبات. [ذا وشرط موصوليتها] : وأما "ذا" فشرط موصولياتها ثلاثة أمور: أحدها: أن لا تكون للإشارة، نحو: "من ذا الذاهب"؟ و"ماذا التَّواني"؟. والثاني: ألا تكون ملغاة، وذلك بتقديرها مركبة مع "ما" في نحو: "ماذا صنعت"، كما قدرها كذلك من "قال عمَّاذا تسأل" فأثبت الألف لتوسطها، ويجوز الإلغاء عند الكوفيين وابن مالك على وجه آخر، وهـو تقديرها زائدة. والثالث: أن يتقدمها استفهام، أو بمن على الأصح، كقول لبيد:

لا تَسْـــألانِ المَـــرْءَ مـــاذا يُحَـــاوِلُ أنَحْبٌ فيُقضَى أمْ ضَـلالٌ وباطِـلُ"[2] (الطويـل)

5- "**ذا**" وتكون للعاقل وغيره. مفردًا وغير مفرد؛ نحو: ماذا رأيته؟ ماذا رأيتَها؟ ماذا رأيتَهما؟ ماذا رأيتهم؟. ماذا رأيتَهن؟. ويصح وضع: "مَنْ" مكان: "ما" في كل ما سبق.

فكلمة: "ما" أو "من" اسم استفهام مبتدأ، مبنى على السكون فى محل رفع. و"ذا" اسـم موصول بمعنى: "الذى – أوغيره – خبر، مبنى على السكون فى محل رفـع"[3]. "و"ذا" اسـم

---

[1] البغدادي، عبد القادر، *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، جزء2، ص291، قائلة سنان بن فحل*

[2] النجار، محمد، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001، ص159-165

[3] حسن، عباس، *النحو الوافي* ، ص358

موصول، بمعنى: الذي، أو غيره من أسماء الموصول المناسبة لمعنى الجملة والسياق، خبر، مبني على السكون في محل رفع ولا تكون ذا موصولة إلا بثلاثة شروط:

أولها: أن تكون مسبوقة بكلمة: "ما" أو: كلمة: "من" الاستفهاميتين؛ كما فى الأمثلة السابقة. فلا يصح: ذا رأيته، ولا ذا قابلته ويغلب أن تكون للعاقل إذا وقعت: بعد "مَنْ" ولغير العاقل إذا وقعت بعد: "ما".

ثانيها: أن تكون كلمة "مَن" أو"ما" مستقلة بلفظها وبمعناها – وهوالاستفهام غالباً –، وبإعرابها؛ فلا تُركَّب مع "ذا" تركيباً يجعلهما معًا كلمة واحدة فى إعرابها "وإن كانت ذات جزأين" وفى معناها أيضًا – وهوالاستفهام غالبًا – كتركيبها كما فى نحو: ماذا السديم؟ ماذا عُطارد؟ من ذا الأول؟ من ذا النائم؟ فكلمة: "ماذا؟ كلها – اسم استفهام ومثلها كلمة: "من ذا".

وفى حالة التركيب التى توصف: تكون "ذا" ملغاة إلغاء حكميا لا حقيقيا لأن وجودها المستقل قد أُلْغى – أى: زال – بسبب التركيب مع "ما" أو"من" الاستفهاميتين، وصارت جزءًا من كلمة استفهامية بعد أن كانت وحدها كلمة مستقلة تعرب اسماً موصولاً.

ثالثها: ألا تكون "ذا" اسم إشارة، فلا تصلح أن تكون اسم موصول؛ لعدم وجود صلة بعدها، وذلك بسبب دخولها على مفرد؛ نحو: ماذا المعدن؟ ماذا الكتاب؟ من ذا الشاعر؟ من ذا الأسبق؟

تريد: ما هذا المعدن؟ ما هذا الكتاب؟ من هذا الشاعر؟ من هذا الأسبق؟"[1]

"أ- قد "ذا" تركب مع "ما" أو"من" الاستفهاميتين، فينشأ من التركيب كلمة واحدة إعرابها – وإن كانت ذات جزأين – وفى معناها وهوالاستفهام غالبًا، مثل: ماذا الوادى الجديد؟ من ذا المنشئ لمدينة القاهرة؟ وتسمى "ذا": الملغاة إلغاء حُكميًّا؛ لا حقيقيًّا؛ لأنّها من حيث الحقيقة والواقع

[1] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص359

موجودة فعلا، ولكن من حيث اندماجها فى غيرها، وعدم استقلالها بكيانها، وبإعراب خاص بها – تُعَدّ غير موجودة. ومن أمثلتها قول جرير:

يا خزرَ تغلبَ ماذا بالُ نسوتكمْ لا يستفقنَ إلى الديرينِ تحناتا.[1] (البسيط)

أما إلغاؤها الحقيقى فيكون باعتبارها كلمة مستقلة بنفسها، زائدة، يجوز حذفها وإبقاؤها. ويترتب على تعيين نوع الإلغاء بعض أحكام؛ منها:

1– أن كلمة: "ذا" فى الإلغاء الحقيقى لا يكون لها محل من الإعراب؛ لأنّها لا تتأثر بالعوامل؛ ولا تؤثر فى غيرها – شأن الأسماء الزائدة عند من يجيز زيادتها، وهم الكوفيون وتبعهم ابن مالك – بخلافها فى الإلغاء الحكمى؛ فإنّها تكون جزءًا أخيرًا من كلمة، وهذه الكلمة كلها – بجزأيها – مبنية على السكون دائمًا فى محل رفع – أونصب، أو: جر، حسب موقعها من الجملة. ومما تصلح فيه لنوعى الإلغاء قول ابن الفارض:

منْ ذا الَّذى ما سَاءَ قَطُّ وَمَنْ لهُ الحُسْنَى فقطْ[2] (الكامل المجزوء)

2– وفى الإلغاء الحقيقى يجب تقديم "من" و"ما" الاستفهاميتين فى أول جملتهما حتما، كالأمثلة السابقة؛ لأن الاستفهام الأصيل له الصدارة فى جملته. بخلاف الإلغاء الحكمى، فيجوز معه الأمران: إمَّا تقديم الاستفهام بكامل حروفه فى جزأيه على عامله، وإما تأخيره عنه، فلا يكون للاستفهام وجوب الصدارة؛ وفى هذه الصورة يعرب معمولا متأخرًا لعامل متقدم عليه؛ تقول: مَاذا صنعت، أوصنعت ماذا؟

فالاستفهام هنا معمول لعامله المتأخر عنه أو المتقدم عليه"[3].

---

[1] الخطفي، جرير، *ديوان جرير*، دار بيروت، بيروت، 1986، ص494

[2] النابلسي، عبدالغني، *الديوان*، قصيدة رقم 56834

[3] حسن، عباس، *النحو الوافي* ، ص360

"3-وفي الإلغاء الحقيقي تحذف ألف "ما" الاستفهامية في حالة الجر مثل: عمّ "ذا" سألت؟ تطبيقًا للقاعدة المعروفة؛ "وهي: حذف ألف "ما" الاستفهامية عند جرها". بخلاف الإلغاء الحكمي لأن أداة الاستفهام فيه هي "ماذا" وليست "ما". وحدها.

ب- لا يقتصر إلغاء "ذا" على تركيبها مع "ما" أو "من" الاستفهاميتين فذلك هو الغالب -كما قلنا؛ فقد يقع الإلغاء بتركيبها مع "ما" أو "من" الموصولتين، أو النكرتين الموصوفتين؛ فتنشأ كلمة واحدة هي: "ماذا" أو: "من ذا" فنعربها اسم موصول، أو نكرة موصوفة. فالأولى مثل قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي :

دَعِي ماذا علمْتِ سأتقيه ولكنْ بالمُغَيَّب خبِّريني[1] (الوافر)

فماذا، كلها اسم موصول مفعول "دعي". وصلته جملة: "علمت" لا محل لها. ويرى "الفارسى" وأصحابه أن "ماذا" نكرة موصوفة. مفعول "دعى" وليست موصولة: لأن "ماذا" كلمة واحدة، ولكنها مركبة من شطرين؛ والتركيب كثير من أسماء الأجناس - ومنها النكرة الموصوفة -، قليل فى أسماء الموصول، وتكون جملة: "علمت" فى محل نصب صفة النكرة. أى: دعى شيئًا علمته.

وفي قولنا: "ماذا رأيته فى المعرض"؟ أو: "من ذا رأيته؟ " جاز لنا أن نجعل "ماذا" و"من ذا" بشطريهما كلمة واحدة، اسم استفهام مبتدأ. وأن نجعل "ما" أو"من" استفهام مبتدأ و"ذا" زائدة لا محل لها من الإعراب. والخبر في كل ما سلف هو الجملة الفعلية.

ويجوز أن تكون "ذا" فى الحالتين السالفتين اسم موصول بمعنى الذى، خبر. ويجوز فى أمثلة أخرى أن تكون "ماذا" و"من ذا" بشطريهما موصولتين أو نكرتين موصوفتين ."[2]

---

[1] المالكي، بدر الدين، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، ص439

[2] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص361

"ويظهر أثر الإلغاء وعدمه في توابع الاستفهام؛ كالبدل منه؛ وفي الجواب عنه. ففي مثل: ماذا أكلت؛ أتفاحًا أم برتقالًا؟ بنصب كلمة؛ "تفاح" يكون النصب دليلا على أن الإلغاء هنا حكمي؛ لأن "ماذا" مفعول مقدم "لأكلت". أما لو قلنا: ماذا أكلت؟ أتفاح أم برتقال؟ فإن كلمة "التفاح" المرفوعة يصح أن تكون بدلا من "ذا" الواقعة خبرًا عن كلمة: "ما" فلا يكون هنا إلغاء. وكالمثال السابق في صحة الرفع والنصب كلمّة: "نحْب" في قول الشاعر:

ألا تسألان المرءَ ماذا يحاولُ؟ أنحْبٌ فيُقضَى، أم ضلالٌ وباطلُ؟[1] (الطويل)

ومثله من ذا أكرمت؟ أمحمدًا أم محمودًا؟، بنصب الاسمين أوبرفعهما على الاعتبارين السالفين.

أما الجواب عن الاستفهام ففى مثل: ماذا كتبت فى الرسالة؟ فتجيب: خيرًا، أو: خير. فالرفع على اعتبار كلمة: "ذا" اسم موصول "مبدل منه" والنصب على اعتبارها ملغاة.

والحكم بجواز الأمرين في الجواب ملاحظ فيه" الاستحسان المجرد"، فمن المستحسن – كما قالوا – أن يكون الجواب مطابقا السؤال اسمية وفعلية. ومن الأمثلة قوله تعالى: **{وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}**(البقرة:219) –أي: الزيادة– بالنصب وبالرفع وقوله تعالى: **{مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا خَيْرًا ۗ}**(النحل:30) ، أو خير.

ج– فى نحو قوله تعالى: **{مَّن ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ}**(القرة:245) يصح في كلمة: "ذا" الإلغاء الحقيقي أو الحكمي. وفي الحالتين تكون كلمة: "الذي" خبرًا. ويصح أن تكون "ذا" اسم موصول بمعنى "الذي" خبر "من". وتكون كلمة: "الذي" الموجودة توكيدًا لفظيًّا لكلمة: "ذا" التي هي اسم موصول بمعناها." [2]

---

[1] بن ربيعة، لبيد، *الديوان*، ص84

[2] ينظر: حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص362

"6- "أيّ" وترد على ستة أوجه هي:

"أولاً: تكون جزاءً: كقولك: أيّهم يكرمني أكرمه.

ثانياً: تكون استفهاماً: كقولك: أيّهم أخوك؟.

ثالثاً: تكون تعجباً كقولك: أي رجلٍ زيدُ!.

رابعاً: تكون نداءً كقولك: يا أيها الرجلُ أقبل.

خامساً: تكون نعتاً فيه معنى المدح كقولك: مررت برجل أي رجل، ورأيت رجلاً أيّ رجل.

سادساً: تكون خبراً: بمعنى (الذي) وتوصل بما يوصل به "الذي" كقولك: "أيهم قام أخوك" المعنى: الذي قام أخوك."[1]

"وأي الموصولة التي كَثر الخلاف فيها لغموضها"[2] وتكون للعاقل وغيره. مفردًا، وغير مفرد؛ تقول؛ يسرني أيٌّ هو نافع. يسرني أيٌّ هي نافعة. يسرني أيٌّ هما نافعان. يسرني أيٌّ هما نافعتان. يسرني أيّ هم نافعون. يسرني أيّ هن نافعات.

وتختلف "أيٌّ" في أمر البناء والإعراب؛ عن باقي أخواتها من الموصولات المشتركة، فأخواتها جميعًا مبنية، أما هي فتُبْنى في حالة واحدة، وتعرب في غيرها.

فتُبْنَى إذا أضيفت وكانت صلتها جملة اسمية، صَدْرُها -وهوالمبتدأ- ضمير محذوف؛ نحو: يعجبني أيّهم مغامرٌ. سأعرف أيُّهم مغامر. سأتحدث عن أيُّهم مغامرٌ. والأصل: أيهم هو مغامر. **فإن لم يتحقق شرط من شروط بنائها وجب إعرابها. ولهذا تعرب في الحالات الآتية:**

أ- إذا كانت مضافة، وصلتها جملة اسمية، بشرط أن يكون صدر هذه الجملة "وهو؛ المبتدأ" ضميرًا مذكورًا؛ نحو: سيزورني أيُّهم "هو أشجعُ"، سأصافح أيَّهم "هو أشجعُ"، وسأُقبل على أيِّهم "هو أشجعُ".

---

[1] الهروي، علي، *الأزهية في علم الحروف*، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، ط2، ص106-107

[2] المالي، حماد، *أي الموصولة في الدرس النحوي*، كلية اللغة العربية،جامعة ام القرى، ص1

ب- إذا كانت غير مضافة وصلتها جملة اسمية ذُكر في الكلام صدرها الضمير، مثل: سيفوز أيٌّ "هو مخلص"، سنكرم أيًّا "هو مخلص"، سنحتفي بأيٍّ "هو مخلص".

ج- إذا كانت غير مضافة، وصلتها جملة اسمية لم يُذْكرُ صدرُها الضمير؛ نحو: سيسبق أىٌّ خبيرٌ، وسوف نذكر بالخير أيًّا محسنٌ، ونعنى بأىٍّ بارعٌ."[1]

"د- وتعرب أيضًا إن كان صدر صلتها اسمًا ظاهرًا؛ نحو: تزور أيَّهم "محمد مكرمه". أو: فعلا ظاهرًا، نحو: سوف أثنى على أيِّهم يتسامى بنفسه، أوفعلا مقدرًا، نحو: سأغضب على أيِّهِم عندك."[2]

وقد أجمع النحاة على أن هناك أنواعاً أخرى (لأي) وهي ستة كما يلي:

"1- موصولة. والمسْتَحْسَنُ أن يكون عاملها مستقبلاً، ومتقدمًا عليها. ويجب أن تضاف لفظًا ومعنًى، معًا، أو معنًى فقط - بأن يحذف المضاف إليه بقرينة، وأن تعرب أو تبنى. وإذا أضيفت فإضافتها إلى المعرفة أقوى وأفضل. وقول عباس حسن "ويحسن الاقتصار على هذا الرأي. لأنه المعتمد عليه عند جمهرة النحاة كالاقتصار على الرأي الذي يلتزم في لفظها الإفراد والتذكير، دون اتباع اللغة الأخرى التي تبيح أن تلحقها تاء التأنيث، إذا أريد بها المؤنث نحو: "أية" وتلحقها كذلك علامة التثنية والجمع. فيقال فيهما: أيان أيتان - أيون - أيات بالإعراب في جميع أحوال المثنى والجمع لأن التثنية والجمع من خصائص الأسماء المعربة في الغالب ولك أن تصرح بالمضاف إليه، كأن تقول: أيتهن - أياهم - أيتاهن - أيوهم- أياتهن.

2- أن تكون اسم شرط معربة؛ فتضاف إما للنكرة مطلقًا؛ نحو: أىٌّ حكيم تصادقْ أصادقْ، وأيٌّ رِفاق تصاحبْ أصاحبْ وإما لمعرفة بشرط أن تكون المعرفة دالة على متعدّد صراحة أو

---

[1] ينظر :حسن، عباس: *النحو الوافي* ، ص363

[2] نفسه، ص364

تقديرًا أو عطفا بالواو؛ فمثال التَّعدد الصريح: أيُّ الأشراف تسايرْ أسايرْ. ومثال التعدد المقدّر – وهو الذي يلحَظ فيه ما يكون في الفرد الواحد من أجزاء متعددة، مثل: أيُّ محمدٍ تستحسنْ أستحسنْ. تريد: أيُّ أجزاء محمد تستحسنْ أستحسنْ. ومثل التعدد بالعطف بالواو: أيي وأيك يتكلمّ بحسنْ الكلام، بمعنى: أينُّا وإضافتها واجبة لفظًا ومعنى معا، أو معنى فقط، لحذف المضاف إليه بقرينة . "[1]

"3- أن تكون اسم استفهام، معربة، فتضاف إما للنكرة مطلقًا؛ نحو: أىُّ كتاب تقرؤه؟ وأىُّ صحف تفضلها؟ وإمَّا لمعرفة بشرط أن تكون المعرفة دالة على متعدد صريح، أومقدر، أوعطفًا عليها بالواو معرفة مفردة؛ نحو: أىّ الرجال أحق بالتكريم؟ ونحو: أىُّ علىّ أجمل؟ تريد: أىّ أجزاء علىّ أجمل؟ ونحو: أيى وأيك فارس الأحزاب؟.

وإضافة "أىّ" الاستفهامية واجبة لفظًا ومعنى معًا، أومعنى فقط؛ بحذف المضاف إليه.

4- "أن تكون اسمًا معربًا، نعتًا يدل على بلوغ المنعوت الغاية الكبرى في مدح أو ذم، ويشترط أن يكون المنعوت نكرة –في الغالب– وأن تكون "أىّ" مضافة لفظًا ومعنى إلى نكرة مذكورة بعدها، مشاركة للمنعوت فى لفظه ومعناه، نحو: استمعت إلى مذيعٍ أىِّ مذيع، فإذا أضيفت إلى نكرة وكانت هذه النكرة اسما مشتقًّا كان المدح المقصود أو الذم هو المعنى المفهوم من المشتق؛ أي: المعنى المجرد الذي يدل عليه هذا المشتق؛ فإذا قلنا: رأينا فارسًا، أيَّ فارس فالمعنى المقصود من المدح، هو: "الفروسية" المفهومة من المشتق "فارس" وإذا قلنا: احترسنا من خائن أيِّ خائن فالمعنى المراد من الذم هو "الخيانة" المفهومة من المشتق "خائن". أمَّا إذا أضيفت إلى نكرة غير مشتقة فإن المدح أو الذم يشمل جميع الأوصاف الذي يصح أن توصف بها هذه النكرة؛ فمن يقول لآخر: إني مسرور بك؛ فقد رأيتك رجلا أيَّ رجل، فكأنما يقول:

---

[1] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص365، 366

رأيتك رجلا"[1] جمع كل الصفات التي يمدح بها الرجل. ومن يقول عن امرأة أساءت إليه: إنّها امرأة أيٌّ امرأة فإنما يقصد أنّها جمعت كل الصفات التي تذم بها المرأة.

والأغْلب في النكرة التي هي المضاف، والتي ليست مصدرًا؛ لأن المصدر قد يحذف وتنوب عنه صفته، أن تكون مذكورة في الكلام، ومن الشاذ الذي لا يقاس عليه ورود السماع بحذفها في قول القائل:

إذا حـــــارب الحجـــــاج أيَّ منـــــافق عـــلاه بســيف كلمـــا هـــز يقطـــع[2] (الطويـــل)

يريد: منافقًا أيّ منافق.

ويقول النحاة: "إنّ هذا نادرٌ جداً" فلا يصح محاكاته، ويضـــيفون: أن الغـــرض مـــن الوصف "بأيّ" هو المبالغة في المدح أو الذم، والحذف مناف لهذا فمن المحتم عنـــدهم ذكـــر الموصوف، الذي ليس بمصدر، هذا كلامهم."[3]

"5- أن تكون حالا بعد المعرفة، دالة على بلوغ صاحبها الغاية الكبـــرى فـــي مـــدح أو ذم. ويشترط أن تكون مضافة لنكرة مذكورة بعدها؛ نحو: أصغيت إلى سليم أيَّ خطيب، فلا بد من إضافتها لفظًا ومعنى معًا.

6- أن تكون وُصلة لنداء ما فيـــه "أل"، نحـــو: {يَـا **أَيُّهَـا الْإِنسَـانُ مَـا غَـرَّكَ بِرَبِّـكَ الْكَـرِيمِ**} (الانفطار:6). وهذه مبنية لا محالة.

مما سبق نجد أنّ "أيًّا" الشرطية والاستفهامية تضافان إلى النكرة تارة كما تضافان إلى المعرفة تارة أخرى. ولكن بشرط. كما عرفنا أن كلمة: "أي" الواقعة نعتًا، أو حـــالا تضـــاف للنكرة دون المعرفة في الأغلب نحو: فرحت برسالة أيّ رسالة. انتصر محمود أيَّ قائد. وأما

---

[1] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص366

[2] الفرزدق، أبو فراس، *الديوان*، تحقيق:علي فاعور، ص515

[3] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص366، 367

التي هي وصلة لنداء ما فيه "أل" فلا تضاف مطلقًا، وهي مبنية. وكذلك "أي" الموصولة فإنّها مبنية في إحدى حالاتها التي أوضحناها. أما بقية أنواع "أي"؛ من شرطية واستفهامية، فهي معربة.

ولما كانت "أي" الشرطية والاستفهامية تضاف للنكرة حينًا وللمعرفة حينًا آخر على الوجه السالف – كانت عند إضافتها للنكرة بمنزلة كلمة: "كل" المراد منها المضاف إليه كاملا؛ فيراعى فيما يحتاج معها للمطابقة – كالخبر، والضمير عود الضمير عليها مراعاة المعنى – غالبًا – فيطابق المضاف إليه، تذكيرًا، وتأنيثًا؛ وإفرادًا، وتثنية، وجمعًا؛ تقول؛ أى غلام حضر؟ أي غلامين حضرا؟ أي غلمان حضروا؟ أي فتاة سافرت؟ أي فتاتين سافرتا؟ أي فتيات سافرن؟

أما عند إضافتها إلى معرفة فتكون بمنزلة كلمة: "بعض"، المراد منها بعض أجزاء المضاف إليه؛ فيراعى فى عود الضمير عليها وفى كل ما يحتاج للمطابقة معها أن يكون مطابقًا للفظ المضاف، وهو: "أي" فيكون مفردًا، مذكرًا كلفظها. وهذا هوالغالب: فنقول: أى الغلامين حضر؟ أى الغلمان حضر؟ وهكذا الباقى. كما تقول ذلك عند الإتيان بلفظ: "كل وبعض" .

ويرى بعض النحاة أنه لا مانع فيهما من مراعاة اللفظ أومراعاة المعنى، فيجوز عنده الأمران.

وإلى هنا انتهى الكلام على الألفاظ الستة العامة "أى: المشتركة"."[1]

[1] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص367، 368

ومن الجدير ذكره أن الأسماء الموصولة كلها مبنية ما عدا التي تدل على المثنى فهي تعرب إعراب المثنى فترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء فنقول: فاز اللذان صبرا فاعل مرفوع بالألف رأيت اللتين نجحتا مفعول به منصوب بالياء.

ثانياً"- الموصول الحرفي : وهو النوع الثاني من الموصولات ولعله أقل شهرةً من الموصولات الاسمية لكونه يتناول الحروف.

"فالحرف ما دل على معنى في غيره مثل: هل وعلى، ومنه حروف الجر وحروف العطف وحروف الاستفهام والشرط وغيرها"[1]

"والموصول الحرفي هو كل حرف أُوِّلَ مع صلته بمصدر ، ولم يحتج إلى عائد ، وليس من أقسام المعارف ، لكونه حرفاً"[2] .

وقد وردت للموصول الحرفي في كتب النحو خمسة أحرف، وهي:

1- أنْ نحو عجبت من أنْ تأخر الضيف ، أي : من تأخره .

2- أنَّ نحو سرني أنّك مواظب ، أي : مواظبتك .

3- كي نحو أتقدم إلى المسجد لكي أصلي في الصف الأول ، أي : لصلاتي .

4- ما المصدرية الظرفية نحو لا أصحبك ما دمت منحرفاً ، أي : مدة دوامك منحرفاً . وغير الظرفية نحو : عجبت مما أهنت علياً ، أي : من إهانتك علياً .

"قال النحويون إن (ما) يمكن ان تكون زمانية وغير زمانية : ومن الشواهد على ما المصدرية الزمانية"[3] قول امرئ القيس:

---

[1] قبش، أحمد، *الكامل في النحو والصرف والاعراب*، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ص6

[2] الفوزان، عبدالله، *دليل السالك إلى ألفية ابن مالك*، ط1، دار المسلم، د.م، 1999 جزء1، ص123

[3] ابن هشام، عبدالله، مغني *اللبيب*، تحقيق: د. مازن المبارك، ط6، دار الفكر، دمشق، 1985، ص332-333

أجَــارَتَنـــــا إِنَّ الخُطُـــــوبَ تَنـــــوبُ وإِنِّـــي مُقِيـــمٌ مَـــا أَقَـــامَ عَسِيـــبُ[1] (الطويـل)

5- لو نحو وددت لو رأيتك في حلقات العلم ، أي : رؤيتك"[2]

وقد ترد لو على ثلاثة أوجه:

"أحدها: أن تكون مصدرية؛ فترادف "أنْ" وأكثر وقوعها بعـد "وَدَّ"، نحـو: **{وَدُّوا لَـوْ تُدْهِن}** (القلم :9) أو "يود" نحو: **{يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ}** وإذا وليها الماضي بقي على مضيه، أو المضارع تخلص للاستقبال، كما أنَّ "أنْ" المصدرية كذلك.

الثاني: أن تكون للتعليق في المستقبل؛ فترادف "إنْ" وإذا وليها ماض أول بالمسـتقبل، نحـو: **{وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا}**(النساء: 9) أو مضارع تخلص للاستقبال، كما في "إنْ" الشرطية.

الثالث: أن تكون للتعليق في الماضي، وهو أغلب أقسام "لو" وتقتضي امتناع شـرطها دائمًـا خلافًا للشلوبين، لا جوابها خلافًا للمعربين، ثم إن لم يكن لجوابها سبب غيره لزم امتناعه نحو: **{وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا}**(الأعراف: 176) وكقولك: "لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودًا" وإلا لم يلزم، نحو: "لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا"، ومنه: "لو لم يخف الله لـم يعصه".

وإذا وليها مضارع أوِّل بالماضي نحو: **{لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ}**(الحجرات: 7)"[3].

وعند إبن جني"الْحُرُوف الموصولة ثَلَاثَة مَا وَأَن الْخَفِيفَة وَأَن الثَّقِيلَة ومعاني جَمِيعهَـا بصلاتها المصادر.

وقد أضاف عباس حسن موصولاً حرفياً آخر هو **همزة التسوية:**

---

[1] الزوزني، حسين، *شرح المعلقات السبع*، ص31

[2] الفوزان، عبدالله، *دليل السالك إلى ألفية ابن مالك*، ص123

[3] النجار، محمد، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*، ص62

وهي التي تقع بعد كلام مشتمل على لفظة: "سواء"، ويلي الهمزة جملتـــان، ثانيهمـــا مصدرة بكلمة: "أم" الخاصة بتلك الهمزة. ومن الأمثلة قوله تعالى: {**إِنَّ الَّذِيـنَ كَفَـرُواْ سَـوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُـونَ**}(البقرة: 6) ، فالهمزة مسبوكة مع الجملة التي بعدها مباشرة بمصدر مؤول يعرب هنا فاعلًا، والتقدير: إن الذين كفروا سَوَاءٌ –بمعنـــى: متســـاو، إنذارُك وعدمه عليهم[1].

وقد عد ابن جني "الحروف الموصولة ثلاثة فقط، هي ما، وأن الخفيفـــة، وأنّ الثقيلـــة ومعاني جميعها بصلاتها"[2]، وقد استعملت الموصولات الحرفية في القران الكريم في ســـياقات متعددة ومواقف تعبيرية متعددة .

مَا المصدرية

تَقول: سرني مَا قُمْت أَي قيامك وَعَجِبت مِمَّا قعدت أَي من قعودك قَالَ الله سُبْحَانَهُ {**بِمَـا كَانُـوا يكذبُون**} (البقرة: 10) أَي بتكذيبهم

وَأما أَنْ الْخَفِيفَة فَهِيَ الناصبة للْفِعْل وَالْفِعْل بعْدهَا أَيْضا صلَة لَهَا تَقول أُرِيد أَن تقـــوم ويسرني أَن تذْهب وَتَقول: أحب أَنْ تذْهب "[3]

وعند ابن عقيل الحروف الموصولة خمسه:" (أنّ) وتوصل باسمها وخبرهـــا نحـــو: عجبت من أنّ زيدا قائم ومنه قوله تعالى: {**أَوَلَـمْ يَكْفِهِـمْ أَنَّـا أَنْزَلْنَـا**}(العنكبـــوت: 51) وأن المخففة كالمثقلة وتوصل باسمها وخبرها لكن اسمها يكون محذوفا واســـم المثقلـــة مـــذكورا، ومنها: "كيْ" وتوصل بفعل مضارع فقط مثل: جئت لكي تكرم زيدا ومنهـــا: "مـــا" وتكـــون مصدرية ظرفية نحو لا أصحبك ما دمت منطلقا أي مدة دوامك منطلقا وغير ظرفيـــة نحـــو

---

[1] حسن عباس، *النحو الوافي*، ص414

[2] ابن جني،عثمان، *اللمع في العربية*، دار الكتب الثقافية، الكويت، ص193

[3] نفسه، ص194-195

عجبت مما ضربت زيدا وتوصل بالماضي كما مثل وبالمضارع نحو لا أصحبك ما يقوم زيد وعجبت مما تضرب زيدا ومنه بما نسوا يوم الحساب وبالجملة الإسمية نحو عجبت مما زيد قائم ولا أصحبك ما زيد قائم وهو قليل وأكثر ما توصل الظرفية المصدرية بالماضي أو بالمضارع المنفي بلم نحو لا أصحبك ما لم تضرب زيدا ويقل وصلها بالفعل المضارع الذي ليس منفيا بلم نحو لا أصحبك ما يقوم زيد.

ومنها: (لو) وتوصل بالماضي نحو وددت لو قام زيد والمضارع نحو وددت لو يقوم زيد."[1]

ومن المعلوم أنّ الحروف الموصولة مبنية شأنّها شأن باقي الحروف، يقول ابن مالك:

وكل حرف مستحق للبنا والأصل في المبني أنْ يسكّنا[2]

السبب في بناء الحروف هو:" لأنه لا يعتوره من المعاني ما يحتاج إلى الإعراب "وَالأَصْلُ فِي الْمَبْنَيِّ" اسما كان أو فعلا أو حرفا "أَنْ يُسَكَّنَا" أي: السكون، لخفته وثقل الحركة، والمبني ثقيل، فلو حرك اجتمع ثقيلان"[3] أي أنّ الحرف يحتاج لغيره في بيان معناه.

"كل من الموصولات الاسمية والحرفية، لا بد له من صلة، ويسبك الموصول الحرفي مع صلته سبكا ينشأ عنه مصدر يسمى: المصدر المسبوك، أو "المؤول"، ويعرب بحسب موقعه من الجملة، ولا تحتاج صلته إلى عائد، بخلاف الاسمي"[4]

3.2 الفرق بين الموصول الاسمي والموصول الحرفي :

---

[1] ابن عقيل، عبد الله، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، جزء4، ص 138-140

[2] الجياني، محمد، *ألفية إبن مالك*، دار التعاون، د.م، د.ت، ص10

[3] الشافعي، علي، *تشرح الأشموني على ألفية إبن مالك*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، جزء1، ص46

[4] النجار، محمد، *ضياء السالك إلى أوضح المسالك*، جزء4، ص146

هناك فروقات بين الموصولات الاسمية والموصولات الحرفية وأهمها، وهي كالآتي:

"الأول: أن الموصولات الاسمية –غير أيّ– لا بد أن تكون مبنية في محل رفع، أو نصب، أو جر، على حسب موقعها من الجملة؛ وذلك شأن كل الأسماء المبنية. بخلاف الموصولات الحرفية، فإنّها مبنية أيضًا؛ ولكن لا محل لها من الإعراب –شأن كل الحروف– الثاني: أن صلة الموصول الاسمي لا بد أن تشتمل على العائد؛ أما صلة الحرفي فلا تشتمل عليه مطلقًا.

الثالث: أنّ الموصول الحرفيّ لا بد أن يسبك مع صلته سبكًا ينشأ عنه مصدر يقال له: "المصدر المسبوك" أو"المصدر المؤول"، يعرب بحسب موقعه الجملة ولهذا تسمى الموصولات الحرفية: "حروف السبك" وتنفرد به دون الموصولات الاسمية."[1]

"الرابع: أن بعض الموصولات الحرفية لا يوصل بفعل جامد مثل: "لو"، وكذلك: "ما" المصدرية، إلاّ مع أفعال الاستثناء الجامدة الثلاثة؛ وهى: "خلا – عدا – وكذا: حاشا، في رأي" فهذه الثلاثة مستثناة من الحكم السالف، أو لأنّها متصرفة بحسب أصلها فجمودها عارض طارئ لا أصيل. والمصدر المؤول معها مؤول بالمشتق، أي: مجاوزين.

الخامس: أن الموصول الاسمي –غير "أل" يجوز حذفه، أما الحرفيّ فلا يحذف منه إلا: "أنْ" الناصبة للمضارع، فتحذف جوازًا أو وجوبًا، وهي في كلا الحالتين تسبك مع صلتها.

السادس: أن الموصول الحرفي "أنْ" يصح وقوع صلته جملة طلبية، دون سائر الموصولات الاسمية والحرفية. فإن صلتها لا بد أن تكون خبرية ."[2]

---

[1] ينظر:حسن عباس ،*النحو الوافي*، ص407

[2] حسن عباس ،*النحو الوافي*، ص408

4.2 صلة الموصول:

لا بد للاسم الموصول من جملة صلة وهي لا تقوم بدونه وتعدّ ركناً أساسياً فيه.

"كما أن مصطلح الصلة لم يكن مستقراً في بداية الدرس النحوي ذلك أنَّ سيبويه قد تردد بين تسميتين إحداهما هي الحشو، والثانية هي الصلة."[1]

"(هذا باب ما يكون الاسم فيه بمنزلة الذي في المعرفة)إذا ما بني على ما قبله وبمنزلته في الاحتياج إلى الحشو ويكون نكرةً بمنزلة رجل وذلك قولك: هذا من أعرف منطلقاً، وهذا من لا أعرف منطلقاً، أي: هذا الذي قد علمتُ أني لا أعرفه منطلقاً وهذا ما عندي مَهيناً وأعرف ولا أعرف وعندي حشوٌ لهما يتمان به فيصيران اسماً كما كان الذي لا يتم إلا بحشوه."[2]

"والموصولات كلها –سواء أكانت اسمية أم حرفية– مبهمة المدلول، غامضة المعنى، ولا بد لها من شيء يزيل إبهامها وغموضها، وهو ما يسمى: "الصلة". فالصلة هي التي تُعَين مدلول الموصول، وتُفَصّل مجمله، وتجعله واضح المعنى، كامل الإفادة. ومن أجل هذا كله لا يستغنى عنها موصول اسمي، أو حرفي. وهي التي تُعرّف الموصول الاسمي. فى الصحيح، ولكن في الموصول الحرفي لا يوجد جملة صلة.

والصلة أنواع، وهي:

جملة "اسمية أو: فعلية" وشبه جملة. والجملة هي الأصل.

والنوع الأول – وهوالجملة بقسميها – فمن أمثالها قول الشاعر يصف إساءة أحد أقاربه:

---

[1] سيبويه، *الكتاب*، طبعة بولاق، جزء 1،ص269

[2] نفسه، ص269

ويَسْـــعَى إذا أبْنِـــى لِيهْـــدِمَ صَـــالحِى وليس الذى يَبْنِى كمنْ شأنُه الهــدمُ[1] (الطويـل)"[2]

ولأن لجملة الصلة أهمية كبيرة، ولا يمكن الاستغناء عنها، وحتى يتحقق الغرض منها لا بد من شروط أهمها:

1- "أن تكون خبرية لفظاً ومعنى.

2- كونها خالية من معنى التعجب.

3- كونها غير مفتقرة إلى كلام."[3]

4- "أن يكون معناها معهوداً مفصلاً للمخاطب، أوبمنزلة المعهود المفصَّل.

5- ألا تستدعي كلامًا قبلها؛ فلا يصح: كتب الذى لكنه غائب، ولا: تَصَدَّق الذي حتى ما لُـــه قليل؛ إذ "لكن" لا يتحقق الغرض منها "وهو: الاستدراك" إلا بكلام مفيـــد ســـابق عليهـــا، وكذلك: "حتى" لا بد أن يتقدمها كلام مفيد تكون غاية له.

6- ألا تكون معلومة لكل فرد؛ فلا يصح شاهدت الذى فمه فى وجهه، ولا حضر مَنْ رأســـه فوق عنقه."[4]

"شروط أخرى في جملة الصلة؛ أهمها:

1- أن تتأخر وجوباً عن الموصول؛ فلا يجوز تقديمها، ولا تقديم شيء منها عليه. إلا إن كان بعض مكملاتها شبه جملة ففي تقديمه خلاف يجيء بيانه في الشرط الثاني.

---

[1] ابن عساكر، ابو القاسم علي، *تاريخ دمشق لابن عساكر*، تحقيق: عمر بن عمروي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1997، جزء59، ص431

[2] حسن، عباس *النحو الوافي*، ص373

[3] ابن عقيل، عبد الله، *شرح ابن عقيل*، جزء1 ، ص154

[4] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص374، 375، 376

2- أن تقع بعد الموصول مباشرة؛ فلا يفصل بينهما فاصل أجْنَبي.

3- ألا تستدعي كلامًا قبلها.

4- ألا تكون معلومة لكل فرد"[1]

5.2 الفصل بين الموصول وصلته:

من الطبيعي أن تأتي جملة الصلة بعد الموصول ولكن هناك حالات أجاز فيها النحـــاة الفصل بين الصلة والموصول وهي:

1) جملة القسم، نحو قولك" :غاب الذي والله قهر الأعداء.

2) جملة النداء، شريطة أن يسبقها ضمير المخاطب، نحو قولك" :أنت الذي يا حامـــد تتعهـــد الحديقة.

"وجملة النداء بعد الخطاب كقوله: وأنت الذي، يا سعد، أُبت بمشهد

قال ابن مالك: فإن لم يكن مخاطبٌ عدّ الفصلُ أجنبياً، ولم يجزُ إلا فـــي ضـــرورة، كقول الفرزدق:

نكُنْ مِثْلَ من يا ذِئَبُ يَصْطَحِبان"[2] (الطويل)

3) الجملة المعترضة، نحو قولك" :والدي الذي – أطال الله عمره – يرعى شؤوني.

4) جملة الحال، نحو قولك" :قدم الذي وهو مبتسم يُحسن الصنع .

5) كان الزائدة، نحو قولك" :كرّمت الذي كان شاركته في الحقل.

---

[1] حسن، عباس *النحو الوافي* ، ص378- 380

[2] الفرزدق، أبو فراس، *الديوان*، تحقيق:علي فاعور، جزء2، ص329

إن الفصل بين الصلة والموصول أمر غير متأت إلا ضمن حالات معينة تعتــرض الخطاب، وتبدو في مجموعها أدخل ما في الجملة المعترضة التي توضح جهة الخطــاب، أو تجعل الخطاب متهيئاً للاحتراس من أمر معين، أو لتحقيقه، أو لتحديده، أو لتزيينه، أو بيــان حاله وتعريفه أو التعرف عليه، أو المبالغة في وصفه."[1] وهكذا تكون صلة الوصل إما جملــة اسمية مثل: تكلمت مع الذين هم جيرانك أو جملة فعلية مثل: تفوّق مثل الذي درس جيــداً، أو شبه ظرف مثل:ر أيت الذي عندك أو جاراً ومجروراً مثل: أكلت الطعام الذي في الصحن

وعندما تكون الجملة ظرفية أو جاراً ومجروراً يكون هناك تقدير لفعل محذوف تقديره وجِد.

عائد الصلة:

يشكل عائد الصلة ركناً أساسياً من جملة الصلة، ويأخذُ حيزاً لا بأس به من مقوماتها، ويكون إما مذكوراً أو محذوفاً أو مقدراً ، قال السيوطي:"لا بد لكل موصول من صــلة، فــإن كان اسميًّا وجب أن تشتمل صلته على رابط؛ هو: الضمير، أو ما يقوم مقامه". وهذا الضمير الرابط قد يكون مرفوعًا؛ مثل "هو" في نحو: خير الأصدقاء مَنْ هو عَــوْنٌ فــي الشــدائد أو منصوبًا، مثل "ها" في نحو: ما أعجبَ الآثار التي تركها قدماؤنا، أو مجرورًا؛ مثل: "هم" في نحو: أصغيتُ إلى الناصحين الذين أصغيتَ إليهم.

والرابط فى كل هذه الصور –وأشباهها– يجوز ذكره في الصلة كما يجوز حذفه، بعد تحقق شرط عام، هو: وضوح المعنى بدونه، وأمن اللبس "ومن أهمّ مظاهر أمــن اللــبس ألا يكون الباقي بعد حذفه صالحًا صلة.

---

[1] حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص379–380

غير أن هناك شروطًا خاصة أخرى تختلف باختلاف نوع الضمير يجب تحققها قبل حذفه، سواء أكان اسم الموصول هو "أيّ" أم غيرها."[1]

"وهذه الشروط هي:

أ- إن كان الضمير الرابط مرفوعًا لم يجز حذفه إلا بشرطين: أن تكون الصلة جملة اسمية، المبتدأ فيها هو الرابط، وأن يكون خبره مفردًا.

ب- إن كان الرابط ضميرًا منصوبًا لم يجز حذفه إلا بثلاثة شروط خاصة -غير الشرط العام- هي: أن يكون ضميرًا متصلاً، وأن يكون ناصبه فعلاً تامًّا، أو وصفًا تامًّا، وأن يكون هذا الوصف لغير صلة: "أل"

ج- وإن كان الرابط ضميرًا مجرورًا فإما أن يكون مجرورًا بالإضافة، أو بحرف جر؛ فأما المجرور بالإضافة يجوز حذفه إن كان المضاف اسم الفاعل، أو اسم مفعول. وكلاهما للحال أو الاستقبال؛ مثل: يفرح الذى أنا مُكرِمٌ الآن أو غدًا، "أي: مكرمه". ويرضينى ما أنا معطًى الآن أو غدًا "أي: مُعطاه" ومثلهما: 1-جادت مصنوعاتنا، فالبس منها ما أنت لابس غدًا، واطلب منها ما أنت طالب بعد حين، "أي: لابسه وطالبه،"2- إن يسلبني اللص بعض المال أتألم لما أنا مسلوب "أي: مسلوبه"."[2]

ويجوز حذف عائد الصلة إذا استطعنا استنتاجه من سياق الحديث مثل:هرب الذين قاتلت أي الذين قاتلتهم، وأمثلة حذف العائد كثيرة في المعلقات ومنها قول طرفة بن العبد:

---

[1] السيوطي، *همع الهوامع*، ص394

[2] ينظر :حسن، عباس: *النحو الوافي*، ص394، 396، 398، 399

ســـتبدي لـــك الأيـــام مـــا كنـــت جـــاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تـــزود[1] (الطويـــل)

والأصل ما كنت جاهله.

ويجوز أن يحذف الضمير العائد إذا كان مبتدأ وذلك بشروط هي:

"1-لا تصل بجملة لا يجعل معناها أحد نحو: "الذي حاجباه فوق عينيه.

2- أن لا تكون إنشائية نحو: "جاء الذي بعتكه" قاصدًا لإنشاء البيع.

3- وأما القسم فقد جوز بعضهم الوصول به ومنعه ابن السراج."[2]

4-" ولا بجملة طلبية نحو: "جاء الذي هل قام"؟"[3]

"وقال ابن جني: وجه ذلك: أن "ما" هاهنا اسم بمنزلـــة الـــذي؛ أي: لا يســـتحيي أن يضرب الذي هو بعوضة مثلًا، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ.

ومثله قراءة بعضهم: "**تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ**"(سورة الأنعام: 154) أي: على الذي هو أحسن.

وحكى سيبويه عن الخليل: ما أنا بالذي قائل لك شيئًا؛ أي: الذي هو قائل لـــك شـــيئًا.

وعليه قول عدي بن زيد:

لـــم أرَ مثـــل الفتيـــان فـــي غِيَـــر الـــــ أيـــــام ينسَـــــوْن مـــــا عواقبُهـــــا[4]

---

[1] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص29

[2]عبد الله، محمد، *شرح الكافية الشافية*، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، جزء1، 287

[3]نفسه، ص288

[4] العبادي، عدي بن زيد، *الديوان*، الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد، 1965، ص45

أي: ينسون الذي هو عواقبها، وحَذْفُ الضمير من هنا ضعيف؛ لأنه ليس فضلة كالهاء في نحو قولك: ضربت الذي كلمت؛ أي: كلمته."[1]

6.2 محل جملة الصلة من الإعراب:

لقد اختلف النحاة في إعراب جملة الصلة كاختلافاتهم في قضايا نحوية أخرى متعددة، ولم يتفقوا في إعرابها، وقد ذهب"جمهور النحاة إلى أن هذه الجملة لا موقع لها قياساً على قاعدتهم التي أصّلوها من أن الجمل لا يكون لها موقع إلا إذا صح قيام الاسم المفرد مقامها كالصفة، والخبر، والحال، والمضاف إليه، وقد لحظوا أن جملة الصلة لا يمكن أن يحل محلها مفرد، ومن ثم قرروا أنّها جملة لا موقع لها من الإعراب. والإعراب يكون للاسم الموصول وحده على أن بعض النحاة يرى أن جملة الصلة معربة بإعراب الموصول باعتبارها صفة له لتبيينها إياه"[2]

"ذكر ابن هشام أن بعض المعربين كان يلقن أصحابه أن يقولوا: أن الموصول وصلته في موضع كذا محتجاً لأنّها كلمة واحدة"[3]

أما اللغويون المحدثون فقد عدّ بعضهم الأسماء الموصولة ضمائر.

---

[1] ابن جني، *المحتسب*، وزارة الأوقاف، 1999، ص64

[2] الرضي، *شرح الكافية*، جزء2، ص37

[3] إبن هشام، *مغني اللبيب*، جزء2، ص457

وترى الباحثة من خلال استقراء ما سبق في هذه القضية أن رأي الأقدمين من حيث إعراب الموصول وصلته في مواضع محددة هو أقرب إلى الصواب والمنطق، أمَّا قرار بعض المحدثين بخصوص جعل جملة الصلة لا محل لها من الإعراب ففيه تهميش وإجحاف في حق هذه الجملة التي لولاها لحدث غلط كبير ومتاهات كثيرة في أصول النحو والإعراب فالأولى إعطاؤها حقها من الإعراب لأنّها جزء مكمل للأسماء الموصولة.

7.2 أهمية جملة الصلة في النحو:

كما أن جملة الصلة لها دورٌ مهمٌ في النحو، وتعد ركيزةً من ركائزه الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها، كما "إن لجملة صلة الموصول وظيفة مهمة لإنّها هي التي تحدد المقصود منه وتبينه وتجعله معرفةً كالمعرف بأل، أو بالإضافة، أو بالنداء والقصد"[1]

ولقد فهم النحاة وظيفة جملة الصلة حين أدركوا أنّها تستخدم لوصف المعرفة،:"فلا يجوز أن تكون الأسماء المفردة صلات لإن أسماء الصلات إنما أدخلوها في الكلام "توصلاً إلى وصف المعارف بالجمل."[2] وإذا كانت الأسماء الموصولة هي الأعمدة فجملتها هي القواعد التي تتكئُ عليها تلك الأعمدة.

كذلك فإن جملة الصلة تجذب انتباه السامع وتجعله متشوفاً للكلام الذي سيأتي بعد الموصولات.

---

[1] الحلواني، محمد، الواضح في النحو، ص49

[2] الانباري، أبو البركات عبدالرحمن، أسرار العربية، ص379

الفصل الثالث

الموصولات في المعلقات

المباحث:

1.3 الموصولات الاسمية في المعلقات

2.3 جدول بالموصولات الاسمية في المعلقات

3.3 الموصولات الحرفية في المعلقات

4.3 جدول بالموصولات الحرفية في المعلقات

5.3 جملة الصلة في المعلقات

6.3 عائد الصلة في المعلقات

7.3 المواقع التركيبية للموصولات الاسمية في المعلقات

8.3 المواقع التركيبية للموصولات الحرفية في المعلقات

تعددت أشكال الموصولات في المعلقات العشر بين موصولات اسمية وموصـــولات حرفية وتفيد الدراسات النحوية أن لكل من الموصولات سواءً أكانت اسمية أم حرفيـــة صـــلة أطلق عليها اصطلاح صلة الموصول التي ترفع اللبس والإبهام عن الموصولات.

1.3 الموصولات الاسمية:

بعد إستقراء الباحثة للموصولات الاسمية في المعلقات العشر أظهرت النتـــائج أنّهـــا تنوعت بين موصولات خاصة وموصولات عامة.

أ-**الموصولات الخاصة:** "هي التي تفرد وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث حسب مقتضى الكلام"[1] وقد تنوّعت الأسماء الموصولة الخاصة التي وردت في المعلقات العشر، فمنها ما جاء للعاقل المذكر والمؤنث وهي:

1-الذي: وردت صلة الذي في المعلقات سبع مرات وقد وردت في الأبيات التالية:

[1] الغلاييني، مصطفى، *جامع الدروس العربية*، ط28، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، 1993، ص129

أَمْسَتْ خَلاَءً وأَمْسَــى أَهْلُهَــا احْتَمَلُــوا أَخْنَــى عَلَيهَــا الَّــذِي أَخْنَــى عَلَــى لُبــدِ[1]

فــلا لَعَمْــرُ الــذي مَسَّــحْتُ كَعْبَتَــهُ وما هُرِيقَ علــى الأَنْصــابِ مِــن جَسَــدِ[2]

وَمَــا شَــرُّ الثَّلاثَــةِ أَمَّ عمــرٍو بِصَــاحِبِكِ الــذي لا تَصْــبَحِينَا[3]

وَذَا البُــرَةِ الــذِي حُــدِّثْتَ عَنْــهُ بِــهِ نُحْمَــى وَنَحْمِــي المُلتَجِينَــا [4]

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْــتِ الــذِّي طَــافَ حَوْلَــهُ رِجَــالٌ بَنَــوْهُ مِــنْ قُــرَيْشٍ وَجُرْهُــم[5]

أَنَا الرَّجُلُ الضَّــرْبُ الَّــذِي تَعْرِفُونَــهُ خَشَــاشٌ كَــرَأْسِ الحَيَّــةِ المُتَوَقِّــدِ [6]

لَــيْسَ يُنْجِــي الَّــذِي يُوَائِــل مِنّــا رَأْسُ طَــوْدٍ وَحَــرَّةٌ رَجْــلاءُ[7]

2-التي:

وردت التي وصلتها مرة واحدة في المعلقات وهي في البيت الآتي:

في حَوْمَةِ الْحَــرِبِ التــي لا تَشْــتَكِي غَمَرَاتِهــا الأبطــالُ غَيْــرَ تَغَمْغُــمِ[8]

3-الذين:

وردت صلة الذين مرة واحدة فقط في البيت التالي:

لا يَتَمّــى لَهــا بِــالقَيظِ يَركَبُهــا إِلّــا الَّــذينَ لَهُــم فيمــا أَتَــوا مَهَــلُ[9]

ب-الموصولات العامة:

---

[1]الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص16

[2]نفسه، ص25

[3]بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص66

[4]نفسه، ص81

[5]بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص105

[6]بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص27

[7]بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص69

[8]بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص19

[9]بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص59

تعددت أسماء الموصولات العامة فمنها للمذكّر والمؤنث العاقل مثل من، ومنهـا مـا يستعمل لغير العاقل المذكر والمؤنث.

من:

وردت "من" وصلتها في المعلقات خمساً وعشرين مرة في الأبيات الآتية عند شعراء المعلقات:

يُخْبِـركِ مَـنْ شَـهِدَ الوَقيعَـةَ أنّنِـي أَغْشى الـوَغَى وأَعِـفُّ عِنْـد المَغْنَـمِ[1]

يا شـاةَ مَـا قَـنَصٍ لِمَـنْ حَلَّـتْ لَـهُ حَرُمَـتْ عَلَـيّ وَلَيْتَهَـا لَـمْ تَحْـرُمِ[2]

قالت:رَأَيْـتُ مِـنَ الأَعَـادِي غِـرَّةً وَالشَّـاةُ مُمْكِنَـةٌ لِمَـنْ هـوَ مُـرْتَمِ[3]

فَـازْوَرَّ مِـنْ وَقْـعِ القَنَـا بِلَبَانِـهِ وَشَـكَا إِلَـيّ بِعَبْـرَةٍ وَتَحَمْحُـمِ[4]

لا أرى مـن عهِـدتُ فيهـا فـأبكي اليومَ دلْهـاً ومـا يحيـرُ البكـاءُ[5]

زَعَمُوا أَنَّ كُـلَّ مَـنْ ضَـرَبَ العَيْـ ـرَ مُـوالٍ لَنَـا وأَنّـا الـوَلاءُ[6]

أوْ سكـتّـمْ عنّـا فكنّـا كمـنْ مـضَ عينـاً فـي جفنِهـا الأقـذاءُ.[7]

مَـنْ لَنَـا عِنْـدَهُ مِـنَ الْخَيْـرِ آيَـاتٌ ثَـلاثٌ فِـي كُلِّهِـنّ القَضَـاءُ[8]

مَـلِكٌ مُقسِـطٌ وأَفضَـلُ مَنيَمَـشِـي وَمِـن دُونَ مَـا لَـدَيـهِ

فَـاقْطَعْ لُبَانَـةَ مَـنْ تَعَـرَّضَ وَصْـلُهُ وَلَشَـرُّ وَاصِـلِ خُلَّـةٍ صَـرّامُها[10]

---

[1] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص17

[2] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص18

[3] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص19

[4] نفسه، ص20

[5] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص66

[6] نفسه، ص68

[7] نفسه، ص69

[8] نفسه، ص72

[9] نفسه، ص72

[10] بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص109

تُعَفَّـــى الكُلـــومُ بـــالْمِئينَ فَأَصْـــبَحتْ ... يُنَجّمُهَـــا مَـــنْ لَـــيْسَ فيهـــا بِمُجْـــرِمِ[1]

لَيـــستْ كَمَـــنْ يكـــرَهُ الجِـــيرَانُ ... وَلاَ تَـــرَاهَا لـــسِـــرِّ الـــجَـــارِ

صـــدّتْ هريـــرة عنّـــا مـــا تكلّمنـــا ... جهـــلاً بـــأمّ خليـــدٍ حبـــلَ مـــن تصـــلُ[3]

أرضٌ تَوارَثَهـــــــا شـــــــعوب ... فَكُـــــلٌ مـــن حَلّهـــــا مَحْـــــروبُ[4]

إمّـــا قَـــتـــيـــــلاً وإمّـــــا ... والـشّـيْـبُ شَـــيْـــنٌ لِمَـــنْ يَشِـيبُ[5]

أَعـــــاقِرٌ مِثـــــلُ ذاتِ رِحـــــمٍ ... أَم غَـــــانِمٌ مِثـــــلُ مَـــــن يَخيـــــبُ[6]

مَـــنْ يَـــسْـــأَلِ الـــنّـــاسَ يَـــحْرِمُوهُ ... وســـــائِـــــــــــــــلُ اللهِ لا

واللهُ لـــــيسَ لـــــهُ شَـــــريكٌ ... عـــــلاّمُ مـــــا أخْفَـــــتِ القُلُـــــوبُ[8]

لاَ يَعِـــظُ النّـــاسُ مَـــن لاَ يَعِـــظِ ال ... دّهـــــرُ وَلا يَنفَـــــعُ التَلبيـــــبُ[9]

فـــمَـــــــــنْ أطـــاعَـــــــكَ ... كـــمـــا أطـــاعَـــــكَ وادْلُـــلْـــهُ

ومـــــــــنْ عَـــصـــــــاكَ ... تَـــنْـــهَـــى الـــظّـــلـــومَ ولا تَـــقـــعُـــدْ

إلاّ لِـــمـــثْـــلِـــكَ ، أوْ مَـــــنْ ... ســـبـــقَ الـــجـــوادِ إذا اسْـــتَـــولَـــى

إذَا فَـــعـــاقـــبـــنـــــــي ... قَـــــرِّتْ بـــــهـــا عَـــيـــنُ

---

[1]بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص106

[2]بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص55

[3]بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص55

[4] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص20

[5] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص20

[6] نفسه، ص22

[7] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة ، ص22

[8]نفسه، ص23

[9] نفسه، ص22

[10]الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص21

[11]نفسه، ص21

[12]نفسه، ص21

[13]نفسه، ص26

ستبدي لك الأيـــام مـــا كنـــت جـــاهلاً ويأتيـــك بالأخبـــار مـــن لـــم تـــزود[1]

ما:

وردت (ما) وصلتها في المعلَّقات ثلاث عشرة مرة وهي في الأبيات التالية:

فَإِنْ مُـــتُّ فَانْعِيْنِـــي بِمَـــا أَنَـــا أَهْلُـــهُ وشُقِّـــي عَلَيَّ الجَيْـــبَ يَـــا ابْنَـــةَ مَعْبَـــدِ[2]

ستُبْدي لكَ الأيـــامُ مـــا كنـــتَ جـــاهلاً ويأتيـــكَ بالأخبـــارِ مـــن لـــم تـــزوِّدِ[3]

أَثْنِـــي عَلَـــيَّ بِمَـــا عَلِمْـــتِ فإِنّنِـــي سَمْـــحٌ مُخـــالطتي إِذَا لـــم أُظْلَـــمِ[4]

هَلاّ سأَلْتِ الخَيـــلَ يـــا ابنـــةَ مالِـــكٍ إِنْ كُنْـــتِ جاهِلَـــةً بِـــمَا لَـــم تَعْلَمِـــي[5]

فَـــلا تَكـــتُمُنَّ اللّـــهَ مـــا فـــي نُفوسِـــكُم لِيَخفـــى وَمَهمـــا يُكـــتَمِ اللّـــهُ يَعلَـــمِ[6]

لَعَمـــري لَـــنِعمَ الحَـــيُّ جَـــرَّ عَلَـــيهِمُ بِما لا يُـــواتيهِم حُصَـــينُ بـــنُ ضَمضَـــمِ[7]

فتوضح فـــالمقراة لـــم يَغـــفُ رســـمهاَ لمـــا نســـجتْها مـــن جَنُـــوب وَشَـــمْأَل[8]

إِن نَبَشتُـــم مَـــا بَيـــنَ مِلحَـــةَ فَالـــصَاقِبِ فِيـــهِ الأَمـــوَاتُ وَالأَحيَـــاءُ[9]

إلاّ سَـــجِيّـــاتُ مـــا وكـــم يُـــصَـــيّـــرْنَ شـــانـــئـــاً حَبِيـــبُ[10]

فـــعَـــدِّ عَـــمّـــا تـــرَى إِذْ لا وانْـــمِ الـــقُـــتُـــودَ عـــلـــى

مَـــهْـــلاً فِـــداءٌ لـــك ومـــا أُثَـــمِّـــرُ مـــن

---

[1] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص29

[2] نفسه، ص29

[3] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص29

[4] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص16

[5] نفسه ، ص17

[6] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص107

[7] نفسه ، ص108

[8] امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص110

[9] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص69

[10] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص22

[11] الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص16

وَإِنَّ غَـــــدَاً وَإِنَّ اليَـــــوْمَ رَهْـــــنٌ وَبَعْـــــدَ غَـــــدٍ بِمَـــــا لاَ تَعْلَمِينَـــــا[2]

وَأَنّـــــا المَانِعُـــــونَ لِمَـــا أَرَدْنَـــــا وَأَنّـــــا النّـــــازِلُونَ بِحَيْـــــثُ شِينَـــــا[3]

[1]نفسه، ص26

[2]بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص67

[3]بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص89

جدول بأعداد الأسماءالموصولة الخاصة في المعلقات

جدول رقم (1)

الاسم الموصول	عدد المرات
الذي	7
التي	1
الذين	1
المجموع	9

يظهر الجدول رقم (1) أنّ ما ورد من الأسماء الموصولة الخاصة ثلاثة أسماء هـــي (الذي) و(التي) و(الذين) ولم ترد الأسماء الموصولة الأخرى وهي: اللذان، اللتـــان، اللاتـــي، واللائي، وما ورد منها يبين عدد تكرارات الاسم الموصول (الذي) بلغ سبع مرات بينما ورد الاسم الموصول (التي) مرة واحدة واسم الموصول (الذين) مرة واحدة، ويمكن تفسير ذلك أن ما جاء على لسان شعراء المعلقات العشر غلبت عليه صفة المذكر ولم يأت منها ما يخـــتص بالمؤنث سوى (التي).

جدول بأعداد الموصولات العامة في المعلقات

جدول رقم(2)

الموصول	عدد المرات
من	24
ما	13
المجموع	37

يظهر الجدول رقم (2) أن أسماء الموصولات العامة التي وردت في المعلقات كانت اسم الموصول (من) الذي يستخدم لغير العاقل المذكر والمؤنث، وبلغت تكراراته ثلاثاً وعشرين مرة بينما تكرر اسم الموصل (ما) الذي يستعمل لغير العاقل المؤنث ثلاث عشرة مرة ويظهر للباحثة غلبة استعمال المذكر غير العاقل على المؤنث غير العاقل.

جدول يوضح عدد أبيات القصائد إلى عدد أبيات الأسماء الموصولة التي وردت فيها

جدول رقم (3)

أصحاب المعلقات	عدد أبيات المعلقة	عدد أبيات الأسماء الموصولة التي وردت في المعلقات	النسبة المئوية
امرؤ القيس	82	1	2%
طرفة بن العبد	121	4	8.5%
عنترة بن شداد	84	7	17%
الحارث بن الحلزوة	85	7	14.8%
زهير بن أبي سلمى	62	4	8.5%
الأعشى قيس البكري	66	3	6.3%
عمرو بن كلثوم	103	4	8.5%
النابغة الذبياني	50	8	17%
لبيد بن ربيعة	89	1	2%
عبيد بن الأبرص	45	7	14.8%
المجموع	**744**	**46**	**%100**

يظهر الجدول رقم(3) تفاوتاً في استخدام شعراء المعلقات للأسماء الموصولة وإنّ أكثرها في معلقة عنترة، إذ بلغت 8 تكرارات وكان أقلّها حيث ورد مرة واحدة في كل من معلقتي امرئ القيس ولبيد بن ربيعة، وتظهر من الجداول السابقة أن استخدام الأسماء الموصولة بنوعيها الخاصة والعامة بلغت نسبتها إلى مجموع أبيات المعلقات (4%) والنسبة المئوية للموصولات الحرفية(20%) والنسبة المئوية للأسماء الموصولة(4%) أيّ أنّها ليست نمطاً شعرياً شائعاً في المعلقات لإن ورودها كان قليلاً، كذلك كان استخدام الأسماء الموصولة العامة أكثر من الخاصة ويمكن إرجاع هذا إلى طبيعة الشّعر الجاهلي فهو عام للجميع غير مقيد بشخص أو قبيلة أو حلف، وهذه خصيصة من خصائص الشّعر الجاهلي.

2.3 المواقع التركيبية الإعرابية للموصولات الاسمية وصلتها في المعلقات:

تنوعت المواقع التركّيبية الإعرابية للموصولات الاسمية، حيث تذكر المصادر النحوية على اختلافها أن للأسم الموصول موقعاً في الإعراب، وذلك راجعٌ لأن النحاة بيَّنوا في أبحاثهم أن لكل اسم موقعاً في الإعراب وقد تبين للباحثة أنّها جاءت على النحو الآتي:

1-مبتدأ، وذلك في قول الحارث بن حلّزة :

مَنْ لَنَا عِندَهُ مِنَ الخَيرِ آيَاتٌ ثَلاثٌ فِي كُلِّهِنَّ القَضَاءُ[1]

2-فاعل، وذلك في قول زهير بن ابي سلمى:

تعَفِّى الكُومُ بالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيْهَا بِمُجْرِمِ[2]

[1]ابن حلزة، الحارث، *الديوان*، تحقيق: مروان العطية، ص72

[2]بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص106

3-مفعولا به، وذلك في قول زهير بن أبي سلمى:

فتُغْـــلِلْ لَكُـــمْ مَـــا لاَ تُغِـــلُّ لأَهْلِهَـــــا قُـــرَىً بِالْعِـــــرَاقِ مِـــنْ قَفِيْـــزٍ وَدِرْهَـــــمِ[1]

4-مجرورة بالحرف، وذلك في قول النابغة الذبياني:

فـــعَدِّ عَـــمَّا تـــرَى إذْ لا ارتِـــجـــاعَ لـــهُ وانْمِ الـقُـتُـــودَ عـلـــى عَـيْـــرانةٍ أُجُـــدِ [2]

وقول امرئ القيس:

فتوضـــح فـــالمقراة لـــم يَغـــفُ رســـمهاَ لمـــا نســـجتْها مـــن جَنُـــوب وَشَـــمْأَل[3]

5-مجرورة بالإضافة، وذلك في قول الحارث بن حلزة:

زعَمُوا أنَّ كُـلّ مَـنْ ضَـرَبَ الْعَيْـــ ـــرَ مَـــوَالٍ لَنَـــا وَأَنّـــا الْـــولاَءُ [4]

وقد تنوعت المواقع التركيبية للأسماء الموصولة في المعلقات في مواقع مختلفة وجاءت مبنية في محل رفع مبتدأ، وفي محل رفع فاعل، وفي محل جرّ بحرف الجرّ أو بالإضافة ولم ترد في باقي المنصوبات أو في النواسخ كان وأخواتها أو إن وأخواتها مما يدل على أن المعلقات لها باع واسع في الحقول النحوية المختلفة.

ثانياً-الموصولات الحرفية في المعلقات:

لقد كان للموصولات الحرفية نصيبٌ وافر في المعلقات وقد قامت الباحثة بإحصائها وكانت النتائج على النحو الآتي:

---

[1]بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص108

[2]الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص16

[3]امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص110

[4]بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص68

1-أنَّ:

1-ورد الموصول الحرفي أنّ 19 مرة وكانت على النحو الآتي:

وَأنّ غَـــــداً وَأنّ اليَـــــوْمَ رَهْـــــنٌ ... وَبَعْـــــدَ غَـــــدٍ بِمَـــا لاَ تَعْلَمِيْنَـــــا[1]

بِأَنّـــا نُـــوْرِدُ الـــرّايَاتِ بِيْضـــاً ... وَنُصْـــدِرُهُنّ حُمْـــراً قَـــدْ رُوِيْنَـــا[2]

أَلاَ لاَ يَعْلَـــمُ الأَقْـــوَامُ أَنّـــا ... تَضَعْضَعْنَـــا وَأَنّـــا قَـــدْ وَنِيْنَـــا[3]

بِأَنّـــا المُطْعِمُـــوْنَ إِذَا قَدَرْنَـــا ... وَأَنّـــا المُهْلِكُـــوْنَ إِذَا ابْتُلِيْنَـــا[4]

وَأَنّـــا المَانِعُـــوْنَ لِمَـــا أَرَدْنَـــا ... وَأَنّـــا النّـــازِلُوْنَ بِحَيْـــثُ شِيْنَـــا[5]

وَأَنّـــا التَـــارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَـــا ... وَأَنّـــا الآخِـــذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَـــا[6]

وَأَنّـــا العَاصِمُـــوْنَ إِذَا أُطِعْنَـــا ... وَأَنّـــا العَازِمُـــوْنَ إِذَا عُصِيْنَـــا[7]

يُخْبِـــرِكِ مَـــنْ شَـــهِدَ الوَقِيعَـــةَ أَنّنِـــي ... أَغْشَى الـــوَغَى وأَعِـــفُّ عِنْـــد المَغْنَـــمِ[8]

فتلكَ تُبْلِغُني النُّعمـــانَ، إنّ لـــهُ فَضـــلاً ... على النّاس فـــي الأَدنـــى، وفـــي البَعَـــدِ [9]

أُنْبِئْـــتُ أنّ أبـــا قـــابوسَ أوْعَـــدَني ... و لا قـــرارَ علـــى زأرٍ مـــنَ الأســـدِ [10]

إِذَا القَـــوْمُ قَـــالُوا مَـــنْ فَتَـــىً خِلْـــتُ ... أَنّنِـــي عُنِيْـــتُ فَلَمْ أَكْسَـــلْ وَلَـــمْ أَتَبَلّـــدِ[11]

عَلَى غَيْـــرِ ذَنْـــبٍ قُلْتُـــهُ غَيْـــرَ أَنّنِـــي ... نَشَـــدْتُ فَلَـــمْ أُغْفِـــلْ حَمُولَـــةَ مَعْبَـــدِ[1]

---

[1]بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص67

[2]نفسه، ص71

[3]نفسه، ص78

[4]نفسه، ص88

[5]نفسه، ص89

[6]نفسه، ص89

[7]نفسه، ص89

[8]بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص17

[9]الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص20

[10]نفسه، ص26

[11]بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص24

أغَـــــرّكِ مِـــنّـــي أنّ حُـــبّـــكِ وأنّـــكِ مَـــهْـــمَـــا تَـــأْمُـــرِي الـــقَـــلْبَ

غَـــيرَ أَنّـــي قَـــد أَســـتَعِينُ عَلَـــى الهَـــمِّ إِذَا خَـــــفّ بِـــالـــثّـــــوِيِّ

زَعَمُـــوا أَنّ كُـــلّ مَـــن ضَـــرَبَ العِيرَ مُـــــوَالٍ لَـــنَـــــا وَأَنَـــــا

وَاعـلَـمُـــوا أَنّـنَـــا وَإِيّـــاكُم فِـــي مَـــا إِشـتَـرَطـنَـا يَـــومَ اِخـتَلَفنَـــا

تَـصْبُـو وأنّـــى لـــكَ التّصـابي؟ أنّـــي وقَـد راعَـــكَ الـمَـشـــيبُ؟[6]

فَـغَـــدَتْ كـــلا الفَـرجَينِ تَحْسَـبُ أنّهُ مَـولـى المخـافة خلفُـها وأمـامُهـا[7]

أوَلَـم تـكـنْ تـدري نَـوَارُ بـــأنّني وَصّـالُ عَـقْـدِ حَـبَـائِـلٍ جَـذّامُـها[8]

2-ما:

ورد الموصول الحرفي (ما) 34 مرة وكانت على النحو الآتي:

ولقد شـربتُ مـن المدامـة بعـد مـا رَكَـدَ الهـواجرُ بالمشـوفِ المُعْلَـمِ[9]

وإِذَا صَـحَوتُ فَمـا أُقَصّـرُ عـنْ نَـدَىًوكَما عَلمـتِ شَـمائِلي وتَكَرُّمـي[10]

هَلّـا سَـأَلتِ الخَيـلَ يـا إِبنَـةَ مالِـكٍ إِن كُنـتِ جاهِلَـةً بِمـا لَـم تَعلَمـي[11]

إلاّ الأَوارِيَّ لأيًـامـا والـنُّـؤيُ كـالـحَـوْضِ

---

[1]نفسه، ص26

[2]امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص114

[3]بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص67

[4]نفسه، ص68

[5]نفسه، ص70

[6]بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص21

[7]بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص112

[8]نفسه، ص113

[9]بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص16

[10]نفسه، ص16

[11]نفسه، ص17

[12]الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص15

فذَالَــتْ، كَمَا ذَالَــتْ وَلِيْــدَةُ مَجْلِـــسٍ تُـــرِي رَبَّهَــا أَذْيَــالَ سَـــحْلٍ مُمَـــدَّدِ[1]

فَمِنْهُــنَّ سَبْقِـــي العَــاذِلاتِ بِشَرْبَـــةٍ كُمَيْــتٍ مَتَى مَا تُعْــلَ بِالمَــاءِ تُزْبِـــدِ[2]

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَــا كُنْــتَ جَاهِـــلاً ويَأْتِيْــكَ بِالأَخْبَـــارِ مَــنْ لَــمْ تُـــزَوِّدِ[3]

تَجُــوْرُ بِــذِي اللَّبَانَــةِ عَــنْ هَـــوَاهُ إِذَا مَـــا ذَاقَهَـــا حَتَّـــى يَلِيْنَـــا[4]

نَعُـــمٌّ أُنَاسَنَـــا وَنَعِـــفٌ عَنْهُـــمْ وَنَحْمِـــلُ عَنْهُـــمُ مَـــا حَمَّلُوْنَـــا[5]

نُطَــاعِنُ مَــا تَرَاخَــى النَّــاسُ عَنَّـــا وَنَضْـــرِبُ بِالسِّـــيُوْفِ إِذَا غُشِيْنَـــا[6]

وَمَــا مَنَــعَ الظَّعَــائِنَ مِثْــلُ ضَـــرْبٍ تَـــرَى مِنْـــهُ السَّـــوَاعِدَ كَالقُلِيْنَـــا[7]

أَوقَــدتها بَيــنَ العَـــقِيقِ فَـــشَخصَينِ بِـــعُـــودٍ كَـــمَـــا يَـلُـــوحُ

لا أَرَى مَــن عَهِـدتُ فِيـــهَا فَــأَبْكِي اليَـــومَ دَلهاً وَمَــا يُــحَيِّــرُ الــبُكَـــاءُ.[9]

لا تَخــلَــنَـــا عَــلَــى غِـــرَاتِـــك قَــبلُ مَــا قَــد وَشَــى بِــنَا الأَعْـــدَاءُ[10]

أَو مَنَعــتُم مَــا تُســأَلُونَ فَــمَـــن حُـــــدِّ ثــتُــمُـــــوهُ لَـــــهُ

مــلـــكٌ أضرعَ البريـــّةَ لا يُـــو جـــدُ فـــيها لمـــا لـــديهِ كفـــاءُ.[12]

وَاذكُـــرُوا حِلـــفَ ذِي المَـــجَازِ وَمَــا قُـــدِّمَ فِـيـــهِ الـعُـهُـــودُ

---

[1]بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص24

[2]نفسه، ص25

[3]نفسه، ص29

[4]بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص65

[5]نفسه، ص73

[6]نفسه، ص74

[7]نفسه، ص88

[8]بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص66

[9]نفسه، ص66

[10]نفسه، ص68

[11]نفسه، ص69

[12]نفسه، ص70

[13]بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص70

وَاعـلَـمُـوا أَنّـنَـا وَإِيّـاكُم فِـي إِشـتَـرَطـنَـا يَـومَ إِخـتَلَفنَـا سَـوَاءُ[1]

أَم عَلَينَـا جَـرّى قُضَـاعَةَ أَم لَيـسَ عَـلَـيـنَـا فِـي مَـا

فَـرَدَدنَـاهُـمُ بِـطَـعـنٍ كَـمَا مِـن خُـربَـةِ الـمَـزَادِ

وَجَـبَـهـنَـاهُـمُ بِطَعـنٍ فِـي جَـمّـةِ الـطَـوِيّ

وَفَـعَـلـنَـا بِـهِـم كَـمَا ومَـا أَن لِلـحَـائِـنِـيـنَ

وَفَـكَـكـنَا غُـلّ امـرِيءِ القَيسِ عَنـهُ بَـعـدَ مَـا طَـالَ حَبسُـهُ

أَفْلِـحْ بِمـا شِـئْتَ قـدْ يَبلُـغُ بالـ ضَّعْـفِ وقَـدْ يُـخْـدَعُ الأرِيـبُ[7]

والـمَرْءُ مـا عـاشَ فـي تَكْـذيبٍ طُـولُ الحَـيَـاةِ لـهُ تَـعْـذيـبُ[8]

أَخـلَـفَ مـا بـاذلاً سَـديـسُـهـا لا حِـقّـةٌ هِـيَ ولا نَـيُـوبُ[9]

غَـرّاءُ فَرْعَـاءُ مَصْـقُولٌ عَوَارِضُـها تَمشِي الهُوَينا كما يَمشِي الوَجِي الوَحِـلُ[10]

تَسمَعُ للحَلـيِ وَسْوَاسـاً إذا انصَـرَفَتْ كمَـا اسـتَعَانَ بـرِيحٍ عِشـرِقٌ زَجِـلُ[11]

صـدّتْ هريـرةُ عنّـا مـا تكلّمنـا جهـلاً بـأمّ خليـدٍ حبـلَ مـن تصـلُ[12]

يَـا مَنْ يَـرَى عَارِضـاً قَدْ بِـتُّ كَـأَنّـمَـا الـبَـرْقُ فِـي

---

[1]نفسه، ص70

[2]نفسه، ص71

[3]نفسه، ص73

[4]نفسه، ص73

[5]نفسه، ص73

[6]نفسه، ص73

[7]بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص2

[8]نفسه، ص23

[9]نفسه، ص23

[10]بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص55

[11]نفسه ، ص55

[12]نفسه، ص55

[13]بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص57

كَـــلاّ زَعَـــمْـــتُـــمْ بِـــأنّـــا إنّـــــا لأَمْـــثَـــالِـــكُـــــمْ يَـــــا

قد كانَ في أهلِ كَهـفٍ إنْ هُـمُ قعـدوا وَالجاشِـــرِيّةِ مَـــنْ يَسْـــعَى وَيَنتَضِـــلُ[2]

فـــمـــدافـــــعُ الـــرّيّـــــانِ عـــــرّيَ خـــلـــقـــــاً كـــمـــــا ضَـــــمِنَ الـــوُحِيِّ

فـــــاقْـــــنَعْ بـــــما قَـــــسَمَ المـــــليكُ قســـــــــمَ الخـــــــــلائقَ بيـــــــــنَنا

3-لو:

ورد إسم الموصول الحرفي لو 8 مرات:

فَـــأَرَى مَغَـــانِمَ لَـــوْ أَشَـــاءُ حَوَيْتُهَـــا وَيَصُـــدُّنِي عَنْهَـــا الحَيَـــا وَتَكَرُّمِـــي[5]

لـــو كـــانَ يَـــدْرِي مَـــا المُحـــاوَرَةُ اشْتَكَى وَلَـــكانَ لو عَلِمْ الكَـــلامَ مُكَلِّمِـــي[6]

إِنِّـــي حـــدَاني أَنْ أَزُورَكِ فَـــاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْـتُ وبَعْـضُ مَـا لَـمْ تَعْلَمِـي[7]

فَـذَرْنِي وخُلْقِـي إِنّنِـي لَـكَ شَاكِـرٌ وَلَـوْ حَلّ بَيْتِـي نَائِيـاً عِنْـدَ ضَرْغَـدِ[8]

فَلَوْ شَاءَ رَبّي كُنْـتُ قَـيْسَ بـنَ خَالِـدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبّي كُنْـتُ عَمْـروَ بـنَ مَرْثَـدِ[9]

فلو كُنْتُ وَغْلاً فـي الرّجـالِ لَضَـرّني عـــداوةُ ذي الأصـــحاب والمتوحِّـــد[10]

تَـجَـاوَزْتُ أَحْـرَاسـاً إِلَـيْـهَـا عَـلّـي حِـرَاصـاً لَـوْ يُـسِـرُّوْنَ

قَبلَ مَـا اليَـومِ بَيّضَـت بِعُيـونِ النّـاسِ فِيهَـا تَغَيُّـظٌ وَإِبَـاءُ[1]

---

[1] نفسه، ص61

[2] نفسه، ص61

[3]بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص107

[4] نفسه، ص116

[5]بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص17

[6]نفسه، ص20

[7]نفسه، ص20

[8]بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص27

[9]نفسه، ص27

[10]نفسه، ص29

[11]امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص114

4-أنْ:

وقد وردت أنْ في المعلقات في الأبيات التالية 18 مرة:

إِنّـــي حـــدَاني أَنْ أَزُورَكِ فَـــاعْلَمِي ... مَا قَدْ عَلِمْـتُ وبَعْـضُ مَـا لَـمْ تَعْلَمِـي[2]

وَلَقَد خَشـيتُ بِـأَن أَمـوتَ وَلَـم تَـدُر ... لِلحَـربِ دائِـرَةٌ عَلـى اِبنَـي ضَمضَـمِ [3]

إِلَـى أَنْ تَحَـامَتْنِي العَشِـيْرَةُ كُلُّهَـا ... وأُفْـرِدْتُ إِفْـرَادَ البَعِيْـرِ المُعَبَّـدِ[4]

ألا أيُّهـذا اللائمـي أحضـرَ الـوغى ... وأن أشهدَ اللـذّات، هـل أنـتَ مُخلِـدي؟[5]

يَقُـولُ وَقَـدْ تَـرَّ الوَظِيـفُ وَسَـاقُهَا ... أَلَسْـتَ تَـرَى أَنْ قَـدْ أَتَيْـتَ بِمُؤْيِـدِ[6]

وَأَيّـامٍ لَنَـا غُـرٍّ طِـوَالٍ عَصَيْنَـا ... المَلِـكَ فِيهَـا أَنْ نَدِيْنَـا[7]

نَزَلْتُـمْ مَنْـزِلَ الأَضْـيَافِ مِنّـا ... فَأَعْجَلْنَـا القِـرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَـا[8]

فَإِنَّ قَنَاتَنَـا يَـا عَمْـرُو أَعْيَـتْ ... عَلَـى الأَعْـدَاءِ قَبْلَـكَ أَنْ تَلِيْنَـا[9]

عَلَـى آثَارِنَـا بِيْـضٌ حِسَـانٌ ... نُحَـاذِرُ أَنْ تُقَسَّـمَ أَوْ تَهُوْنَـا[10]

إِذَا مَـا المَلْـكُ سَـامَ النّـاسَ ... خَسْفـاً أَبَيْنَـا أَنْ نُقِـرَّ الـذُّلّ فِيْنَـا[11]

أَعَـلَـيـنَـا جُـنَـاحُ كِـنـدَةَ أَن ... نَـمَ غَـازِيـهُـمُ وَمِـنّـا

---

[1]بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص68

[2]بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص20

[3]نفسه، ص20

[4]بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص25

[5]نفسه، ص25

[6]نفسه، ص28

[7]بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص71

[8]نفسه، ص73

[9]نفسه، ص79

[10]نفسه، ص86

[11]بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص90

[12]بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص70

وَفَـــعَـــلـــنَـــا بِـــهِـم كَـمَا ومَـــــا أَن للـــحَـــائِـــنِـيـــــنَ

أأنْ رأتْ رجـــــلاً أعشـــى أضـــــرَ بـــهِ لِلّـــذّةِ المَـــرْءِ لا جَـــافٍ وَلا تَفِـــلُ[2]

فـــي فِتيَـــةٍ كَسُـــيُوفِ الهِنـــدِ قـــد عَلِمُوا أنْ لَيسَ يَدفعُ عن ذي الحيلةِ الحِيَلُ[3]

سَـــائِـــلْ بَـــنِـــي أُسَـــدٍ أَنْ سَـــوْفَ يَـــأتِـــيـــكَ مِـــنْ

لِـــتـــذَودَهُـــنّ وَأيـــقـــنـــتْ إن لم تَـــذُدْ أن قـــد أحـــمّ مـــع الحتـــوفِ حمـــامُها[5]

أقضـــي اللّـــبانةَ لا أفـــرّطُ ريـــبـــةً أو أن يـــلـــومَ بـــحـــاجـــةٍ لُـــوّامُـــهَـــا[6]

وَهُمُ العَشيرةُ أنْ يُبَطِّـــيءَ حـــــاسدٌ أو أن يـــمـــــيلَ مـــــعَ الـــعـــــدوِّ

---

[1]نفسه، ص73

[2]بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص55

[3]نفسه، ص59

[4]نفسه، ص61

[5]بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص113

[6]بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس ، ص113

[7]نفسه، ص116

جدول رقم(4) بالموصولات الحرفية في المعلقات وعدد أبياتها

أصحاب المعلقات	عدد أبيات القصيدة	عدد أبيات الموصولات الحرفية التي وردت فيها	النسبة المئوية
امرؤ القيس	82	2	2.5%
طرفة بن العبد	121	11	14%
عنترة بن شداد	84	9	11.3%
الحارث بن الحلزوة	85	18	22.7%
زهير بن أبي سلمى	62	0	0%
الأعشى قيس	66	9	11.3%
عمرو بن كلثوم	103	16	20%
النابغة الذبياني	50	3	3.7%
لبيد بن ربيعة	89	7	8.8%
عبيد بن الأبرص	45	4	5%
المجموع	**744**	**79**	**%100**

يتضح من الجدول رقم(4) أن نسبة ورود الأبيات التي ذكرت فيها الموصولات الحرفية تفوقت على الأسماء الموصولة التي بلغت (4%) بالنسبة لمجموع أبيات المعلقات بها فقد بلغت قرابة 20% من مجموع قصائد المعلقات وهذه النسبة كبيرة إذا ما قورنت بالموصولات الاسمية التي بلغت نسبتها ما يقارب ال4% فقط من مجموع قصائد المعلقات اي أن نسبة الموصولات الحرفية في المعلقات يبلغ خمسة أضعاف الأسماء الموصولة فيها، وهذا

يقودنا إلى تساؤل مهم مفاده لماذا استعمل الشّعراء الحروف الموصولة أكثر من الأسماء الموصولة؟

ربما لأن الموصولات الحرفية وهي أنّ و أن و كي و لو و ما المصدرية هي من الأدوات التي لا يستغني شاعرٌ عنها لإضفاء لمسة من الجزالة والفخامة على ألفاظه.

جدول رقم (5) عدد الموصولات الحرفية في المعقات

الموصولات الحرفية	عدد أبيات القصيدة
أنْ	18
أنّ	19
كي	صفر
لو	8
ما الموصولة	34
المجموع	79

يتضح من الجدول السابق أنّ (كي) وهمزة التسوية لم تردا في أي من قصائد المعلقات العشر وهذا ربما يعود إلى أنّ الشّعراء قد وجدوا بديلاً عن استعمالها لأن "كي" يرد على ثلاثة أوجه وهي حرف جر، وحرف مصدري، و حرف تعليل، ويوجد كثير من حروف الجر في النحو العربي والحروف المصدرية الأخرى إضافة إلى حروف تعليل أخرى تم استعمالها في شعر المعلقات .

3.3 المواقع التركيبية للموصولات الحرفية:

ليس للموصولات الحرفية مواقع إعرابية بمفردها لأنّها حروف و"الحروف عند النحاة جميعاً دائماً مبنية لا محل لها من الإعراب"[1] ولكن المصدر المؤول من الموصول الحرفي وفعله يكون في محل من الإعراب، وقد تنوعت المواقع التركيبية للموصولات الحرفية وصلاتها في المعلقات وكانت على النحو التالي:

-مبتدأ:

مثل: فَلَوْ كُنْتُ وَغْلاً فِي الرِّجَالِ لَضَرَّنِي عَدَاوَةُ ذِي الأَصْحَابِ والمُتَوَحِّدِ[2] (الطويل)

-فاعل:

مثل: أغَرّكِ مني أنّ حُبّكِ قاتِلِي, وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل[3] (الطويل)

-مفعولاً به:

مثل:نَعُمٌّ أُنَاسَنَا وَنَعِفٌ عَنْهُمْ وَنَحْمِلُ عَنْهُمُ مَا حَمَّلُوْنَا[4] (الوافر)

-مجروراً: أ-بحرف الجر

مثل:وفَعَلنا بِهِم كَمَا عَلِمَ اللهُ ومَا إن لِلخَائِنِينَ دِماءُ.[5] (الخفيف)

ب-مجروراً بالإضافة:

غَيرَ أنّي قَد أسْتَعِينُ عَلَى الهَمِّ إذَا خَفّ بِالثّوِيِّ النّجَاءُ[6] (الخفيف)

---

[1] الراجحي، عبده، *التطبيق النحوي*، ص35

[2] ابن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص10

[3] امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص114

[4] ابن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص73

[5] ابن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص73

[6] نفسه ،ص67

أنواع جملة الصلة: تعددت أنواع جملة صلة الموصول إذ لا بد أن يكون لكل اسم موصـــول من صلة توضحهُ، لأنه اسم مبهم، وقد جاءت جمل الصلة في المعلقات على النحو الآتي:

أولاً-جملة اسمية:

1-**مبتدأ وخبر**، مثل:

قالت:رَأَيْـــتُ مِـــنَ الأَعَـــادِي غِـــرَّةً وَالشّـــاةُ مُمْكِنَـــةٌ لِمَـــنْ هـــوَ مُـــرْتَمِ[1]

2-**مبتدأ وخبر شبه جملة جار ومجرور**، مثل:

مَـــنْ لنـــا عنـــده مـــن الخيْـــر آيـــا تٌ ثـــلاثٌ فـــي كلهـــنّ القضـــاء[2]

3-**مبتدأ وخبر ظرف**، مثل:

إِنْ نَبَشْـــتُمْ مـــا بـــينَ مِلْحَـــةَ فالصّـــا قِـــبِ فيـــه الأَمـــواتُ والأَحيـــاءُ.[3]

ومن الجدير ذكره أنّ شبه الجملة عند النحاة ليست صلة وإنما هي متعلق بجملة صلة محذوفة.

ثانياً-جملة فعلية مبدوءة بفعل ماض، مثل:

فاقطعْ لُبانَـــةَ مَـــنْ تَعَـــرَّضَ وَصْـــلُهُ ولَشَـــرٌّ واصـــلِ خُلّـــةٍ صَـــرّامُها[4]

ثالثاً- جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع، مثل:

لَيـــستْ كَمَـــنْ يكـــرَهُ الجِيـــرَانُ طَلَـــعَتَهَا وَلاَ تَـــرَاهَا لـــسِـــرِّ الجَـــارِ تَـــخْـــتَتَـــلُ[5]

وهكذا فقد تنوعت الموصولات الاسمية في المعلقات ما بين خاصةٍ وعامة، وكان للموصولات الحرفية نصيبٌ وافرٌ في المعلقات.

الفصل الرابع

---

[1] ابن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص19

[2] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص72

[3] نفسه، ص69

[4] بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص109

[5] بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص55

الموصولات في المعلقات دراسة دلالية

المباحث:

1.4 تعريف الدلالة لغةً واصطلاحاً

2.4 أقسام علم الدلالة

3.4 أهمية علم الدلالة

4.4 نظرية السياق

5.4 نظرية الحقول الدلالية

6.4 دلالة الموصولات في المعلقات العشر

1.4 علم الدلالة:

يتناول دراسة اللغة علوم متعددة تتفرع عن علم اللغة(linguistics) منها ما يتناول الأصوات (phonitics) وهو علم الأصوات، ومنها ما يتناول البنية الصرفية، وهو علم الصرف (morphology) ومنها ما يتناول المعاني، وهو علم الدلالة (semantics).

فعلم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة الذي يبحث في دلالة الألفاظ وهو العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى"، أو "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى"، أو "ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى".[1]

"وقد أطلق على هذا العلم أسماء عديدة منها علم الدلالة semantics وعلم المعنى meaning كما أطلق بعضهم عليه اسم السيمانتيك أخذاً من الكلمة الإنجليزية semantics "[2]

2.4 لمحة تاريخية

"من المعروف أن علم الدلالة علم حديث، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر ،ولكن هذا لا يعني مطلقا أن التفكير الإنساني في مجال اللغة ، في العصور القديمة يخلو تماما من أي محاولات أو دراسات تهتم بالدلالة ،بل على العكس من ذلك نجد أن العصر القديم يزخر بمجموعة من الأعمال و الأبحاث التي تعد من صميم البحث الدلالي، ذلك أن الاهتمام باللغة عموما و بالدلالة خصوصا بدأ منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي. و من تلك الأبحاث و الدراسات ما نجده عند فلاسفة اليونان و اللغويين الهنود و العلماء العرب.

أ-عند العرب:

---

[1] عمر، أحمد، *علم الدلالة*، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1988م، ص11

[2] نفسه، ص11

تمتد البحوث الدلالية العربية من القرون الثالث و الرابع و الخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها، و هذا التاريخ المبكر إنما يعني نضجاً أحرزته العربية.[1]

و كان البحث في دلالات الكلمات من أهم مالفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم، وتعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم، ومثل الحديث عن مجاز القرآن من أبرز اهتمامات علماء العربية.[2]

"وتنوعت اهتمامات العرب فغطت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية ومن ذلك :

1- اهتمامات اللغويين والتي تمثلت فيمآ يلي:

أ- محاولة ابن فارس الرائدة – في معجمه المقاييس – ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

ب- محاولة الزمخشري – في معجمه أساس البلاغة – التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية.

ج- محاولة ابن جني ربط تقلبات المادة الحيوان بمعنى واحد."[3]

2- اهتمامات البلاغيين: تمثلت في دراسة الحقيقة و المجاز، وفي دراسة كثير من الأساليب كالأمر و النهي ... نظرية النظم للجرجاني وفي آلتي تعد بؤرة الدرس الدلالي العربي، آلى عنايتهم الفائقة بالاضافه بالمعنى السياقي وعلاقة المقال بالمقام.[4]

ب-عند اليونان :

---

[1] الداية، فايز، *علم الدلالة العربي*، ط2، دار الفكر، بيروت، 1996، ص 6

[2] عمر، أحمد، *علم الدلالة، ص20*

[3] نفسه، ص20

[4] عمر، أحمد، *علم الدلالة، ص21*

لقد تعرض فلاسفة اليونان في بحوثهم و مناقشـــاتهم لموضـــوعات تخـــص الدلالـــة باعتبارها قضية ذات أهمية بالغة في التفكير الإنساني ،وتعدّ قضية العلاقة بين اللفظ و معنـــاه من أهم القضايا الدلالية التي دار حولها نقاش الفلاسفة،و قد افترقوا إزاء هذه القضـــية إلـــى فريقين : يرى الفريق الأول–و أشهرهم أفلاطون–أن العلاقة بين اللفظ و معناه علاقة طبيعية مبررة ،ذلك لأن "للألفاظ معنى لازما متصلا بطبيعتها،أي أنّها تعكس –إما بلفظها المعبـــر و إما ببنية اشتقاقها–الواقع الذي تعبر عنه"[1]. أما الفريق الثاني بزعامة أرسطو فيرى أن العلاقة بين اللفظ ومعناه، علاقة اصطلاحية غير طبيعية لأن"للألفاظ اصطلاحا ناجما عن اتفاق و عن تراض بين البشر"[2] لمعرفة المزيد."[3]

وهنالك خلافات بين علماء اللغة المحدثين في تعيين المصطلح العربي الـــذي يقابـــل مصطلح السيمانتيك الذي أطلقه العالم اللغوي بريل سنة 1883،فاهتدى بعضهم الى مصـــطلح المعنى "باعتباره ورد في كتب قديمة مثل كتاب الجرماني الذي يعرف الدلالة الوضعية"بقوله: هي كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه"[4]

ومن علماء اللغة الذين استعملوا مصطلح المعنى تمام حسان حيث يقول :

"لبيان ذلك تشير إلي تقسيم السيميائيين للعلاقة بين الرمز والمعنى إلى علاقة طبيعيـــة وعلاقة عرفية وعلاقة ذهنية"[5]

وهناك علماء آخرون فضلوا مصطلح علم الدلالة مقابل المصطلح الأجنبي:"لإنه يعبر عن اشتقاقات فرعية مرنة نجدها في مادة الدلالة–الدال–المدلول–الدلالات–الدلالي."[1]

---

[1] عمر، أحمد، *علم الدلالة*، ص25

[2] نفسه، ص26

[3] الرواقيون(stoiciens) ينتسبون إلى ريتون القيسيوني (ت ٢٤٤ ق.م)

[4] الجرجاني، علي، *كتاب التعريفات*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ص104

[5] حسان، تمام، *الأصول*، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص318

ولإزالة الابهام ولتحديد إطار الدراسة العلمية استقرّ رأي علماء اللغة المحدثين على استعمال مصطلح (علم الدلالة) مرادفاً لمصطلح السيمانتيك بالأجنبية، وأبعدوا مصطلح المعنى وحصروه فيما يخص علم المعاني في البلاغة العربية.

3.4 أقسام علم الدلالة

درس العلماء سابقاً العلاقة بين اللفظ والمعنى واعتبروها كالعلاقة بين النار والدخان، وكان للهنود دورٌ كبيرٌ منذ القدم في تقسيم علم الدلالة إلى أقسام من خلال دراستهم لعالم الموجودات، وقسّموا الدلالات بناءً على ذلك الى أربعة أقسام:

قسم يدل على مدلول عام أو شامل (مثل لفظ: رجل).

قسم يدل على كيفية (مثل كلمة: طويل).

قسم يدل على حدث (مثل الفعل: جاء).

قسم يدل على ذات (مثل الاسم: محمد).

4.4 أهمية علم الدلالة

يذكر العلماء أنَّ علم الدلالة من العلوم اللّغوية المهمة وذلك للأسباب الآتية:

1. فهم طبيعة اللّغة من خلال فهم المعنى، وذلك لأنّ للمعنى دوراً كبيراً في التحليل اللّغوي وتطبيقات علم اللغة.
2. أهمية المعنى من خلال اتّصال الألفاظ بالتفكير؛ وهذا مهم في العلوم الإنسانية الأخرى مثل علم النّفس والفلسفة.

---

[1] الداية، فايز، *علم الدلالة العربي*، ص9

3. اتصال دلالة اللفظ في جوانب الحياة المتعددة والتواصل بين الأفراد ووجود خلل في فهم دلالة اللفظ يؤدّي إلى خلل في التواصل بينهم.

لقد قيل إنّ الألفاظ أجساد والدلالات هي الأرواح؛ فلا دلالات دون ألفاظ ولا ألفاظ دون دلالات؛ فالكلمة تعبر عن المعنى وهو جوهر علم الدلالة.

5.4 علم الدلالة بين القديم والحديث:

لقد تراوحت مفاهيم الدارسين القدامى والمحدثين حول علم الدلالة وقد تبين لهم أن الوضع اللغوي عند القدماء لا يزال يلقي بظلاله على ما عرفه المحدثون لعلم الدلالة، حيث قيل:

"إن الوضع اللغوي الذي تصالح عليه أهل اللغة قديماً، يلقي بظلاله الدلالية على المعنى العلمي المجرد في الدرس اللساني الحديث "فالمصطلح يتشكل مع نمو الاهتمام في أبواب العلم وبالاحتكاك الثقافي"[1].

6.4 نظرية السياق:

إن للسياق مكانةً متميزةً في الدّراسات اللّغوية القديمة والحديثة لما له من أهمية في توضيح المعنى وبيان مقاصد الكلام ودلالاته المختلفة.

السياق لغة:

ما ذكرته المعجمات العربية لمادة(سوق) يكاد يكون موافقاً لمعناه العام، لما يساق.

[1] الداية، فايز، *علم الدلالة العربي*، ص77

فقد ذهب ابن فارس أن"السين والواو والقاف: أصلٌ واحد، وهو حَدْوُ الشيء، يقال: ساقه يسوقه سَوقًا، والسيقة: ما استيق مِن الدوابِّ، ويقال: سُقْتُ إلى امرأتي صَداقها، وأسقته، والسُّوق: مشتقة من هذا؛ لِما يساق إليها مِن كل شيء، والجمع أسواق، والساق للإنسان وغيره، والجمع سُوق، إنما سميت بذلك؛ لأن الماشيَ ينساق عليها، ويقال: امرأة سوقاء، ورجل أسوق، إذا كان عظيم الساق، والمصدر: السوق"[1]

وقد ورد في معجم لسان العرب ما يتفق مع هذا المعنى "وسَوَّاق الإِبل يَقْدُمُها؛ وَمِنْهُ: رُوَيْدَك سَوْقَك بالقَوارير. وَقَدِ انْساقَت وتَساوَقَت الإِبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ، وَكَذَلِكَ تقاوَدَت فهي مُتَقاوِدة ومُتَساوِقة "[2]

السياق اصطلاحاً:

يكاد يتفق المعنى اللغوي لمفردة السياق مع المعنى الاصطلاحي فهو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة. و دائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط بحيث يلقي ضوءاً لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها.[3] وهذا التعريف يقودنا إلى أن السياق هو جوهر المعنى المقصود.

7.4 جذور نظرية السياق عند العرب

[1] الرازي، احمد، *مقاييس اللغة*، تحقيق:عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1979 جزء3، ص117

[2] ابن منظور، محمد، *لسان العرب*، مادة سوق، ص166

[3] فتحي، إبراهيم، معجم *المصطلحات الأدبي*، ط1، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، 1985، باب اللوق – القاهرة

أظهرت الدراسات التاريخية لمجهودات العلماء العرب القدامى أن هناك جذوراً تتلاقى مع نظرية السياق منها ابن جني، والجرجاني .

"فقد ظهر في أعمال ابن جني أنه عرف مفهوم السياق الاجتماعي، سياق الحال، أي معرفة ظروف الكلام في الكشف عن الدلالة، فعلى المحدد للمعنى أن يحيط بالظروف التي تحيط بالكلام فيجمع بين السامع والظروف التي تنوب عن المشاهدة والحضور."[1]

وقد مثل على ذلك بقوله:"رفع عقيرته إذا رفع صوته.. هو أنّ رجلاً قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى، ثم نادى وصرخ بأعلى صوته، فقال الناس: رفع عقيرته، أي: رجله المعقورة ، ألا تستفيد بتلك المشاهدة وذلك الحضور، ما لا تؤديه ،الحكايات ولا تضبطه الروايات، فتضطر إلى مقصود العرب، وغوامض ما في أنفسها حتى لو حلف منهم حالف على غرض دلته عليه إشارة لا عبارة، لكان عند نفسه وعند جميع من يحضر حاله صادقاً فيه غير متهم الرأي والعقل، فهذا حديث ما غاب عنا، فلم ينقل إلينا، وكأنه حاضر معنا مناجٍ لنا."[2]

وكذلك فإن عبدالقاهر الجرجاني يظهر أنه"قد التقت نظرية النظم عند الجرجاني مع نظرية السياق عند فيرث في تعريف المعنى فيعرف الجرجاني في نظرية النظم السياق بأنه « : تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"[3]

---

[1] الراجحي، عبده، *فقه اللغة في الكتب العربية*، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص167

[2] أبو الفتح عثمان بن جني ،*الخصائص*، ط4 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص262.

[3] الجرجاني، عبدالقاهر، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992 ص15.

ويقول الجرجاني :" اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على ،قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنهـا، وتحفـظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلُّ بشيء منها"[1]

"ويوافق فيرث الجرجاني في تعريفه للمعنى، إذ نظر إلى المعنى علـى أنـه نتيجـة علاقات، متشابكة متداخلة فالمعنى لا ينكشف إلا من خلال تسـييق الوحـدة اللغويـة، أي : وضعها في سياقات مختلفة [2].

8.4 النظرية السياقية:

ظهر عند العلماء الغربيين مصطلح نظرية السياق والمنهج السياقي والعلاقات السياقية فقد"عرفت مدرسة لندن بما سمي بـالمنهج السـياقيContextual Approach أو المـنهج العملي Operational Approach وكان رائد هذا الاتجاه Firth الذي وضع تأكيداً كبيراً على الوظيفة الاجتماعية للغة، كما ضم الاتجاه أسـماء مثـل: Halliday وMc Intosh، و Sinclair، و Mitchell ، وعدَّ Lyons أحد التطورين الهامين المرتبطين بفيرث (نظريته السياقية للمعنى)".[3] ومن أوائل العلماء الذين ارتبطـت بهـم فكـرة السـياق عنـد العـالم الانثروبولوجي مالينوفيسكي الذي اعتمد عليه "فيرث" كثيراً في تأسيس مفهوم السياق، ويذكر محمود السعران وغيره من العلماء العرب المحدثين ما ورد عن جهود علماء الغـرب حـول نظرية السياق، حيث يذكر أن فيرث اعتمد على "مالينوفسكي" حيث يورد ما يأتي:

---

[1] الجرجاني، عبدالقاهر، *دلائل الإعجاز في علم المعاني*، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، 1992، ص70

[2] عمر، احمد، *علم الدلالة*، ص68

[3] Firth is Theory of Meaning p288.

"وقد اعتمد "فيرث" كثيراً على الأنثروبولوجي المشهور مالينوفسكي الذي ارتبطت به فكرة السياق من قبل، وقد أكد مالينوفسكي أن وظيفة اللغة لا تنحصر في كونها وسيلة من وسائل توصيل الأفكار والانفعالات أو التعبير عنها أو نقلها، فذلك لا يعدو أن يكون وظيفة واحدة من وظائف اللغة، وهنالك وظائف أخرى كثيرة للغة لأنّها نوع من السلوك."[1]

وقد دعا "فيرث" للتخلي عن البحث في معنى الألفاظ المعجمية والتعرف على العلاقات السياقية التي وردت فيها هذه الألفاظ و"يرى فيرث أن الوقت قد حان للتخلي عن البحث في المعنى بوصفه عمليات ذهنية كامنة، والنظر إليه على أنه "مركب من العلاقات السياقية[2]"

"وذهب إلى أن الوظيفة الدلالية لا تتأتى إلا بعد أن تتجسد المقولة في موقف فعلي معين"[3]

ولم تتبلور آراء فيرث بشكل كامل حول نظرية السياق، فبرز فيها الأسس الفلسفية والمعرفية لأفكاره"وعلى الرغم من أهمية التغيير الذي جاء به فيرث في البحث اللساني عامة، وفي تفسير المعنى خاصة؛ فإن مشكلة فيرث هي أنه لم يعرض نظريته عرضاً كاملاً، وشاملاً يبرز فيه الأسس الفلسفية، والمعرفية لأفكاره السياقية؛ إذ لم يتجاوز ما كتبه عن هذه النظرية ما يبلغ حجم كتاب كما يذكر روبينز.

لقد انتشرت نظرية فيرث السياقية واكتسبت قيمةً علمية كبيرة عند الباحثين الغربيين"وقد أصبحت نظرية فيرث واسعة النفوذ وذات قيمة كبيرة في دراسة المعنى وتتميز بالشكلية وتُنعت بها بسبب عنايتها بتسجيل الحقائق اللغوية على وفق الصور الشكلية والأنماط

---

[1] السعران، محمود، *علم اللغة*، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997، ص ٣٣٨ ، وعبدالغفار، السيد، التصور اللغوي عند الأصوليين، دار المعرفة، الاسكندرية 1996، ص ٢١٣.

[2]J.R.Firth., Papers in Linguistics 1934-1951(London: Oxford University Press, 1957 .p19

[3]John Lyons, J., Firth's Theory of Meaning. In Bazell, C. E. et al. (Eds), In Memory of J. R. Firth, (Longman 1970), p296.

الحقيقية للصيغ الكلامية للتركيب، ولم يقدم أحد غيره نظرية شكلية مرضية لدراسة المعنى مثلها، ومهما كان اللغوي متشككاً في القيمة الشكلية فإنه لا يستطيع أن يسقط من اعتباره النظرات الصائبة والاقتراحات السديدة التي طرحها فيرث[1]."

وانتهى الأمر بنظرية السياق إلى أنّها تشمل الجانب اللغوي وغير اللغوي المتصل بالسياق الذي تم فيه الكلام، وهي عناصر كثيرة تبدأ من المتكلم وصولاً إلى المخاطب، مع الأخذ بعين الإعتبار الظروف المحيطة بهما و"المعنى –عند فيرث– كلٌ مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية فضلاً عن سياق الحال غير اللغوي، ويشمل الجانب اللغوي الوظيفة الصوتية ثم الصرفية والنحوية والمعجمية،ويشمل سياق الحال عناصر كثيرة تتصل بالمتكلم والمخاطب والظروف الملابسة والبيئة[2]."

9.4 أنواع السياق

تذكر المراجع المختلفة أن للسياق أنواعاً متعددةً ذكرها العلماء أثناء تناول السياق من زوايا مختلفة على النحو الآتي:

1-السياق اللغوي:

وهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة، عندما تتساوق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محدداً. فالمعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم، لأن هذا الأخير متعدد ومحتمل، في حين أن المعنى الذي يقدّمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم[3]

---

[1] حمودة، طاهر، *دراسة المعنى عند الأصوليين*، دار الجميل للنشر، 2001، ص213

[2] نفسه، 214

[3] عون، نسيم، *الألسنية محاضرات في علم الدلالة*، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2005م، ص159،

أمثلة على السياق اللغوي:

وردت في اللغة العربية ألفاظ متعددة تحت ما يسمى المشترك اللفظـــي تكـــون فيـــه المفردة تحمل معاني متعددة ومختلفة، قال السرخسي:" وأما المشترك، فكلُّ لفظ يشترك فيـــه معانٍ، أو أسامٍ، لا على سبيل الانتظام؛ بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المرادَ به على الانفراد، وإذا تعيَّن الواحد مرادًا به، انتفى الآخر"[1]

فمثلاً عندما ترد كلمة (عين) في العربية – وهي من المشترك اللفظي – في ســـياقات لغوية متعدِّدة يتبين للدارس ما تحمله من معان مختلفة باختلاف كلِّ سياق ترد فيـــه. إنَّ كـــلَّ سياقٍ آتٍ ترد فيه كلمة (عين) يقدِّم معنىً واحداً تتجه إليه الأفهام وتترك ما سواه، فلا يقع أيّ اشتراك في السياق، فقولنا:

عين الطفل تؤلمه : العين هنا هي الباصرة

في الجبل عين جارية: العين هي عين الماء.

2- السياق العاطفي:

إن للعاطفة أثراً كبيراً فيما تحمله الألفاظ من دلالات تنفعه مع الحالة العاطفية للمتكلم والسامع فالسياق العاطفي هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية – التي تفيد العموم –، ودلالتها العاطفية – التي تفيد الخصوص–، فيحدد درجة القوة والضعف فـــي الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغةً أو اعتدالاً[2]

---

[1] السرخسي، محمد، *أصول السرخسي*، ط1، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان، 1993، 126

[2] عمر، احمد، *علم الدلالة*، ص70

فلكل مفردة في اللغة العربية معنى يحدده السياق العاطفي فلفظة (كلب) وما تحمله من قيم عاطفية متباينة. هي عند الطفل لعبة، وعند المرأة التي تصلي هو نجس، وعند الفتاة هو الذي يشكل الخوف من نباحه، وعند الصياد هو الفرح الأكبر بحفلة الصيد. وهكذا فمستخدم هذه اللفظة يسبغ عليها من عاطفته، عندما ترد على لسانه، محملة بما تفيض به نفسه من انفعالات

3-سياق الموقف:

يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام. وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق، كما عبَّر عنه البلاغيون بمصطلح (المقام) وقد غدت كلمتهم (لكلِّ مقام مقال) مثلاً مشهوراً. ويرى تمَّام حسَّان أنَّ ما صاغه مالينوفسكي تحت عنوان Context of situation سبقه إليه العرب الذين عرفوا هذا المفهوم قبله بألف سنة أو ما فوقها. لكنَّ كتب هؤلاء لم تجد من الدعاية على المستوى العلمي ما وجده مصطلح مالينوفسكي من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كلِّ الاتجاهات.[1]

4-السياق الثقافي:

ينفرد هذا السّياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية. لكنَّ هذا لا ينفي دخول السياق الثقافي ضمن معطيات المقام عموماً. ويظهر السياق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد. [2]

---

[1]حسان، تمام، *اللغة العربية معناها ومبناها*، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص 372، (بتصرف) د. أحمد محمد قدور ، *مبادئ اللسانيات*، ص298.

[2]قدور، أحمد، *مبادئ اللسانيات*، ط3 ،دار الفكر، دمشق، 2008م، ص299.

مميزات المنهج السياقي-: لقد أظهر البحث أن هناك أنواعاً متعددة للسّياق، وكلّها تتميز بصفات محددة، ولعلّ أهم الميزات التي يتمتع بها المنهج السياقي هي الآتية:

أنه- على حد تعبير أولمان- يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي، وعلى حد تعبير فيرث أنه يبعد عن فحص الحالات العقلية الداخلية التي تعد لغزاً، ويعالج الكلمات باعتبارها أحداثاً وأفعالاً وعادات تقبل الموضوعية والملاحظة في حياة الجماعة المحيطة بنا.

إنه لم يخرج في تحليله اللغوي عن دائرة اللغة، و إن نجا من النقد الموجه إلى جميع المناهج السابقة (الإشاري – التصوري – السلوكي)، وهو النقد الذي عبر عنه Leech بقوله : مشكلة اتجاهات أوجدن وريتشاردز وبلومفيلد في دراسة المعنى أن كلا منهم حاول شرح السيمانتيك على ضوء متطلّبات علمية أخرى ، وقوله : إن البحث عن تفسير للظاهرة اللّغوية خارج إطار اللغة يشبه البحث عن منفذ للخروج من حجرة ليس لها نوافذ ولا أبواب. المطلوب منا أن نقنع بتقصي ما هو موجود داخل الحجرة، أي أن ندرس العلاقات داخل اللغة

10.4 نظرية الحقول الدلالية:

ظهرت نظرية الحقول الدلالية في الدراسات المتعددة التي تبحث في علم الدلالة، التي جاءت مقابل مصطلح عربي sementic fields وذلك اعتماداً على المفهوم لكلمة حقل لغةً

تعريف الحقل لغة:

حَقْل : الحَقْلُ الزرع إذا تشعب ورقه قبل أن تغلظ سوقه تقول منه أحْقَلَ الزرع و الحَقْل أيضا القراح الطيب الواحدة حَقْلةٌ و المُحَاقَلةُ بيع الزرع في سنبله بالبُر وقد نُهي عنه.[1]

مفهوم نظرية الحقول الدلالية:

لقد استقرات الدّراسات على مفهوم عام لنظرية الحقول الدلالية يتمثل في "أن كلمات اللغة لم توضع مبعثرة، وإنما هناك نظام متجانس تكون فيه الكلمات على شكل مجموعات، تحظى كل مجموعة بمجال مفاهيمي يسمى ب" الحقل الدلالي"، بحيث إنّ هذا الأخير يتأسس على جمع الكلمات التي تكون لها معان متقاربة، ذات سمات دلالية مشتركة، مثلا: ألفاظ القرابة إذ توضع تحت لفظ عام وشامل يجمعها، وهو حقل القرابة وقس على ذلك. إن عملية جمع الكلمات وتصنيفها ضمن حقل دلالي يستدعي خطوتين:

1- جمع المادة اللغوية ثم تصنيفها إلى حقول دلالية.

2- دراسة العلاقات الدلالية بين كلمات كل حقل."[2]

أنواع الحقول الدلالية:

قسم أولمان (Ulman) الحقول إلى أنواع ثلاثة هي:

1-الحقول المحسوسة المتصلة، ويمثلها نظام الألوان في اللغات. فمجموعة الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة. وتختلف اللغات فعلاً في هذا التقسيم.

---

[1] الرازي، زين الدين، *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف محمد، ط5، المكتبة العصرية، بيروت، 1999 جزء1، ص77

[2] عبدالجليل، منقور، *علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي*، منشورات دمشق 2000، ص: 80.

2-الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، ويمثلها نظام العلاقات الأسرية. فهو يحوي عناصر تنفصل واقفاً في العالم غير اللغوي. وهذه الحقول كسابقتها يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة.

3-الحقول التجريدية. ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية. وهذا النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين نظراً لأهمية الأساسية للغة وفي تشكيل التصورات التجريدية."[1]

11.4 معايير في تحديد الكلمات الأساسية والهامشية في تصنيف المعاني والمفاهيم:

أورد العلماء الغربيون معايير يتم اتباعها في تحديد الكلمات الأساسية والهامشية في تصنيف المعاني والمفاهيم لها وهي:

1-"معيار Berlin و Kay، ويقوم على المبادئ الآتية:

(1) الكلمة الأساسية تكون ذات لكسيم واحد monolexemic أي وحدة معجمية واحدة.

(2) الكلمة الأساسية لا يتقيد استخدامها بنوع محدود أو ضيق من الأشياء. فالشقرة في الاستعمال لا تطلق وصفا للشعر والبشرة. ولذا لا يمكن أن تكون كلمة أساسية. أما الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود. ولذا فهي أساسية.

(3) الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة."[2]

"(4) الكلمة الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها بخلاف كلمات مثل:

Blue, green، وبرمائي.

---

[1] عمر، أحمد، *علم الدلالة*، ص107

[2] نفسه، ص96

(5) لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرئيسة التي تغطي مجموعة من المفردات. مثال الكلمة الأساسية: زجاجة-كوب-التي لا تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسة(وعاء) ومثال الكلمة الهاشمية كلمة قرمزي التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر.

(6) الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض من الأغلب ألّا يكون أساسية.

(7) الكلمات المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية."[1]

2-"**معيار Batting وMontageue الذي يقوم على أساس إحصائي استقرائي** فهو يقوم على تكليف عدد من الأشخاص بأن يكتبوا في وقت زمني محدد أكبر عدد من الكلمات الواقعة تحت صنف معين، وبعد ذلك يقدم لهم صنف ثان، وهكذا، وترتب المفردات حسب نسبة ترددها، فالمفردات الأكثر ترددا تكون أكثر بروزا.

وقد ظهر من تطبيقها على الخضروات احتلال الكلمات الثمانية الآتية قمة القائمة: الخس-الجزر-البازلاء-الذرة-الفاصوليا-البطاطس-الطماطم-السبانخ."[2]

أهمية نظرية الحقول الدلالية

جاءت نظرية الحقول الدلالية لتميط اللثام عن مجال مهم في ميدان الدراسات اللغوية الذي طالما أغفله المهتمون بالبحث الدلالي، فلا يخفى أنّ اللغة التي توفّرها النصوص على اختلاف **أنواعها** (دراسات، أدب بنوعيه نثري أو شعري) تتشكّل أساسا من ألفاظ أو كلمات، وهذه الأخيرة تأتي وفق تنوّع تشكّله بيئة المؤلّف الثقافية والاجتماعية والإيديولوجية والنفسية.

---

[1] نفسه ، ص97

[2] عمر، أحمد، *علم الدلالة*، ص97

و تأتي نظرية الحقول الدلالية لتقوم بتصنيف هذه الألفاظ أو الكلمات تحت عنوان يجمعها، ومن ثمّ يعمد الدّارس إلى البحث عن الخلفيات الدلالية التي تقف وراء استعمال لتلك الألفاظ، والخلفية الفكرية التي دعت لذلك الاستعمال، وبذلك فإنّ أهمّ ما جاءت به نظريةُ الحقول الدلالية هو التصنيف القائم على الدلالةِ المعجمية للكلمة.

إلا أنّ السياقَ يبقى له اعتبارُه أيضًا في دراسةِ الكلمة؛ كما يذهبُ إلى ذلك أنصارُ هذه النظرية أنفسهم.[1]

12.4 دلالة الموصولات في المعلقات العشر:

لقد اعتمدت الباحثة نظرية الحقول الدلالية في دراستها لدلالة الموصولات بنوعيها في المعلقات العشر، وذلك في محاولة منها لدراسة تعدّ جديدة على حد علمها، تربط بين الدراسة النحوية والدراسة الدلالية في ضوء علم الدلالة، ولقد تنوعت الحقول الدّلالية للموصولات الاسمية والحرفية وهذا يدل على الثروة اللغوية والدلالية التي تتمتع بها المعلقات التي حظيت باهتمام كبير الشرح والباحثين، وقد تناولت الباحثة أبرز الحقول الدلالية للمعلقات في هذا المبحث التطبيقي وكانت النتائج كالآتي:

[1] عمر، أحمد، *علم الدلالة*، ص80

حقل الأطلال:

لقد أجمع الدارسون للشعر الجاهلي بعامة، والمعلقات بخاصة أن الشّعراء الجاهليين اتبعوا نظاماً في بناء قصائدهم يقوم على المقدمة الطللية "فالأطلال ما هي إلا تقليد تبعه الشّعراء العرب القدماء، لا يختلف من شاعر لآخر، وكأنه قانون سائد"[1]

"لقد كان شعراء المعلقات أهم من تصدى له؛ إذ جعلوه مطلعاً لمعلقاتهم, وأمعنوا في التدقيق به، متناسخين، معبرين عنه من خلال المعاني المتداولة,متجاوزين في الغالب عن تجربتهم الخاصّة، لهذا فإن ملمح الإنسان الموطوء بالأسى والحنين, تتقلص و تتضاءل في شعرهم, ويخيل أن الطلل لم يكن في نفوسهم بقدر ما كان في ذاكرتهم,وما تشمل عليه من معان تقليدية ملفوظة"[2]

لقد ورد في كلٍ من معلقة الحارث بن حلزة وامرئ القيس والنابغة ما يندرج تحت حقل الأطلال

1) فجملة الصلة في قول الحارث (من عهدت فيها) تفيد ما عهده من أطلال أحبّته الآثار التي دعته إلى البكاء.

لا أرى من عهِدتُ فيها فأبكي الـ يومَ دلْهاً وما يحيرُ البكاءُ[3]

وجملة الصلة في قول امرئ القيس (لما نسجتها)

فَتُوْضِحَ فَالمِقْراةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُها لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وشَمْأَلِ[4]

---

[1] د.الفيومي، سعيد، *فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشّعر الجاهلي*، جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، 2006، ص2

[2] حاوي، إيليا, *الوصف وتطوره في الشّعر العربي*, دار الكتب اللبناني، بيروت، 1987، ص: 21

[3] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص66

[4] امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي ، ص110

2) يقول ابن الأنباري (لما نسجتها الريح) التقدير لنسجها الريح، أي لما نسجتها الريح وجاءت جملة الصلة (لما نسجتها) في قول امرئ القيس بما يفيد أن هذه الأطلال التي قد عفت عليها الرياح من الجنوب والشمأل.

3) وعند النابغة جاءت جملة الصلة (الذي أخنى على لبد) بمعنى أن هذه الأطلال أتى عليها السيل فأفسدها.

أمسَتْ خَلاءً وأمسَى أهلُها احْتَمَلُوا أخْنَى عَليها الذي أخْنَى على لُبَدِ[1]

حقل الغزل والحب:

تربع الغزل على عرش الشّعر في العصر الجاهلي وعرفه العرب جيداً وجعلوه جزءاً من القصيدة العربية وأعمدتها الأساسيةن فهو يصف جمال المرأة حتى لو لم يكن الغرض من القصيدة هو الغزل .

وقد أوردت الباحثة الأبيات المتعلقة بالغزل والحبِّ في المعلقات وهي كالآتي:

صَدّتْ هريرةُ عنّا ما تكلّمنا جهلاً بأمّ خليدٍ حبلَ من تصلُ[2]

لَيستْ كَمَنْ يكرَهُ الجِيرَانُ وَلاَ تَرَاهَا لسِرِّ الجَارِ

تَسمَعُ للحَلْيِ وَسْوَاساً إذا انصَرَفَتْ كمَا اسْتَعَانَ بريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[4]

أغَرّكِ مني أنّ حُبّكِ قاتِلِي, وأنكِ مهما تأمري القلب يفعل[5]

أوَلَم تكنْ تدري نَوَارُ بأنّني وَصّالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذّامُها[6]

---

[1] الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص16

[2] بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص55

[3] نفسه، ص55

[4] بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص55

[5] امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص114

[6] بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص113

وَمَـــا شَـــــرُّ الثّلاَثَـــةِ أُمِّ عَمْـــــرٍو بِصَـــــــاحِبِكِ الّـــــــذِي لاَ تَصْـــــــبَحِينَا[1]

يا شـــاةَ مَـــا قَـــنَصٍ لِمَـــنْ حَلَّـــتْ لَـــهُ حَرُمَـــتْ عَلَـــيّ وَلَيْتَهَـــا لَـــمْ تَحْـــرُمِ[2]

لو كانَ يَدْرِي مَـــا المُحـــاوَرَةُ اشْـــتَكَى وَلَـــــكانَ لَـــو عَلِـــمْ الكَـــلامَ مُكَلِّمِـــــي[3]

فجملة الصلة (لمن حلت له) تدلُّ على تحريم الجميلة على الشّاعر لأنّ أباه قد تزوجها.

رَأَيْـــــتُ مِـــــنَ الأَعَـــــادِي غِـــــرَّةً وَالشّـــــاةُ مُمْكِنَـــــةٌ لِمَـــــنْ هـــــوَ مُـــــرْتَمِ[4]

إنّ جملة الصّلة تبيّن أن رؤية الحسناء ممكنة بسبب الغفلة وبعد المراقبين عنها.

حقل الحرب:

لقد كان الشعر عند العرب يصاحب الحروب والوقائع، بل ذهب بعضهم الى أن نشأة الشعر العربي كانت لذكر الوقائع والأيام والتغني بما يكون فيها من شجاعة وبطولات، يقـــول ابن رشيق القيرواني: "وكان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب إلى الغناء بمكارم أخلاقهـــا، وطيب أعراقها، وذكر أيامها الصالحة، وأوطانها النازحة، وفرســـانها الأمجـــاد، وســـمحائها الأجواد؛ لتهز أنفسها إلى الكرم[5]"

وقد ازدهر الشعر في الحروب حتى أن القبائل العربية التي لم يكن فيها حـــروب لـــم يزدهر الشعر فيها، يقول ابن سلام الجمحي : "وإنما يكثُر الشعر بالحروب التي تكـــون بـــين الأحياء"[6]

---

[1] ابن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص66

[2] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص18

[3] نفسه، ص20

[4] نفسه، ص19

[5] ابن رشيق القيرواني، *العمدة في محاسن الشّعر* وادابه، ص2

[6] محمد بن سلام الجمحي، *طبقات فحول الشّعراء*، ص 261.

وقد أوردت الباحثة الأبيات المتعلقة بالحرب في المعلقات وهي كالآتي:

في حَوْمَةِ الحَــرْبِ التــي لا تَشْتَكِـــي غَمَـــرَاتِها الأَبْطَـــالُ غَيْــرَ تَغَمْغُـــمُ.[1]

يُخْبِــركِ مَــنْ شَــهِدَ الوَقيعَــةَ أنّنِـــي أَغْشى الــوَغَى وأَعِــفُّ عِنْــد المَغْنَـــمِ[2]

ولقد خشــيتُ بــأنْ امــوتَ ولــم تــدرْ للحــربِ دائــرةٌ علــى ابْنَــي ضَمْضَــمِ[3]

ألا أيُّهــذا اللائمــي أحضــرَ الــوغى وأن أشهدَ اللــذّات، هــل أنــتَ مُخلِــدي؟[4]

أَعلَينــــا جُنــــاحُ كِنــــدَةَ أَن يَــــغ نَــــمَ غــــازِيهُمُ وَمِنّــــا الجَــــزاءُ[5]

مَــــا أَصَــابُــــوا مِــــن تَغلَبِــي عَلَــــيــــهِ إِذَا أُصِيــــــــبَ

وَفَــعَــلــنَــا بِــهِــم كَـمَا ومَــــا أَن لِلــحَــائِــنِــيــــنَ

فَرَدَدنَــاهُمُ بِطَعــنٍ كَمَــا يَخــرُجُ مِــــن خُــــربَةِ الــــمَزَادِ المَــــاءُ[8]

وَإِنَّ غَــــدَاً وَإِنَّ اليَــــوْمَ رَهْــــنٌ وَبَعْــــدَ غَــــدٍ بِمَــــا لاَ تَعْلَمِينَــــا[9]

بِأَنّــا نُــــوْرِدُ الــــرَّايَاتِ بِيْضــــاً وَنُصْــــدِرُهُنَّ حُمْــراً قَــدْ رُوِيْنَــا[10]

أَلاَ لاَ يَعْلَــــمُ الأَقْــــوَامُ أَنّــــا تَضَعْضَعْنَــــا وَأَنّــــا قَــــدْ وَنِيْنَــــا[11]

وَأَيّــــامٍ لَنَــــا غُــــرٍّ طِــــوَالٍ عَصَيْنَــــا المَلِــكَ فِيهَــا أَنْ نَدِيْنَــــا[12]

---

[1] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص19

[2] نفسه، ص17

[3] نفسه، ص20

[4] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص25

[5] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص70

[6] نفسه، ص71

[7] نفسه، ص73

[8] نفسه، ص73

[9] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص67

[10] نفسه، ص71

[11] نفسه، ص78

[12] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص71

وَقَـــدْ هَـــرَّتْ كـــلابُ الَحـــيِّ مِنّـــا وَشَـــــذّبنا قَتـــــادَةَ مَـــــنَ بِلِينـــــا[1]

لتـــذودهنّ وأيقنـــت إن لـــم تَـــزُدْ أن قـــد أحـــمّ مـــن الحتـــوفِ حمامهـــا[2]

حقل المديح:

" نهج شعر ُالمديح منهجه القدىم، فجرى مع إعجـاب الشاعربشخصـىّة الممـدوح والتأثُّر بفضائله ومآثره، أوالشكر لىدٍ علىه لم ىستطع أداءَ حقّهـا إلاّ بالشـعر تعظىمـاً أوتخلىداً لها، فلم ىكن للشاعر مطمعٌ وراء مدحه هذا"[3]

"ثُمّ نرى المدح لاىتوقّف عند الإعجاب بشخصىّة الممدوح، بل ىَخضَـعُ لِبَواعِـث أخرى كالرَّغبَة في نعمةٍ والرَّهبة مِن نقمة"[4]

وقد أوردت الباحثة أبيات المديح في المعلقات وهي كالآتي:

فتلـــك تبلغنـــي النعمـــانَ ، أنّ لـــهُ فضلاً على النّاس في الأدنَى ، وفي البَعَـدِ[5]

أُنْـــبِـــئْـــــتُ أنّ أبـــــا ولا قَـــــرارَ عـــــلـــــى

لعَمـــري لَـــنِعمَ الحَـــيُّ جَـــرَّ علَـــيهِمُ بِما لا يُـــواتيهِم حُصَـــينُ بـــنُ ضَمضَـــمِ[7]

---

[1]نفسه، ص72

[2] بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص113

[3]امرؤ القيس، *الديوان*، تحقيق: مصطفى عبد الشافي، ص150

[4]بدوي، احمد، *أسس النقد*، مكتبة نهضة، مصر، 1996، ص179

[5]الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص20

[6]الذبياني، النابغة، *الديوان*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ص26

[7] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص108

حقل الفخر:

من الطبيعي أن يكون لشعر الفخر حضور في المعلقات، ذلك أن الفخر من أهم الاغراض الشعرية في العصر الجاهلي، حيث يعتز الشاعر من خلاله بشجاعته وقوته، وكذلك بشرف النسب والجود والكرم، إذ كان الشاعر الجاهلي هو وسيلة الإعلام التي اشتهر بها ذلك العصر، فكان الشاعر لسان قبيلته الذي يدافع عنها بلسانه وشعره، مظهراً مناقبها، ورادّاً على خصومها، معدداً مثالبها، والشاعر الجاهلي بالإضافة إلى كونه شاعراً فهو يعتد بفروسيته وشجاعته ويقسم الغرض الفخري في الشعر الجاهلي الى أنواع، هي:

أ-الافتخار بالذات:

"فهو الفخر الفردي الذي يقتصر على الإشادة بفروسية الشاعر وبشجاعته، وبعلو همته وقد يتشرب بعض الفخر مما له علاقة بقومه أو قبيلته، وقد يقتصر على الفخر بالذات الفردية فحسب"[1] كما قال طرفة بن العبد:

أَنَا الرَّجُلُ الضَّـرْبُ الّـذِي تَعْرِفُونَـهُ خَشَـاشٌ كَـرَأْسِ الحَيَّـةِ المُتَوَقِّـدِ.[2]

وتعدّ جملة الصلة(الذي تعرفونه) بأنه الرجل الشجاع الذي يشهد له الجميع ويعرفونه بما يتمتع به من الصفات

هَلاّ سأَلْتِ الخَيـلَ يـا ابنـةَ مالِـكٍ إنْ كُنْـتِ جاهِلَـةً بِـمَا لَـم تَعْلَمِـي[3]

يُخْبِـرِكِ مَـنْ شَـهِدَ الوَقِيعَـةَ أَنّنِـي أَغْشَى الـوَغَى وأَعِـفُّ عِنْـد المَغْنَـمِ[4]

أَثْنِـي عَلَـيَّ بِمَـا عَلِمْـتِ فإِنّنِـي سَمْـحٌ مُخَـالطتي إِذَا لَـم أُظْلَـمِ[5]

---

[1] عبدالرحمن،عفيف، *الشّعر وأيام العرض*، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1984، ص236.

[2] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص27

[3] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص17

[4] نفسه، ص17

[5] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص16

إذا القومُ قالوا مَن فَتًى ؟ خِلتُ أنّني عُنِيتُ فلمْ أكسَلْ ولم أتبلّدِ[1]

فأرى مغانم لو أشاء حويتها فيصدني عنها الحيا وتكرمي[2]

ب- الافتخار بالقبيلة من خلال استعمال ضمير المتكلمين كما قال عمرو بن كلثوم الذي يتغنى بأمجاد قومه وكرمهم حتى قال الشاعر عن قبيلته تغلب:

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الأَضْيَافِ مِنّا فَأَعْجَلْنَا القِرَى أَنْ تَشْتِمُوْنَا[3]

بِأَنّا المُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنّا المُهْلِكُونَ إِذَا ابْتُلِينَا[4]

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النّاسَ خَسْفاً أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلّ فِينَا[5]

فجملة الصلة (أن تشتمونا) تظهر دلالتها أنهم بكرمهم الذي يقف حاجزاً أمام الآخرين ويحول دون شتمهم أو الانتقاص من قدرهم ومكانتهم

ج- الافتخار بالمكانة الدينية وهذا ما تدل عليه جملة الصلة (الذي طاف حوله)

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الذِّي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ[6]

وَاِعلَموا أَنّنا وَإِيّاكُم في مَا اِشتَرَطنا يَومَ اِختَلَفنا سَواءُ[7]

مَلِكٌ مُقسِطٌ وأَفضَلُ مَن يَمشِي وَمِن دُونَ مَا لَدَيهِ

---

[1] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص24

[2] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص17

[3] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص73

[4] نفسه، ص88

[5] نفسه، ص90

[6] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص105

[7] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص70

[8] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص72

حقل التضاد :

لقد تفردت اللغة العربية بخصائص ميزتها عن سائر اللغات السامية الأخرى، ومن هذه الخصائص التضاد، فالتضاد كما جاء في القاموس المحيط:

"الضِّدُّ بالكسر، والضَّديدُ: المثل، والمُخالفُ ضدٌ، ويكون جمعا، وضدَّهُ في الخصومة:غَلَبَهُ، وعنه: صَرَفَهُ ومنَعَهُ بِرِّفْقٍ بنو ضِدٍّ، بالكسرة: قبيلة من عاد، وضادَّهُ: خالفه، وهما متضادَّان"[1]

ونقل "ابن سيده" (ت 408هـ) "الضدّ ضرب من الخلاف ، وإن لم يكن كل الخلاف ضدا"[2]، وقد عدّ بعض العلماء الأضداد نوعا من المشترك اللفظي بدلالة بعض ألفاظه عن المعنى وضده[3] ، فكل تضاد مشترك لفظي وليس العكس.

أنواع التضاد: لقد أوردت الدراسات أن التضاد الذي يطلق عليه البلاغيون مصطلح (الطباق) ينقسم إلى نوعين هما:

"أ) التضاد باختلاف اللفظ: وهو النوع المعروف باسم الطباق المألوف المستعمل كثيراً في اللغات – لسهولة مأخذه ومطابقته الظواهر والأشياء التي غالبا ما تحوي في ذواتها معاني متعاكسة "فالظلام" ضد "النور"، و"الشر" ضد "الخير"، و"الفرح" ضد "الحزن".

ب) التضاد باتّحاد اللفظ: هو نوع من المشترك ، فالكلمة الواحدة في العربية قد تؤدّي – دلالات مختلفة كالمشترك اللفظي، وقد تؤدي معنيين متضادين "كالجلل" للعظيم والهين اليسير، و"المسحور" للمملوء والفارغ و"الرهو" للارتفاع والانحدار."[4]

---

[1] الفيروز أبادي، مجد الدين، *القاموس المحيط، ج1، مادة التضاد، ص309*

[2] 65. السيوطي، جلال الدين ، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996، ص 2

[3] ينظر :عكاشة، محمود، *الدلالة اللفظية*، مكتبة الإنجلو مصرية ، القاهرة ، 2002 ص 72

[4] سهل، ليلى، *ظاهرة التضاد في شعر أبي القاسم الشابي*، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016، ص91-92

"ابن سيده ضدُّ الشيءِ وضدَيدُه وضَديدَتُه خلافُه، الأَخيرة عن ثعلب، وضِدُّه أَيضًا مِثْلُــه عنــه وحْدَه، والجمع: أَضداد، ولقد ضادَّه وهما متضادَّانِ، وقد يكون الضِّدُّ جماعة والقوم على ضِدٍّ واحِدٍ إذا اجتمعوا عليه في الخصومة، وفي التنزيل: ﴿ **وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا** ﴾ [مريم: 82]

[1]"

وقد أوردت الباحثة الأبيات المتعلقة بالتضاد في الموصولات التي جاءت في المعلقات علــى النحو الآتي:

1-في قول عنترة: أ- العلم والجهل وذلك في قوله:

هَلاّ سأَلْتِ الخَيــلَ يــا ابنــةَ مالِــكٍ إنْ كُنْــتِ جاهِلَــةً بِــمَا لَــم تَعْلَمِــي[2]

ب-الكتمان والعلم وذلك في قوله:

فَــلا تَكــتُمُنَّ اللَــهَ مــا فــي نُفوسِــكُم لِيَخفــى وَمَهمــا يُكــتَمِ اللَــهُ يَعلَــمِ[3]

2-في قول الحارث بن حلزة: الأموات والأحياء في قوله:

إِن نَبَشْتُــم مَا بَــيــنَ مِــلــحَــةَ فَــالــ ــصَاقِبِ فِيــهِ الأَمــوَاتُ وَالأَحَــيَــاءُ[4]

3-في قول عمرو بن كلثوم في معلقته:

أ-المانعون والنازلون في قوله:

وَأَنّــا المَانِعُــونَ لِمَــا أَرَدْنَــا وَأَنّــا النّــازِلُونَ بِحَيْــثُ شِئْنَــا[5]

---

[1]ابن منظور، محمد، *لسان العرب*، مادة: "ضدد"

[2] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص17

[3] بن أبي سلمى، زهير، *الديوان*، تحقيق: علي حسن فاعور، ص107

[4]بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص69

[5]بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص89

ب–التاركون والآخذون، والسخط والرضا، في قوله:

أَنّـــــا التَـــــارِكُوْنَ إِذَا سَخِطْنَـــــا وَأَنّـــــا الآخِـــــذُوْنَ إِذَا رَضِيْنَـــــا[1]

ج– العاصمون والعازمون، في قوله:

وَأَنّـــــا العَاصِمُـــــوْنَ إِذَا أُطِعْنَـــــا وَأَنّـــــا العَازِمُـــــوْنَ إِذَا عُصِيْنَـــــا[2]

د– بين الإيراد والإصدار في قوله:

بِأَنّـــا نُـــوْرِدُ الـــرَّايَاتِ بِيْضـــاً وَنُصْـــدِرُهُنَّ حُمْـــراً قَـــدْ رُوِيْنَـــا[3]

4–في قول لبيد بن ربيعة في معلقته: خلفها وأمامها، والطائعون والعاصون

فَغَـــدَتْ كِـــلاَ الفَـــرْجَيْنِ تَحْسِـــبُ أَنّـــهُ مَـــولى المَخَافَـــةِ خَلْفُهَـــا وأَمَامُهَـــا[4]

مما سبق عرضه فالصلات المتضادة هي:الجهل والعلم، ويكـتم ويعلـم، والأمـوات والأحياء، المانعون والنازلون، والتاركون والآخذون، والسخط والرضا، كـذلك العاصـمون والعازمون، وأطعنا وعصينا، وخلفها وأمامها، وكذلك الإيراد والإصدار.

ففي الأبيات السابقة، ظهرت علاقات التضاد في بناء القصيدة وصياغتها وتركيبها، لقد استطاع الشاعر أن يوفق في نسجها ليجعل منها أداةً فاعلةً وقوية في ترابط النص الشـعري وتناسقه، وقد نجح في توظيفها توظيفاً دقيقاً بتحريك خياله الواسع وإضافة لمسةٍ جماليةٍ رائعة على أشعاره.

---

[1] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص89

[2] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب ، ص88

[3] نفسه، ص71

[4] بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص112

حقل الترداف:

"الترادف : لألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[1]"

و"يطلق "أولمان" على التَّرادف مصطلح "مدلول واحد – ألفاظ عدة" والمترادفات عنده "ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[2]

وقد أوردت الباحثة الأبيات المتعلقة بالترادف في المعلقات وهي كالآتي:

أ- من معلقة طرفة بن العبد، تلحظ الباحثة وجود الترادف 1) بين: الحتف والمنية في قوله:

مَتَـــى مَـــا يَشَـــأْ يَوْمًـــا يَقُـــدْهُ لِحَتْفِـــهِ وَمَـــنْ يَـــكُ فِـــي حَبْـــلِ الْمَنِيَّـــةِ يَنْقَـــدِ[3]

2- الترادف بين الوقيعة والوغى في قوله:

يُخْبِـــــركِ مَـــنْ شَـــهِدَ الوَقيعَـــةَ أَنّنِـــــي أَغْشَى الـــوَغَى وأَعِـــفُّ عِنْـــد المَغْنَـــمِ[4]

فالوقيعة والوغى اسمان للحرب وقد بينت جملة الصلة (من شهد الوقيعة) الترادف بينها وبين كلمة الوغى

ب- كذلك في معلقة عمرو بن كلثوم وجود الترادف:

أ- بين الذل والخسف في قوله:

إِذَا مَـــا الَمَلْـــكُ سَـــامَ الْنّـــاسَ خَسْـــفاً أَبَيْنَـــــا أَنْ نُقِـــــرَّ الـــــذُّلّ فِينـــــا[5]

حقل الحكمة:

وقد أوردت الباحثة الأبيات المتعلقة بالحكمة في المعلقات، وهي كالآتي:

1- وردت الحكمة عند زهير بن أبي سلمى التي تظهر للإنسان ما كان يجهله في قوله:

---

[1] جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، المكتبة العصرية، جزء1، ص402

[2] ستيفن أولمان، *كتاب دور الكلمة في اللغة*، دار غريب – مصر، ط1، ص276

[3] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص27

[4] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص17

[5] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص90

ستُبْدي لكَ الأيــامُ مــا كنــتَ جــاهلاً ويأتيــكَ بالأخبــارِ مــن لــم تــزوّدِ[1]

2- والحكمة عند لبيد بن ربيعة بالرضا بالقناعة التي قسمها الله للإنسان في قوله:

فــاقْــنَعْ بــما قَــسَمَ المــليكُ فــإنّمَا قسمَ الخلائقَ بيــنَنا عــلاّمُــها[2]

3- والحكمة عند عبيد بن الأبرص أ- بالعظة بالدهر في قوله:

لاَ يَعِــظُ النّــاسُ مَــن لاَ يَعِــظِ ال دّهــرُ وَلا يَنفَــعُ التَلبيــبُ[3]

ب- والحكمة بأن من الذي يعيش كاذباً فعذابه طول الحياة وذلك في قوه:

والــمَرْءُ مــا عــاشَ فــي تَكْــذيبٍ طُــولُ الحَــياةِ لــهُ تَــعْــذيــبُ[4]

حقل صفات الناقة:

لقد احتل شعر الناقة مساحة واسعة من الشعر الجاهلي نظراً للمكانة الرفيعة التي كانت تحتلها في نفس العربي آنذاك, فمعلقة النابغة الذبياني يصف الناقة فيها في ثلاثة وعشرين بيتاً، ومعلقة لبيد بن ربيعة في ثلاثة وثلاثين بيتاً، وعترة بن شداد كان يقف ناقته في دار عبلة ويصفها بالبناء المحكم.

وقد أوردت الباحثة الأبيات المتعلّقة بصفات الناقة في المعلّقات وهي كالآتي:

1- وصف الناقة عند طرفة أ- في قضائه للهم بركوب عوجاء مرقال أي ناقة معوجّ شخصها

وَإِنّــي لأُمْضِــي الهَــمّ عِنْــدَ احْتِضَــارِهِ بِعَوْجَــاءَ مِرْقَــالٍ تَــرُوحُ وتَغْتَــدِي[5]

ب- وكذلك بركوب ناقة تميس في مشيها وتتبختر

---

[1] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص21

[2] بن ربيعة، لبيد، *الديوان* ، تحقيق : حمدو طمّاس، ص116

[3] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص22

[4] نفسه، ص23

[5] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص20

فَذَالَـــتْ كَمَـــا ذَالَـــتْ وَلِيْـــدَةُ مَجْلِـــسٍ تُـــرِي رَبَّهَـــا أَذْيَـــالَ سَـــحْلٍ مُمَـــدَّدِ[1]

2- وصف الناقة في معلقة الأعشى التي أسرعت و اعتمدت في مناسمها ويشير سيراً شديداً، وذلك في قوله:

إنـــي لَعَمْـــرُ الـــذي حَطّـــتْ مَناسِـــمُها تَخْـــدِي وسِـــيقَ إِليهـــا البـــاقِرُ الغَيْـــلُ[2]

3- والناقة اللدنة اللينة التي تنهض قوائمها في قول عمرو بن كلثوم:

ومَتْنَـــي لَدِنَـــةٍ سَـــمَقَتْ وطَالَـــتْ رَوَادِفُهَـــا تَنـــوءُ بِمَـــا وَلِيْنَـــا[3]

حقل الموت:

لقد عني الشّاعر الجاهليّ بأمر الموت، شأنه شأن بـاقي النّـاس، فمصـير الإنسـان الزوال، وقدره أن يسلك درب المنية، فالموت لا يترك أحداً، ولا يقتصر الموت علـى مـوت الجسد بل هناك الموت النفسي الذي عبر عنه الشعراء الجاهليون، "وقد ذكر الشـعراء القبـر ووصفوه بوصفه البيت الأخير الذي ينزله الإنسان، والمصير الذي ينتهي إليه"[4]

وقد أوردت الباحثة الأبيات المتعلقة بالموت في المعلقات وهي كالآتي:

1- نعي الميت عند موت طرفة:

أ- نعي طرفة بما يستحقه بعد الموت في قوله:

فـان مُـتُّ فـانعنيني بمـا أنـا أهلـهُ وشقّي علـيَّ الجيـبَ يـا ابنـةَ معْبـد[5]

ب- مشيئة الموت حين ينقضي الأجل، في قوله:

---

[1] نفسه، ص24

[2] بن قيس، ميمون، *الديوان* ، شرح : محمد حسين، ص63

[3] بن كلثوم، عمرو ، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص69

[4] حسن عبدالسلام، *الموت في الشّعر الجاهلي*، ط1، جامعة الأزهر، القاهرة، 1991، ص149

[5] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص29

مَتَـــى مَـــا يَشَـــأْ يَوْمًـــا يَقُـــدْهُ لِحَتْفِـــهِ وَمَـــنْ يَـــكُ فِـــي حَبْـــلِ الْمَنِيَّـــةِ يَنْقَـــدِ[1]

لَعَمْـــرُكَ إِنَّ الْمَـــوْتَ مَـــا أَخْطَـــأَ الفَتَـــى لَكَـــالطِّوَلِ الْمُرْخَـــى وَثِنْيَـــاهُ بِاليَـــدِ[2]

ج- ما سيبقى من سيرته بعد موته ما تمتع به في شبابه بمعاقرته للخمر الكميت التي تضرب إلى السواد، في قوله:

مِنْهُـــنَّ سَبْقِـــي العَـــاذِلاتِ بِشَرْبَـــةٍ كُمَيْـــتٍ مَتَـــى مَـــا تُعْـــلَ بِالمَـــاءِ تُزْبِـــدِ[3]

2-في قول عبيد بن الأبرص الهلاك والموت: أ- في قوله

أرضٌ تَوارَثَهـــــــا شـــــــعوب فَكُـــــلٌ مـــن حَلّهـــــا مَحْـــــروبُ[4]

فجملة الصلة (من حلها) تدل على أن كل من نزل الأرض هالك لا محالة

ب- مصير الإنسان إما القتل وإما الهلاك في قوله:

إمَّـــا قَـــتـــيـــلاً وإمَّـــا هَـــلْكًـــا والـــشَّـــيْـــبُ شَـــيْـــنٌ لِمَـــنْ يَشِـــيبُ[5]

حقل العهود:

شهد العصر الجاهليّ حروباً وغزوات، وكان هذا المناخ السائد كثيراً ما ينتهي بعد ذلك بمعاهدات وأحلاف تنهي هذا الحروب، وقد كانت الأحلاف تعقد بين القبائل القوية والقبائل الضعيفة حين تلجأ لها طلباً للحماية والنّصرة، وكانت تلك الأحلاف تدوم ما زالت المصالح قائمة، فإذا hختل التوازن فسخت القبائل العقد وانضمت إلى أحلافٍ أخرى قد تكون معادية للحلف السابق، وهو ما يسمى بالخلع.

---

[1] نفسه ، ص26

[2] نفسه، ص29

[3] نفسه، ص25

[4] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص20

[5] بن الأبرص، عبيد، *الديوان* ، تحقيق : أشرف عدرة، ص20

"وقد كانت الأحلاف تعقد أحيانا بين عشائر وبطون قبيلة واحدة، بسبب حدوث المشاحنات والمنافسات، وهذا يؤدي إلى ضعف القبيلة وتفككها، وهكذا كانت الحياة السياسية في الجاهلية، أحلافاً وحروباً ونزاعات"[1]

"فقد كان الجاهليون يكتبونه، حريصين على كتابته ما وسعهم الحرص، هو هذه العهود والمواثيق والأحلاف التي يرتبطون بها فيما بينهم أفرادًا وجماعات. قال الجاحظ: "كانوا يدعون في الجاهلية من يكتب لهم ذكر الحلف والهدنة تعظيمًا للأمر، وتبعيدًا من النسيان"[2]. وقد ورد ذكر هذه العهود المكتوبة في الشعر الجاهلي"[3] وقد ظهر هذا في أشعار الجاهليين وخصوصاً في شعر بعض المعلقات.

وقد أوردت الباحثة الأبيات المتعلقة بالعهود في معلقة الحارث بن الحلزة، وهذا ما تظهره جملة الصلة في كل من البيتين الآتيين:

زَعَمُوا أَنَّ كُلّ مَن ضَرَبَ العَي رَ مُوالٍ لَنا وَأَنّا الوَلاءُ [4]

وَاذكُرُوا حِلفَ ذِي المَجَازِ وَمَا قُدِّمَ فِيهِ العُهُودُ وَالكُفَلاءُ[5]

وَاِعلَمُوا أَنّنا وَإِيّاكُم في مَا اِشتَرَطنا يَومَ اِختَلَفنا سَواءُ[6]

"ففي البيت الأول الذي يشير إلى حلف ذي المجاز الذي عقد بين بكر وتغلب بواسطة عمرو بن هند وقد أخذ فيه عمرو بن هند العهود والمواثيق والكفلاء من الطرفين حذر الجور والتعدي"[7]

---

[1] ينظر:علي، جواد، *المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام*، ط4، دار الساقي، بيروت، 2001، جزء7، ص376

[2] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، *الحيوان*، المحقق: عبد السلام هارون، ص69-70

[3] الزوزني، حسين، *شرح المعلقات السبع*، ص65

[4] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص68

[5] نفسه، ص70

[6] بن حلزة، الحارث ، *الديوان* ، تحقيق : مروان العطية، ص70

[7] الزوزاني، حسين، *شرح المعلقات السبع*، ص166

وفي البيت الثاني، فجملة الصلة (ما اشترطنا) التي تدل على الشروط التي تمت يومها .

حقل الألوان:

"لقد خلصت الأبحاث والدراسات إلى أن هناك اتصالاً فكرياً بين الموروث الجاهلي والموروث الإنساني، فكلاهما يدور في مجال واحدٍ مع الألوان"[1]، فلقد وجد أن للألوان أبعاداً ودلالات في الشعر الجاهلي ما تزال لها أهمية كما هي في الشّعر الحديث، وقد ارتبطت الألوان في كثير من الرموز الإنسانية كالمحب للأبيض. الكاره للأسود, والمتفائل بالأخضر, والخائف من الأحمر, والمضطرب في تعامله مع الأصفر والأزرق تبعاً للدّرجة اللّونية لكل منهما.

ويتضح ذلك من خلال ما ورد في معلقة عمرو بن كلثوم حيث تظهر جملة الصلّة (بِأَنّا نُورْدُ الرّايَاتِ) ففي صدر البيت نلحظ اللّون الأبيض قبل المعركة الذي يظهر فيه اللّون الأحمر لاصطباغه بدم القتلى في عجز البيت (وَنُصْدِرُهُنّ حُمْراً)؛ "فاللّون الأحمر لونٌ حاد شديد السطوع مرتبطٌ بلون النار والدماء والحروب يثير الأعصاب ويؤجج المشاعر وهكذا فقد استخدمه الشاعر في هذا الموضع"[2]

وقد أوردت الباحثة بيتاً واجداً متعلقاً بالألوان في المعلقات وهو كالآتي:

بِأَنّا نُورْدُ الرّايَاتِ بِيْضاً وَنُصْدِرُهُنّ حُمْراً قَدْ رَوِيْنَا[3]

حقل الخمرة:

[1] أبو عون، أمل، *اللون وأبعاده في الشّعر الجاهلي*:رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص5

[2] ينظر:المرجع السابق، ص92

[3] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص71

لقد عُرِفَ الشّعر الخمري عند الجاهليين، وقلة منهم من لم يعرض للخمر في أشعاره، وهذا يعود إلى تماشيهم مع روح العصر والبيئة التي عاشوا فيها، ومن أهم الشعراء الذين تناولوا الخمر في أشعارهم عمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد، ومن الشعراء من كان يفتخر بشراء الخمرة وإسرافه في هذا الأمر دون وصفها إلا قليلاً، ومنهم من وصف الخمره بشكل دقيق وعميق فوصفوا لونها وأباريقها وطعمها وتأثيرها في نفوسهم، ومنهم من يفتخر بشربها كافتخارهم في البطولات في الحروب.

يقول عنترة في معلقته :

ولقد شربتُ من المدامة بعد ما ركَدَ الهواجرُ بالمشوفِ المُعْلَمِ[1]

وفي بيت لطرفة:

إلَى أنْ تَحَامَتْنِي العَشِيْرَةُ كُلُّهَا وأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيْرِ المُعَبَّدِ[2]

يظهر في هذا البيت إفراط بعض الشعراء في شراء الخمرة وشربها وقد أدى هذا بهم إلى الفقر.

ولقد كان بعض الشعراء يستهلون معلقاتهم بمقدمة خمرية بدلاً من المقدمة الطللية الشائعة عند الشعراء أنذاك، يقول عمرو بن كلثوم:

ألاَ هُبِّي بصَحْنِكِ فاصْبَحِيْنَا ولا تُبْقِي خُمُورَ الأنْدرِيْنَا.[3]

تَجُوْرُ بِذِي اللّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتّى يَلِيْنَا[4]

تَرَى اللّحِزَ الشّحِيْحَ إِذَا أُمِرَّتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيْهَا مُهِيْنَا.[5]

---

[1] بن شداد، عنترة، *الديوان*، تحقيق : حمدو طماس، ص16

[2] بن العبد، طرفة، *الديوان*، تحقيق:مهدي ناصر الدين، ص25

[3] بن كلثوم، عمرو، *الديوان*، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ص64

[4] نفسه، ص65

[5] نفسه، ص65

ثم ينتقل الشاعر بعد ذلك إلى الغرض الأصلي لقصديته .

ومن الجدير ذكره أن الصّفة الأساسية في الشعر الخمري عند الشعراء الجاهليين أنّهم لم يتخذوا الخمر فناً مستقلاً كما اتخذوا المدح والهجاء والفخر كما يرى الدكتور طه حسين، حيث يقول:

"ولم يكن من الممكن أن يستقلَّ وصف الخَمر في هذا العصر ويصبح فنّاً قائماً بنفسه يقصد من حيث هو. لأن الحياة الجاهلية لم تكن تسمح بذلك ولا تدعو إليه. كما تدعو إلى وصف الخيل والإبل وما إلى الخيل والإبل"[1]

[1] حسين، طه: *حديث الأربعاء* ، ج 2 ، ص 75

جدول الحقول الدلالية

إسم الحقل	عدد الأبيات الواردة فيه
حقل الأطلال	3
حقل الغزل والحب	10
حقل الحرب	18
حقل المدح	3
حق الفخر	10
حقل التضاد	8
حقل الحكمة	4
حقل صفات الناقة	5
حقل الموت	3
حقل العهود	2
حقل الألوان	1

ويتضح من الجدول أن حقل الحرب هو الأكثر حضوراً في شعر المعلقات وهذا يعود لأثر الحروب في حياة العربي الجاهلي وما لها من صدىً في تفكيره ووجدانه.

وأقلها حقل الألوان، ذكر مرة واحدة، ويرجع تفسير ذلك إلى عدم اهتمام الجـــاهليين بالألوان التي لم تكن تشكل جانباً مهماً في حياتهم.

الخاتمة:

لقد سلطت هذه الدّراسة الضّوء على الأسماء الموصولة في الدّرس النّحوي، وتناولت أهمية المعلقات عند النحّويين، وقد أحصت الأسماء الموصولة في المعلقات وتناولتها الباحثة بدراسة نحوية دلالية وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج والتوصيات أهمها:

1) استخدم شعر المعلقات الأسماء الموصولة بشكل محدود، وكانت مقتصرة على الذي، والتي، والذين ولم تجد الباحثة ذكراً للأسماء الأخرى الخاصة.
2) لم يرد في المعلقات استعمال همزة التسوية .
3) أظهرت الدراسة استشهاد كل من سيبويه من المدرسة البصرية، وثعلب بمجموعة من أبيات المعلقات على اختلاف قائليها.
4) تنوّعت الحقول الدلاّلية سواء أكانت اسمية أم حرفية مثل الأطلال، والفخر، والمديح، والموت، والحب.
5) أظهرت الدراسة وجود الموصولات المترادفة وكانت محدودة العدد.
6) كانت ظاهرة التضاد واضحة بتنوعها في الموصولات.

التوصيات:

وبناء على ما جرى بحثه في هذه الرسالة تتقدم الباحثة بمجموعة من التوصيات منها:

1) توجيه عناية الدارسين لإيلاء موضوع الدّلالة أهمية ربطها بالموضوعات النحوية وتطبيق ذلك على النّصوص المختلفة من آيات القرآن الكريم والأحاديث النّبوية الشّريفة، والدواوين الشعرية على اختلاف أصحابها.

2) هناك موضوعات عديدة في المعلقات تحتاج إلى دراسة علمية تطبيقية حادة مثل استخدام الشعراء للجملة الاسمية، وللجملة الفعلية، والضمائر، والراوبط اللفظية على مختلف أنواعها.

3) الإفادة من الدراسات اللغوية الحديثة من صوتية، وسيميائية وأسلوبية وتطبيقها على شعر المعلقات وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأبرص، عبيد، الديوان، تح: **أشرف عدرة**، ط1، دار الكتاب العربي، 1994.
2. الأبشيهي، شهاب الدين، **المستطرف في كل فن مستظرف**، تح:عبدالله الطباع، دار الأرقم، غزة، د.ت.
3. بن أبي سلمى، زهير، **الديوان**، تح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
4. الأزدي، أبو على الحسن، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه**، تح: محمد عبدالحليم، ط5، دار الجيل، البيضاء، المغرب، 1981.
5. الأصبهاني، حسين، **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء**، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1999.
6. الأفغاني، سعيد، **الموجز في قواعد اللغة العربية**، دار الفكر، بيروت، 2003.
7. امرؤ القيس، **الديوان**، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.
8. الأنباري، عبدالرحمن، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، ط1، المكتبة العصرية، 2003.
9. الأنباري، عبدالرحمن، **أسرار العربية**، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، غزة، 1999.
10. الأندلسي، أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، تح: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، 1990.
11. أنيس، إبراهيم وزملاؤه، **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 1998.

12. الباقلاني، أبو بكر، **إعجاز القرأن**، تح: السيد أحمد صقر، ط5، دار المعارف، مصر، 1997.

13. بدوي، احمد، **أسس النقد**، مكتبة نهضة، مصر، 1996.

14. البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، مكتبة الخانجي، 1997.

15. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **الحيوان**، تح: عبد السلام هارون، ط2، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1965.

16. الجرجاوي، خالد، **شرح التصريح على التوضيح**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000.

17. الجرجاني، علي، **كتاب التعريفات**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983.

18. الجمحي، محمد بن سلام، **طبقات فحول الشعراء**، دار النشر المدني، جدة، د.ت.

19. الجندي، علي، **عيون الشعر العربي القديم**، دار الغريب، القاهرة، 2007.

20. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.

21. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المحتسب**، وزارة الأوقاف، القاهرة، 1999.

22. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **اللمع في العربية**، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، 1972.

23. الجياني، محمد، **ألفية إبن مالك**، دار التعاون، د.م، د.ت.

24. حاوي، إيليا، **الوصف وتطوره في الشعر العربي**، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1987.

25. الحراني، أحمد بن تيمية، **النبوات**، تح: عبدالعزيز الطويان، ط1، أضواء السلف، الرياض، السعودية، 2000م.

26. الحراني، أحمد بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تح: أنور الباز وعامر الجزار، ط3، دار الوفاء، د.م، 2005م.

27. حسان، تمام، **الأصول**، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

28. حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 2006.

29. حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط15، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1975.

30. حسين، طه: **حديث الأربعاء**، ط15، دار المعارف ، مصر، 1999.

31. حسين، طه، **في الشعر الجاهلي**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1926.

32. الحطاب، محمد بن محمد بن عبدالرحمن، **مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل**، ط3، دار الفكر، بيروت، 1992م.

33. ابن حلزة ، الحارث، **الديوان**، تح: مروان العطية، ط1، دار الإمام النووي دار الهجرة، الاسكندرية، 1994.

34. الحلواني، محمد، **الواضح في النحو**، ط 6، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، 2000.

35. حمودة، طاهر، **دراسة المعنى عند الأصولىين**، دار الجميل للنشر، د.م، 2001.

36. الخطفي، جرير، **ديوان جرير**، دار بيروت، بيروت، 1986.

37. ابن خلدون، عبدالرحمن، **المقدمة**، ط6، دار القلم، بيروت، 1986.

38. ابن خلكان، شمس الدين، **وفيات الأعيان**، دار صاد، بيروت، 1972.

39. الداية، فايز، **علم الدلالة العربي**، ط2، دار الفكر، بيروت، 1996.

40. درويش، محي الدين، **إعراب القرآن وبيانه**، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، 1994.

41. الدقر، عبدالغني، **معجم القواعد العربية**، ط1، دار القلم، دمشق، 1986.

42. الدنيوري، ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: ابراهيم شمس الـــدين، ط2، دار الكتـــب العلمية، بيروت، 2007.

43. الذبياني، النابغة، **الديوان**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، د.ت.

44. الذهبي، شمس الدين، **سير أعلام النبلاء**، ط3، مؤسسة الرسالة، د.م، 1985.

45. الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيـــع، الريـــاض، 1999.

46. الراجحي، عبده، **فقه اللغة في الكتب العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1972.

47. الراجحي،عبده، وحلمي خليل، **دروس في المذاهب النحوية**، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1997.

48. الرازي، احمد، **مقاييس اللغة**، تح:عبدالسلام هارون، دار الفكر، بيروت، 1979 .

49. الرازي، محمد التيمي، **المحصول**، ط3، مؤسسة الرسالة، د.م، 1997.

50. الرازي، زين الدين، **مختار الصحاح**، تح: يوســـف محمـــد، ط5، المكتبـــة العصـــرية، بيروت، 1999.

51. الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ أداب العرب**، مكتبة الإيمان، طرابلس، لبنان، 1997م.

52. ابن ربيعة، لبيد، **الديوان**، تح : حمدو طمّاس، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 2004.

53. الزجاجي، عبدالرحمن، **كتاب الجمل في النحو**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984.

54. الزركشي، بدر الدين، **البرهان في علوم القران**، ط1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1957.

55. الزمخشري، ابو القاسم محمود، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1986.

56. الزوزني، حسين، **كتاب شرح المعلقات للزوزني**، ط1، دار احياء التراث العربي، 2002 م.

57. زيدان، جرجي، **تاريخ آداب اللغة العربية**، تح: شوقي ضيف، جامعة القاهرة، دار الهلال، 1894.

58. ستيفن أولمان، **كتاب دور الكلمة في اللغة**، ط1، دار غريب، مصر، د.ت.

59. السرخسي، محمد، **أصول السرخسي**، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1993.

60. السعران، محمود، **علم اللغة**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.

61. سهل، ليلى، **ظاهرة التضاد في شعر أبي القاسم الشابي**، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2016.

62. سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

63. سيبويه، **الكتاب**، ط1، طبعة بولاق، مصر، 1416هـ.

64. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996.

65. السيوطي، جلال الدين ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1996.

66. السيوطي، جلال الدين، **همع الهوامع**، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، د.ت.

67. الشاطبي، ابراهيم، الموافقات، تح: أبو عبيدة مشهور، ط1، دار ابن عفان، د.م، 1997.

68. الشافعي، علي، حاشية الصبان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997 .

69. الشافعي، علي، شرح الأشموني على ألفية إبن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1939.

70. ابن شداد، عنترة، الديوان، تح: حمدو طماس ، دار المعرفة، بيروت، 2004.

71. الشكعه، مصطفى، مناهج التأليف عند العلماء العرب، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2004.

72. الشيباني، أبي عمرو، **شرح المعلقات التسع**، تحقيق: عبد المجيد همو، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 2001.

73. ضيف، شوقي، **تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي**، ط24، دار المعارف، القاهرة، 1960.

74. الطالقاني، اسماعيل، **المحيط في اللغة**، تح: محمد حسن ال ياسين، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1994.

75. العبادي، عدي بن زيد، **الديوان**، الجمهورية للنشر والتوزيع، بغداد، 1965.

76. أبو العباس، أحمد بن يحيى، **مجالس ثعلب**، تح: عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1960.

77. أبو العباس، أحمد بن يحيى، **قواعد الشعر**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1995.

78. أبو العباس، أحمد بن يحيى، **الفصيح**، تح: دكتور عاطف مدكور، دار المعارف، القاهرة، 2010.

79. ابن العبد، طرفة، **الديوان**، تح: مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، 2002.

80. عبدالجليل، منقور، **علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي**، منشورات دمشق، 2000.

81. عبدالرحمن، عفيف، **الشعر وأيام العرض**، ط1، دار الأندلس، بيروت، 1984.

82. عبدالسلام، حسن، **الموت في الشعر الجاهلي**، ط1، جامعة الأزهر، القاهرة، 1991.

83. عبدالغفار، السيد، **التصور اللغوي عند الأصولىين**، دار المعرفة، الاسكندرية 1996.

84. عبدالله، محمد، **شرح الكافية الشافية**، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1435ه.

85. عبدالنور، جبور، **المعجم الأدبي**، ط1، دار العلم الملايين، بيروت، 1984.

86. أبو العرفان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1997.

87. ابن عساكر، ابو القاسم علي، **تاريخ دمشق لابن عساكر**، تح: عمر بن عمروي، ط1، دار الفكر، بيروت، 1997.

88. العسكري، أبو هلال، **ديوان المعاني**، ط1، دار الجيل، بيروت، 1994.

89. ابن عقيل، عبد الله، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ط20، دار التراث، القاهرة، 1980.

90. العقيلي، حسين، **الجملة العربية في دراسات المحدثين**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012.

91. عكاشة، محمود، **الدلالة اللفظية**، مكتبة الإنجلو مصرية ، القاهرة ، 2002.

92. علي، جواد، **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط4، دار الساقي، بيروت، 2001.

93. عمر، أحمد، **علم الدلالة**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1988.

94. عون، نسيم، **الألسنية محاضرات في علم الدلالة**، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2005.

95. عيد، محمد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، القاهرة، مصر، 1975.

96. الغلاييني، مصطفى، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، صيدا، بيـــروت، ط28، 1993.

97. فتحي، إبراهيم، **معجم المصطلحات الأدبي**، ط1، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1985.

98. الفرزدق، همام، **الديوان**، تح: علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

99. فروخ، عمر، **تاريخ الأدب العربي**، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

100. الفوزان، عبدالله، **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، ط1، دار المسلم، د.م، 1999.

101. الفيومي، سعيد، **فلسفة المكان في المقدمة الطللية في الشعر الجـــاهلي**، جامعة القـــدس المفتوحة، غزة، فلسطين، 2006.

102. الفيروز آبادي، جلال الدين، **القاموس المحيط**، ت مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية للطباعة، القاهرة، مصر.

103. قبش، أحمد، **الكامل في النحو والصرف والاعراب**، دار الرشيد، دمشق، بيروت، 1974.

104. قدور، أحمد، **مبادئ اللسانيات**، ط3، دار الفكر، دمشق، 2008.

105. القيرواني، حسن بن رشيق، **العمدة في محاسن الشعر وادابه**، تح: محمد عبد الحميـــد، ط5، دار الجيل، 1981.

106. ابن قيس، ميمون، **الديوان**، شرح: محمد حسين، مكتبـــة الآداب بالجمـــاميز، المطبعـــة النموذجية، 1940.

107. ابن كلثوم، عمرو، **الديوان**، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتاب العربي، 1991.

108. المالكي، بدر الدين، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابـــن مالـــك**، دار الفكـــر العربي، القاهرة، 2008.

109. المالي، حماد، **أي الموصولة في الدرس النحوي**، كلية اللغة العربية، جامعة ام القـــرى، مكة، د.ت.

110. المراغي، احمد، **علوم البلاغة: البيان والمعاني والبديع**، دار الكتب العلمية، بيـــروت، د.ت.

111. مغالسة، محمود، **النحو الشافي**، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.

112. مكرم، عبدالعال، **شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد**، ط1، مؤسسة الرســـالة، بيروت، 1987.

113. ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 1993.

114. النجار، محمد، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ط1، مؤسسة الرسالة، د.م،2001.

115. النعماني، ابو حفص، **اللباب في علوم الكتاب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنـــان، 1998.

116. الهاشمي، احمد، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، ط4، مؤسسة المعـــارف، بيروت، لبنان، 2015.

117. الهروي، علي، **الأزهية في علم الحروف**، تح: عبدالمعين الملوحي، ط2، مجمع اللغـــة العربية، دمشق، 1993.

118. ابن هشام، جمال الدين، **أوضح المسالك إلى ألفية ابـــن مالـــك**، دار الفكـــر للطباعـــة، بيروت، د.ت.

119. ابن هشام، جمال الدين، **شرح شذوذ الذهب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001

120. ابن هشام، جمال الدين، **شرح قطر الندى وبل الصدى**، تح: محمـــد عبدالحميـــد، ط11، القاهرة، 1383هـــ.

121. ابن هشام، عبدالله، **مغني اللبيب**، تح: د. مازن المبارك، ط6، دار الفكر، دمشق، 1985.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1. Ahlwardt, Wilhelm, Greifswald, 1872
2. Firth is Theory of Meaning
3. J.R.Firth., Papers in Linguistics 1934-1951(London: Oxford University Press, 1957
4. John Lyons, J., Firth's Theory of Meaning. In Bazell, C. E. et al. (Eds), In Memory of J. R. Firth, (Longman 1970)

رسائل الماجستير:

1. أبو عون، أمل، االلون وأبعاده في الشعر الجاهلي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
2. دويكات، جهاد محمد، أثر المعلقات العشر في النحو العربي، 2000.